EYWANA WÊJEYÊ
رُوَاقُ الأَدَبِ

العدد الخامس _ 28 نيسان 2022

Hijmara Pêncemîn 28 Nîsan 2022

مجلّة دورية ثقافية أدبية فكرية متنوعة

في هذا العدد من رُوَّادُ الأَدَبِ :

في القسم العربي :
كلمة العدد :
مثال سليمان
دراسات :
د. خالد حسين
ترجمات :
أ. محمد شمدين
المقالات /
الفكرية : شانديار حسن
العلمية :سفوك حجي
التاريخية: لهنك إبراهيم
النصوص الأدبية :
مريم جنجلو
فاطمة بكر
سيماف آفرين
مجد أوزون
مثال سليمان
بتول الحسين
وفائي ليلى
مايا حاجي - أمينة علي
مياز يوسف - رانيا الصبره
مليتان محمد - بسمة محمود
لهنك إبراهيم - نسرين العلي
نوروز عمر - آفين حمو
سارة عبد الرضا - محمد شيخو
منى حسنين
نصوص قصيرة :
هبة عبد العال - فاطمة محي الدين باز
مريم بكر - رولا محمد - راما زكرت
الزاوية الفنية:
بهزاد سليمان

Beşa Kurdî :
Rojiyan Husên
Zahîde Mamo
Mûna Abdî
Basil Ebdê
Sîmaf Efrîn
Şêrîn Tizyanî
Ebdilwehab Ezîz
Nesrîn
Mehmûd Birîmce
Ehmed Mustefa
Evîn Hesen (Kurteçîrok)

Hevpeyvîn:
(Keça Kurd « Emîne Omar»)

« كلمة العدد»

الكتابة، إكسير الخلود.....

* مثال سليمان

<<التدوين أساس المعرفة، به يتأبد الفكر في كفاف الحبر، ويصلح للتداول والتأمل والمساجلة، والانتقال من زمنٍ إلى آخر>>

مابين الهلاك والحياة، تدوين وكتابة، نصّ يدونه كاتب يترك حياته فيه، وقارئ يجد فيه حياته ؛ فيغدو هذا النص/ القصة/ الرواية حلبة صراع أدبي بين الناص والمتلقي.
وهكذا لطالما اعتبرت الكتابة حرباً ضروسًا بين الكاتب والورقة، سلاحه القلم والفكرة واللغة التي يمتلكها؛ ستنتهي بالحكم عليه من قبل قارئ حصيف إمّا بالخسارة أو الفوز.
وهنا يكمن الخوف الأكبر الذي يلازم أي كاتب طوال حياته.. الخوف والقلق اللذين يدفعانه للتساؤل على الدوام، لماذا أكتب؟
ليبقى السؤال الأكثر حيرةً وحرقة لأي كاتب مولع بالكتابة.
هل أنا جديرٌ بالكتابة حقاً؟ هل أصلح أن أكون كاتباً؟!
الإجابة عن أسئلة كهذه، لا تؤطر في مفهوم واحد، طالما الإجابة عنها اختلفت من كاتب لآخر، رغم أنها كلها(الردود) كانت مقنعة ومنطقية، لكنْ قد نجد المجيب ذاته يعطي مفهومًا أو إجابة مغايرة باختلاف الزمان والمكان .. لذلك قد يكون السؤال مخاتلا، فلا تسأل كاتباً لماذا تكتب؟ لإن الإجابة بحد ذاتها ستكون مخاتلة؛ فالكتابة خزائن القلوب ولذة إثارة الدهشة، هي توثيقٌ للآلام والأفراح. بالعودة إليها يومًا قد نضحك أو نبكي، بها نلامس جراحنا القديمة دون أن نتألم ، ترغم ذاكرتنا على اليقظة دون أن ننظر للخلف .. روحٌ وحياةٌ داخل الحياة.
الكتابة، مكوّنٌ وجودي يعيد الكاتب بها تشكيل نفسه وتشكيل الآخرين، فهي عبورٌ إلى الذات.
الكتابة ملكة وأكسير الخلود، تنفذ إلى القلوب فيخلد اسم كاتبها؛ لإنهم الكتّاب هم أشدُّ طمعًا بالحياة وأكثرهم رغبة في أن يكونوا شيئاً مذكورا.
من جمالياتها أنّها فعلٌ روحاني، تساعد على من يقوم بها على البوح والتعبير عما بداخله من مشاعر مكبوتة ودفينة، تبقى هي الملجأ لمن لا يلتفتُ إليه أحد، فهي تنقذه من البكاء والانتحار والموت، تحسّن أسلوب التفكير وتساعده على الارتقاء الفكري والاجتماعي بعد القراءة؛ لإنّ القراءة والتفكير يعقبهما التدوين، فقد فكر الإنسان بكل الأشياء المحيطة به وليتعرف على ذاته وعلى الكون، عبّر قديماً بالرسم على جدران الكهوف والألواح الطينية والحجرية وكتب على جلود الحيوانات وأوراق البردي، منها ما نجدها اليوم تحفاً نادرة في المتاحف العالمية.
الكتابة حقٌ للجميع ومن حق أي شخص أن يكتب ويكتب لنفسه فقط؛ مازال يملك شغف الكتابة والرغبة في التوثيق حتى وإن لم ينشر ما يكتبه، قد نصادف في الكتب أسماء كتّاب كانت الكتابة متنفسهم الوحيد، امتهنوا العزلة والكتابة فقضّوا حياتهم وهم يكتبون فقط ..
الكاتبة إيميلي ديكنسون(١٨٣٠-١٨٨٦)م خير مثال على ما سلف ذكره،التي كتبت ١٧٧٥ قصيدة ولم تُنشر منها في حياتها سوى سبع قصائد، وبعد ٦٩ سنة نُشرت أعمالها كاملة.
وغيرها كثيرون من كان حب الكتابة هو الدافع الوحيد لمزاولة الحياة .
ولعلّني أجد ردّ جورج أورويل، الأكثر إقناعًا حين قال: لماذا أكتب ؟! حب الذات الصرف، الرغبة في أن تبدو ذكياً، أن يتمّ الحديث عنك، أن تُذكر بعد الموت، أن تنتقم من الكبار اللذين وبّخوك في طفولتك..
اكتبْ..!
قد يبدو منْ الهراء أن تطلب من أي إنسان أن يكتب ..! لا، أعتقد الجميع بمقدوره القيام بفعل الكتابة على اختلاف أعمارهم ومستواهم الفكري والثقافي..
يُقال: هناك من حدد هرم تقسيم الأعمار بالنسبة للإنجاز، وعندما أسقط أحدهم الأمر على الكتابة، فقد عُدّ سن مادون العشرين، سن جمع المعلومات المختلفة أي سن القراءة والإطلاع. سن العشرين أو الثلاثين هو سن الانطلاق في التدريب على الكتابة والتأليف، أما ما فوق الأربعين قد يكون السن المناسب لتعليم النقد البناء الذي يفيد الكاتب والقارئ أيضا. قد يكون هذا التقسيم صحيحًا أو غير صحيح، فيبقى مجرد اجتهاد شخصي وأمرٌ نسبي؛ إذ ثمّة كتّاب وبعد النضج الفكري قد أنجزوا أعمالهم الأدبية في العقد الرابع أو الخامس من عمرهم، فالكتابة غير مرتبطة بالعمر، إلا أنّ التدريب عليها في عمرٍ مبكر يمنح الكاتب فرصًا -النضج الأدبي- أكبر .
خذ قلمًا واكتب...! لا تتردد في الكتابة، من الجنون ألا نكتب.
خذ قلمًا واكتب...! لا تتردد في الكتابة، من الجنون ألا نكتب.

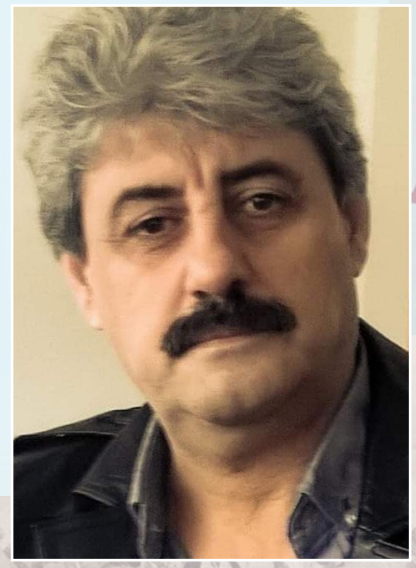

مخطوط بطرسبورغ: التّاريخ رماداً..!

* د. خالد حسين

د. خالد حسين، باحث أكاديمي كُردي سوري يحمل شهادة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها. له عدد من المؤلفات من بينها «شعرية المكان في الرواية الجديدة-إدوار الخراط نموذجاً»، وديوان شعري بعنوان «وردة الغمام»، وكتاب بحثي بعنوان «نظرية العنوان».

"الكتابة هي شفرة الحياة، تكثّف التجربة، وتجعلها ممكنة"
القارىء الأخير/ ريكاردو بيجليا

لَئِنْ كان العمل الأدبي شبكةً من العَلامات المنسوجة بمهارةٍ، فإنّ قوته تكمن تحديداً في تحويل القارىء إلى متورطٍ، إلى "تائهٍ"، في الجغرافيات المتخيّلة والانسياق خلف رغباتِ السّرد في بناء العوالم المتنوعة وجِدّةِ الأسئلة التي تهيكلها هذه العلامات على تخومها، قارىء ــ تائه مشدود بين الإقامة والبحث عن ممراتٍ للخروج على حدٍّ سواء، ومن ثمّ فليست القراءة ــ الكتابة إلا توصيفاً لتلك المتاهة التي أوقعه فيها حدثُ القراءة ومنفذاً في الوقت ذاته. هذا التورّط الذي يتحكّم فيه العملُ يمثّل حدّاً مائزاً للأدبيّ في حركـةِ/حركاتِ التفافيةٍ لاستدراج القرّاء إلى لعبة الفهم والتفاعل معه في نسج تأويلي معاكس لبناء عوالم المعنى.

وفي إطار هذا المفهوم، النسج العنكبوتي لفعل السرديمكن النّظرُ صوب رواية "مخطوط بطرسبورغ"([1]) للرّوائيّ جان دوست في سياق سلسلةٍ مُهمّة له من العناوين السّردية [مهاباد: وطن من ضباب، ٢٠١٤، دم على المئذنة، ط٢، ٢٠١٤، ثلاث خطوات إلى المشنقة، ٢٠١٧، كوباني، ٢٠١٩، ممر آمن، ٢٠١٩...إلخ] التي اتخذت من الصّدوع التي انتابت الكينونة الكردية وتنتابها موضوعاً أثيراً لها، لأفتح هنا قوساً مشيراً إلى [المهمة الخطيرة التي يقوم بها الرّوائيّون الكرد لأرخنة شؤون الوجود الكرديّ في ظلّ هيمنةٍ سَاحقَةٍ للشفاهية إلا فيما ندر، التي جعلتْ وتجعل أرشيفاتِ هذا الوجود نهباً للنسيان، والتلاشي، والضّياع، والانقطاعات. من هنا تنبثق مغامرة جان دوست وغيره من الروائيين الكرد لتحيين التاريخ شبه المفقود في تجاويف التواريخ المدوّنة لشعوب المنطقة أو لبناء هذا التاريخ من كِسْرَاتٍ مكتوبة ومتبعثرة هنا وهناك من خلال وحدة المتخيّل الرّوائي وحضوره الآسر في تخيّل الحدث التاريخي طالما أن كتابة التاريخ ذاتها تُعتقل برغبات الخيال الجارفة، إذ لا مَنْدُوحَةَ لها من آلية التخيّل لبناء كلية الحدث التاريخي. لكنّ هذا لا يعني تضييق المسافة بين الخطابين فالتمييز واجب "بين الخطاب التاريخي الذي يسرد والخطاب (الروائي) الذي يحوّل الحدث إلى سرد، بين خطاب يتبنّى صراحةً منظوراً يراقبُ العالم ويُبلغُ عما فيه وخطاب يتظاهر بجعل العالم يتكلم هو نفسه ويتكلّم هو نفسه كقصةٍ"([2]). هكذا بإغلاق هذا القوس، وفي مواجهة هذا النّصِ السّرديّ، يحقّ لهذه القراءة أن تنهض بسؤالها ما إذا كان النّصّ الراهن قد نجح في انتساج شبكة علاماته وتوريط قرائه في فعل القراءة أم لا؟ ولأداء ذلك يمكن للقراءة أنْ تسعى في حركةٍ مزدوجةٍ من الاقتراب النقدي؛ في المتن لملاحقة (عوالم الرّواية وقواها الفاعلة ووجهات النّظر) ومعاينتها من جهةٍ وفي الهامش ([3]) منها سيجرى التركيز على (تقنيات السّرد وأسلوبيته) من خلال التفاعل مع أسئلة قارىء/ة افتراضي، مختلق لضرورات القراءة النقدية من جهةٍ أخرى.

هنا والآن؛ في "مخطوط بطرسبورغ" تَنْهَضُ سيرةُ مخطوطٍ حقيقيّ في أفعالٍ سرديّة تتيح لفضاءاتٍ وأمكنةٍ متجاورةٍ، متباعدةٍ، قوى فاعلةٍ (امبراطوريات، أشخاص، كائنات، مُدن، أشياء) بالتّعبير عن نفسها من خلال كون سرديّ يتكلّم بنفسهِ للقارىء، سيرة مخطوط سرعان ما تذوبُ في جُغرافيا السّرد، ليغدو المخطوط بذاته تَعِلّةً لإنجاز عملٍ روائي ومحاولة سردية للكشف عن النسق المضمر والمسبب عن تحقير مفهوم "الكتابة، التدوين" في الثقافة الكردية. لكن كون المخطوط يشكّل النّواة الرئيسة للعمل الرّوائي؛ قد قاد السّرد إلى الاستمرارية والتماسك وبناء عوالمه مع سرعةٍ في الإيقاع وعبر توزيعه إلى مجموعة فصول توحي لوهلةٍ بالقطع الوهمي لكنّ خيوط السّرد المتوزعة في الفصول ما تفتأ تتجمّع بقوة في الفصل الأخير [مخطوط بطرسبورغ/ المصير] معلنةً عن سؤال حارق يخصّ كينونة تعادي التدوين، كينونة تعيش احتراقها...! هذا التكثيف ربما سيسمح لنا بالاقتراب أكثر من شبكة علامات هذا النّصّ، لنسلك هذه الممرات:

ا ـ قوة العنوان، مغزى التصدير وإشكالية كلمة الغلاف:

إنّ قوة العنوان تتأتّى من الأفق المجهول الذي يُدَشِّنُهُ في القراءة حتى وهو في حالة الإضافة [مخطوط بطرسبورغ]، فاسم المدينة الرّوسية الشهيرة يكتفي بهيكلة المكان الذي يحتاز المخطوط، أي ينتشل المخطوط من عالم اللا ـ مكان لكن مع ذلك تبقى عوالم المخطوط طيّ اللا-معرفة والمجهول: اسم المخطوط، كاتبه، محتوياته...إلخ. الأمر الذي يدعُ ثغرة تنحفرُ في العنوان ليؤدّي وظائفه بقوةٍ في اصطياد قارئه من حيث إنّ المجهول ينطوي على سحر الانجذاب/الإغواء: ما هذا المخطوط؟ وما علاقة الروائي الكردي جان دوست بهذا المخطوط الذي يغفو في حيز ما من أحياز بطرسبورغ؟ لكنّ العلامة الأجناسية، التعيينية [رواية] هنا في الغلاف تخفّف

من وطأة المجهول الذي يحفّ بالعنوان، ليغدو المخطوط رهينَ لعبةٍ سرديةٍ، فنحن إزاء عنوان ـ ملغم يحتّم سؤالاً آخر: هل الرّوايةُ هي سيرة للمخطوط؟ وقبل الردّ على السؤال والاستفاضة فيه بمحور آخر من محاور هذهِ المقاربة، يحسن بالقراءة الرّاهنة أن تعود إلى العنوان ثانيةً من حيث إنّ خطاب العنوان يتأطّر بمثلث الإغواء والتّعيين وميثاق التلازم بين العنوان والنّصّ. هكذا يمكننا التوقف لدى الحدّ الثالث من هذا التأطير بعَد الإشارة إلى أداء العنوان لوظيفتيه الإغواء والتّعيين بنجاح من حيث تأسيسه ممراً للقارىء إلى تضاريس النّصّ. ويأتي "التلازم" بين العنوان والنّصّ، ليعكسَ وعياً ناضجاً لدى الرّوائيّ بكينونة العنوان ذاتها، فالعنوان ليس هو [المتن] والأخيرُ ليس [العنوان]، وإنما الأمر لا يخرج عن كون العنوانِ "ثُريّا" يهتدي بها الرّوائيّ ليحبك "بنية من العلاقات تمنح الأحداث الواردة في العرض بموجبها معنى، وذلك بتحديدها كأجزاء في كلّ متكامل"([٤]). وهذا ما يجري تماماً في العمل الروائي إذ يشكّل العنوان كثيمةٍ حدثاً لإنجاز عمل روائي هو ليس بسيرةٍ متخيلة لمخطوطٍ فحسب وإنما سِيَرٌ مقتصدة لقوى وجغرافيات وكائنات تتعاضد فيما بينها لتشكّل الجسد الروائيّ ذاته. ومع ذلك فالعنوان يسيلُ من الغلاف إلى النّصّ ليحضرَ بقوة في تضاريس الرّواية وفصولها حضوراً مباشراً تارَةً ودلالياً تارةً أخرى، ليؤدّي وظيفة تلاحم فصول الرّواية وتماسكها بإحكام. تبدأ هوية "المخطوط" بالتمظهر مَنذ الصفحة الأولى:

/أنا في ساحة القرية من محطة المترو في الشمال الشرقي من مركز مدينة بطرسبورغ...

الوجهة الآن: المكتبة الوطنية الروسية. ساحة أوستروفسكوغو.

الغاية: البحث عن أيّ أثر يدلّ على المخطوط الذي دوّنه الملا محمود البايزيدي قبل قرن ونصف لصالح الأكاديمية الإمبراطورية الروسية. ص ٨/.

هذا الحضور للعنوان في البداية النّصية يميط اللثام عن المكان المتوقع لوجود "المخطوط" وعن اسم المؤلِّف، في الحالتين يتقدّمُ إلينا العنوانُ من طيّ المجهول كاشفاً بذلك عن "مكانه" ومسوّغاً أسباب إقدام روائيّ كردي للاهتمام بـ مخطوط بطرسبورغ" المجهول، فالأمر يرتبط بالمؤرخ الكردي الشهير الملا محمود البايزيدي الذي سبق للروائي أن ترجم له كتاباً للعربية [رسالة في عادات الأكراد وتقاليدهم]. إنّ مخطوط بطرسبورغ لايني ينفض أغبرة المجهول عن كاهله مع تقدّم القارىء في تضاريس النّصّ إذ يشعُّ اسم المخطوط ليكتسب هويته الناقصة من خلال تَقاطع تناصيّ مع نصية تحيلنا إلى المستشرق الألماني بيتر ليرخ عام ١٨٦٧ مفادها ["المقال الذي وصلنا في الثلاثين من شهر آذار هذا العام من قبل السيد جابا في إزمير، ليس سوى ترجمةٍ فرنسيةٍ لمقدمةِ كتاب تواريخ جديد كردستان. ص١٤"]، وحسب ليرخ فالمخطوط مكتوب بالكردية وعن التاريخ الكردي كما أنه يعد استكمالاً لكتاب شرفخان البدليسي الغنيُّ عن التعريف، لكنه غير موجود بين يديه...! بناءً على ذلك فالسّؤال: ما شأن مخطوط كردي يمكث في بطرسبورغ؟ وما محتوى هذا المخطوط الخطير؟ سؤالان، محفّزان يقودان الرّوائيّ إلى ارتكاب هذا النّصّ الروائيّ، فبعد أن فشل الرّاوي في العثور على المخطوطَ كان لابدَّ من إذابة سيرة المخطوط في جسد الرواية كما لو أن الرّواية هي المخطوط، لنستمع إلى المخطوط ذاته، متحدثاً عن نفسه ومصيره كصنف من الميتاسردmetanarration في سياق مواثيق وبرتوكولات العلاقة بين العنوان والنص وفي سياق أنسنة الأشياء في الرواية التي لجأ إليها الروائي:

/... هو (الملا محمود البايزيدي)، بالمناسبة، لم يسمّ كتابه باسم مخطوط بطرسبورغ. هذا الاسم الذي نبع من خيال كاتب هذه الرواية الذي يقع في غرام شخوصه. أمّا اسمي الحقيقي فهو تاريخ كردستان الحديث أو بالكردية العثمانية: تواريخ جديد كردستان. أما لماذا لقبني كاتب هذه الرّواية مخطوط بطرسبورغ؟ فلأنه يظنّ أن المقام استقرّ بي في عاصمة القياصرة وبالذات في مكتبتها الإمبراطورية الضخمة (...) لكن الحقيقة ليست كذلك. لم أصل إلى بطرسبورغ ولم يطأ من حملني في جعبته أرض روسيا قطعاً. ص ١٤٠/.

ليس بالأمر البعيد على القارىء، ليدرك الزحزحة التي تمارسها النّصوص الأدبية على النّصوص الأصلية أو التشويش التي تبثّها في لعبة تناصيةٍ من شأنها أن تنتج أليغوريا/ألغوزة أدبية لبناءٍ فارقٍ بين الأدب واللاـ أدب؛ ماذا لو أن الرّوائي ارتكب خطأً قاتلاً وعنونَ نصه بالعنوان الحقيقي للمخطوط؟! لذلك أرى بهذا التركيب البسيط والدّال للعنوان الذي اختاره الروائيّ وعبر تحريف في التسمية قد أصاب الهدف، من حيث إنّ شأن الأدب هو صناعة الاختلاف...!

من جهةٍ أُخرى وفي السّياق ذاته فإنّ العنوان "مخطوط بطرسبورغ" الرئيسي لا يكفّ عن الانتشار في تضاريس النّص لفظاً أو دلالةً أو خلال شبكة العلاقات التي أنتجت المخطوط ذاته، التي تتمظهر من الفهرس ذاته: [مخطوط بطرسبورغ/ بداية المتاهة، السمرقندية، لقاء في القنصلية، ورقة من المخطوط، نيفا ــ سانت بطرسبورغ، الأسطوانة التاسعة، الجد والحفيد(١و٢)، مخطوط بطرسبورغ/الإنجاز، اللقاء الأخير، سميرنا، مخطوط بطرسبورغ/ المصير] وحتى الفصول الأخرى المستبعدة هنا من سياق التلازم؛ فمن السهولة بمكان الربط بينها وبين العنوان الرئيسي ضمن شبكةٍ العلاماتِ المكوِّنة للجسد الرّوائيّ ليؤدّي "العنوان" تسميةً وثيمةً مَهَمّةَ ضَمان استمرارية القَصّ والتماسك البنائيّ وإنتاج الكون الدلالي أو"كعمليةٍ لتوحيد الحبكة"([٥])برمتها.

وعلى صعيد محاذٍ نصيّ آخر وما بين العنوان والنّصّتتموضع هذه الشّذرة كتمثّيلٍ للتّصدير المتعارف عليه في الإرث الكتابي:

/والعقول حين تتجاور، تتحاور أيضاً
فينتج من تحاورها ثمر بهيٌ نسمّيه المعرفة/ / مخطوط بطرسبورغ

وكما يُلحظ فهذا التّصدير الذي صدّرَ به الرّوائيّ نصّهُ يُسْهِمُ في تعميق ميثاق القراءة ويتيح للفعل التأويليّ أنْ يتقدّمَ في تضاريس النّصّ، فالتصدير هو إبلاغ محتوى النّصّ أو قسط منه إلى القارىء على سبيل الإغواء مثيل العنوَان في وظائفه، فمن جهةٍ أولى تنفتح الشّذرة على العنوان من حيث اقتران "المخطوط" بفعل "المعرفة" وأخرى تكثّف لقاء المؤرّخ والمستشرق الذي نتج عنه إنجاز المخطوط "تواريخ جديد كردستان" ثم لقاءات المؤرّخ ــ الجد والحفيد لتلقين الحفيد بمعرفة تأويلية تكشفَ عن الصّدوع العميقة التي تضرب الحياة الكردية بعنفٍ عصرئذٍ، ولذلك فالتصدير هنا يؤدّي مهمّة القنطرة والربط بين العنوان والنّص وتقريب النّصّ من القارىء بوصفه مفتاحاً من مفاتيح الكشف عن عوالمَ النّصِ.

إن العمل الأدبي لايمارسُ كينونته إلا في إطار قصديّ، وغالباً لا يحضر إلى "العالم" إلا بنصوص/ مفاتيح تحفّز القارىء على اقتنائه والانخراط في فعل القراءة.
لكنّ هذه المفاتيح ـ القرائية أو التأويلية تختلف من حيث الأهمية والانتماء إلى جسد النص من عدمه. في هذا السِّياق تفرض "كلمة الغلاف" بدمغةِ "الناشر"[دار مسكيلياني ـ الرافدين] حضورها على القارىء وهي بقدر ما تشير إلى النّص وأهميته وخطورته؛ فإنها تنطوي على غايةٍ تَسْويقيةٍ. بيد أنها تتضمن حكمَ قيمةٍ وربما يمكن للقارىء أن يمضي أكثر ويتساءل عن التطابق بينها وبين النص ذاته من حيث توصيفها للنص، لكن علينا أن نتذكر أن كلمة الغلاف لا تحسم النّصّ جمالياً وهي ليست أكثر من مفتاح للدخول إلى تضاريس النّصّ، أي أنّ قيمة النّص لاتحدّده كلمة غلاف ولايرتهن بها، فالنص كائنٌ ببنيته وأسلوبه المفارق وعوالمه المحتملة والمستحيلة التي يختلقها وليس بكلمةٍ طارئة احتمت بغلافه. زد على ذلك أن "الكاتب" لا يتحمّل مسؤولية مضمون هذا المؤشر الموازي للنّصّ ـ الأساس، طالما ثمة إمضاء لهذه الكلمة تمنحها الهويةَ.

جاء في كلمة الغلاف [... وهكذا تغدو الرواية رحلة بحثٍ للعثور على الكنز الكردي المفقود، كنز الهوية والمصير المحفوف بالمحن]. إن الدِّقة تقتضي وتتطلب أن البحث عن "المخطوط" توقف تماماً في الفصل الأول "بداية المتاهة" وقد فشلت محاولة الرّاوي/ الكاتب المتخيّل في إيجاد "المخطوط" في المكتبة الوطنية في بطرسبورغ وأمسى نهباً للاحتمالات، احتمال وجود المخطوط في مكان ما [أضع بسبب يأسي احتمالات عديدة لمصير المخطوط. ص٣]، قد يكون مدفوناً في ["بقعة قريبة من جامع أرضروم الكبير. ص٣" أو "أزمير حيث سيعيش (جابا) بقية حياته. ص٤" أو "ربما استولى عليه لصوص في الطريق فأحرقوا كل ورقاته. ص٥]،
هذا الإحباط الباهظ المتجلّي هو الذي سيقود الكاتب ــ المتخيّل، الراوي إلى قرار حاسم ليس باستمرار البحث عن "المخطوط" وإنما إذابة "المخطوط" ذاته في متخيّل روائّي بتفاصيل وجغرافيات متنوعة وقوى فاعلة متعددة ووجهات نظر مختلفة لإضاءة العوالم التي كانت تحفّ بالمخطوط والمؤلف والمستشرق معاً، عوالم قريبة ونائية في الوقت نفسه. وهكذا فالقارىء ليس بإزاء بحثٍ عن المخطوط وإنما في مواجهة مع إعادة "الحياة" إليه والتكهن ببعض ما جاء فيه كما في الفصلين [الجد والحفيد (١و٢)] وبصورة أقرب إلى الاحتمال وهذا شأن من شؤون المتخيّل الرّوائيّ، فالمتخيّل لا يقول "حقيقة الشيء" وإنما يقولُ هذهَ الحقيقةَ احتمالاً كما هو الشّأن فيما يخصّ مصيرَ مخطوط بطرسبورغ حين وقعَ في أيدي قطّاع طرق من الكرد أنفسهم فجعلوه نهباً للنيران...! ولذلك محور مرتقب آخر للتحليل والتأويل.

II ـ من التاريخ المفقود إلى لعبة المتخيّل الروائيّ:

إلى أين سيقودنا هذا الممرّ/ المحور؟

يكشفُ تاريخُ الرّواية عن خياراتٍ لانهائيةٍ لتأسيس نواةٍ أو مركز أوليّ للانطلاق نحو عوالم طيّ المجهول، فمغامرة الكتابة الرّوائية ما أنْ تبدأ حتّى تلتهم كلّ الخطط والترسيمات المرسومة وتفرض منطقها بذاته، تُلزم الكاتبَ جغرافيتها وحدودها وقواها الفاعلة. يضعُنا النّصّ ومنذ السطر الأول في قلب الحدث: [أنا في ساحة قريبةٍ من محطةِ المترو في الشمال الشرقي من مركز مدينة بطرسبورغ. ص٨] بغاية البحث عن " أثر" يأخذ الكاتب المتخيّل إلى المخطوط الذي دوّنه مؤرخ كردي قبل قرن ونصف لصالح الأكاديمية الإمبراطورية الروسية. وفي الوقت الذي جرى البحث فيه عن "المخطوط" كانت ثمة رواية تشرعن حضورها في عالم النقش: [.... أعيش في زمن الرواية. أنا أكتب رواية عن مخطوط ضاع أثره. ص٩]، فمنطق المتخيّل هو الذي يمسك بزمام "البحث" فالمخطوط ليس إلا تَعِلّةً كما أشرتُ مسبقاً، وهو المنطق الذي سيشترط الفشلفيالعثور على المخطوط التاريخي المرتقب [توراىخ جديد كردستان] لتأسيس العمل الروائي وإنهاضه وتحريك قواه الفاعلة بمعنى أنّ فقدان المخطوط شرطٌ للمتخيّل بالعمل والالتهام والاحتياز على الوجود. ومن هنا سينتهي الأمر بالكاتب الرّوائي المتخيّل، وبعد تقديم احتمالات وجود "المخطوط" في عدة أمكنة، إلى الإمكانية الأقوى "حرق المخطوط" لإزالة أية أسباب أمام الفعل الرّوائيّ بالحركة والانفساح والمضي قدماً في الانتهاك والانحرَاف َورسم الوجود بمشيئة الخيال:

[ـ لقد أحرقوا المخطوط. أحرقوه بلا شك.
ثم، وقبل أن أستقرّ في مقعدي بجانب النافذة، أهمس لنفسي:
ـ ربما أجد المخطوط في الرّواية. ربما تدلّني صفحات روايتي التي أكتبها على مصير المخطوط. من يدري. ففي بعض الرّوايات أجوبة كثيرة لأسئلة تؤرّق الإنسان. ص١٦].

وبذلك كان لابدّ من إحراق المخطوط، حتى يكون ثمة "رواية" بموجبها يجري تخيّل "حياة مخطوط" في تاريخ الكرد الحديث: حياة مؤلفه، أسباب كتابته [اللقاء بين المؤرّخ والمستشرق]، أصناف ورقه، إنجازه وأخيراً مصيره المشؤوم. في هذه التخيّلات يتقدّم السّرد في عوالم جغرافية متنوعة: الدولة العثمانية، الإمبراطورية الروسية، كردستان، إيران، فلسطين، دفينا، كراسلافا، أرض روم، سُمِيرْنا...إلخ. عوالم متصارعة وقوى بمصالح وبرامج سردية متناقضة تترامى على الشّريط اللغوي للسّرد الرّوائي في مغامرةٍ لتشريح الكينونة الكردية في ضوءِ هذا الصّراع وذلك في النّصف الثاني من القرن التاسع عشر، حيث الرّوائيّ لا يسرد ذلك على سبيلِ التذكر "وإنما ليجعل الحَدثَ مرئياً، ليجعلَ مرئياً الروابطَ والأماكنَ واستعداداتِ الأجسادِ كلها"([٦]). في هذا السِّياق يمكن تكثيفُ الأسئلة التي تؤرّق الإنسان تلك التي يومىء إليها المقبوسُ في ثيمة "التاريخ الكردي ومعضلة التدوين"، وهي الموضوعة ـ الأساس التي تَكمُن لها هذه الرّواية ليس بإجاباتٍ محددةٍ وإنما بإيقاد الأسئلة وتقليبها على وجوهٍ: لماذا ظلّ التاريخ الكردي في حوزة "الصوت" دون "الكتابة"، التاريخ ـ الصّوت الذي سرعان ما كان يذوب ويتلاشى في تضاريس النّسيان؟ ولماذا ظلّت "الكتابةُ" بوصفها تسجيلاً للوعي أو ترسيخاً له وتنظيماً للحياة، بل للمجتمعات، ظلّت غريبةً على الوعي الكردي الذي لم يفتأ يترنّح في الصّوت بتجلياته الغنائية المختلفة، مستلذاً بانقضائه كما لو أنّ الصوت هو القدر الوحيد للكرد في حفظ تواريخهم وشؤون كينونتهم، الصّوت ـ القدر الذي لا يحتفظ بأيّ شيءٍ بعد حدوثه؟! ولذلك نجد أن الأمراء الكرد مالوا إلى المنشدين أكثر من الميل إلى أصوات المؤرخين،

إلى صوت ـ العقل، كما لو أنهم عن سابق قصدٍ يرفضون "الكتابة" حيث يحضر صوت ـ العقل المترسخ. ففي سياق توسط "الملا محمود البايزيدي" بين الدولة العثمانية و"بين أمير جزيرة بوطان الثائر بدرخان بك بعد فشل شيوخ النقشبندية في إقناع الأمير بترك الجزيرة" يمكن أن نقرأ المشهد الدّال التالي بين الجد(البايزيدي) وحفيده:

/خرجتُ من عند الأمير بدرخان خالي الوفاض. لم يكن لديه وقت كثير ليسمعني. كان في قصره يوم غادرته منشدٌ جَوّال يسرد له أغاني الحبّ والحروب. آثر أن يسمعه على أن يصغي إليّ قبل أن يحلّ الدمار بالإمارة(...) عمّت الفوضى بلادنا وصارت ساحة للحرب من بايزيد إلى وان إلى هكاري إلى مُكْسْ إلى الجزيرة إلى بلاد بهدينان وغيرها. لم ينتبه حكامنا إلى عربة التاريخ وهي تنعطف في تلك الأعوام. لم يروا أبعد من ظلال سيوفهم. (...) يا ولدي الفروسية شيء غير السياسة. والشجاعة في المعركة لا تنفع إن لم يكن وراءها عقل راجح. الكيّس يغلب الجسورَ والقلم أمضى من السيف. وهذا بالذات ياولدي ما غاب عن بال حكامنا فأهملوا القلم لأنهم لم يتحلوا بالحكمة ولذلك زالت دولهم في نهاية الأمر. ص ١٢٩، ١٣٠/.

يهيكل المشهدُ السّرديُّ من خلال حديث الملا محمود البايزيدي لحفيده [وهو حديث يُفترض به أن يكون له صدىً افتراضي في المخطوط] لنا مجموعة ثنائيات تضادية: منشد/ مؤرّخ، عربة النسيان/ عربة التاريخ، الفروسية/ السياسة، الشجاعة/ العقل، الجسور/ الكيّس، السيف/ القلم، الجهل/ المعرفة [القلم، الحكمة]، ويمكن لهذه الثنائيات أنْ تصبّ في ثنائية مجازية عامّة: الصّوت/ الكتابة من حيث [وبتوسيع المجاز] إنّ الصّوتَ انعكاسٌ أو تمثيلٌ للفوضى والإنشاد والنسيان والتهور وهو أسلوب الكينونة السائد لدى السّلطة الكردية في قراءة الحدث عصرئذٍ بمواجهة الكتابة التي ترمز إلى النظام والتاريخ والسياسة والقلم والمعرفة/ الحكمة أو صوت العقل الذي يغيب عن المشهد السياسي الكردي. هكذا يتحسّر المؤرّخ حين يُؤْثر أحد الأمراء الاستماع إلى أغاني الحب والحروب من منشد جوال على السّماع من مؤرخ في لحظة خطرة محدقة بالإمارة بجعل مصيرها نهباً للدّمار والخراب، وبذلك ينتصر الصوت/ التهور على الكتابة/ الحكمة وكأني بالمؤرّخ يلمّح إلى غياب العقلانية لدى الحاكم الكردي في تلك اللحظة المصيرية التي تحتاج إلى صوت ــ المؤرخ ــ العقل وليس إصاخة السّمع إلى الأناشيد الحماسية والرومانسية في ظلّ فقدان التوازن بين الإمبراطورية وإحدى الإمارات الصغيرة (بوطان) وفي ظلّ خلافات حادة ومتأزمة بين الإمارات الكردية ذاتها من جهة أخرى. في هذا السياق من قراءة المؤرخ للكينونة الكردية يُلمِعُ لحفيده إلى مفهوم "عربة التاريخ": [لم ينتبه حكامنا إلى عربة التاريخ وهي تنعطف في تلك الأعوام]؛ إذ يلمّح المفهوم إلى الفهم التاريخي للزمن في تلك الانعطافة من تاريخ الشرق الأوسط بانحدار الدولة العثمانية إلى حالة الرجل المريض ونهوض امبراطوريات جديدة، هذا الفهم التاريخي هو الذي غاب ودفع معه الكينونة الكردية إلى ضفاف النّسيان رهينة السّيف والفروسية والتهور وتغييب الحكمة وبكلماتٍ أُخَرَ: إهمال التاريخ فهماً وكتابة...! فالوعي بـ "العالم" لم يكن وعياً من خلال "الكتابة" وبها وفيها حيث إمكانية التأمل العميق لمنعطفات الزمن السّابق على الحدث الراهن والمتزامن معه واللاحق له؛ لأنّ "التأريخ" و"التاريخ" نافذتان مشرعتان على الماضي والمستقبل

لكنّ "حاكم بوطان" أصرّ أنْ يقرأ ماضي إمارته وحاضرها ومستقبلها بأغاني الحب والحروب والرقص، بنعمة الصوت الآفلة! ولذلك سيمضي المؤرّخ البايزيدي أبعد من ذلك إلى الاستخلاص أنّ تهاوي الإمارات الكردية كان مرتهناً بغياب الوعي التاريخي للصِّراع آنئذٍ: من لم يركب "عربة التاريخ" فلن يتحصّل حتى خارج التاريخ ذاته! هذا الغياب المتقصّد للوعي التاريخي وتحديداً للوعي بالكتاب والكتابة يمثّل "فاجعة للكتابة" ذاتها، لنقرأ مايرويه الجد للحفيد:

/...لقد خالطت كثيراً من أمراء الكرد فلم أجد في قصر أحد منهم كتاباً واحداً، بل لم أجد أحداً منهم يقرب إليه وإلى مجلسه سوى المنشدين. ربما كان أمراء بدليس الروزكيون فلتة من فلتات التاريخ الكُردي لم تتكرر وإلى الآن ولن تتكرر. لقد ضاعت مخطوطاتنا وكتبنا القليلة بتأثير الإهمال والنسيان يا ولدي. ١٥٥/ ، **هذه الفكرة تتكرر في الصفحة ١٥٦، ١٥٧، لتكتسب بعداً أكثر جلاءً من خلال الإشارة إلى مفهوم التدوين بسبب الخوف من ضياع فصول كثيرة في التاريخ الكردي:** /التدوين يا بني. التدوين أساس المعرفة. لم يهتم أمراؤنا بالتدوين بقدر ما اهتموا بالمنشدين وأغاني الملاحم التي لا تأريخ فيها ولا يمكن بيان الواقعة التاريخية فيها من الحكاية الخيالية. خيال المنشدين واسع مثل ذمتهم يا ولدي. ص١٦٥/. لاريبَ بأنّ المقبوسين يعكسان انتصار "الصّوت" على "الكتابة" في الحواضر الكردية، الصّوت ذي الحضور المؤقت الذي لا يسمح بالتأمل لاندثاره فور انطلاقه، بل لايتيح أو لا يحرّض على التفكّر سوى مدة دوامه. في هذه الثقافة الشفوية التي ابتلعت الزمن الكردي برمته من المنطقي أن يهيمن فيها حضور"المنشد" على حضور "المؤرّخ"، النسيان على التذكر، الإهمال على التدوين، الحكاية الخيالية على الواقعة التاريخية، أكاذيب المنشدين على صرامة المؤرخين. هكذا ينحاز المؤرّخ إلى المعرفة عبر "التدوين" حيث يتأبّد الفكر في كفاف الحبر ويصلح للتداول والتأمّل والمساجلة والانتقال من زمن إلى آخر، وهو ماعناه المؤرّخ بقوله: [التدوين أساس المعرفة]؛ لكونه يتيح المجال للمفكر أن يتخارج عن ذاته صوب جهات الزمن بدون مكوثٍ في لحظته الراهنة، أن يمسك بجهات التاريخ في اللحظة ذاتها. وهنا يمكن للمرء أن يتساءل ماذا لو أنّ الأرشيفات الكردية قد تجاهلت شرفنامه، الكتاب العظيم للمؤرخ شرف خان البدليسي [١٥٤٣ ــــ١٦٠٣] وهو الكتاب الوحيد الذي يسلّط الضوء على التاريخ الوسيط لدى الكرد، ماذا لو لم يكتبه شرف خان واكتفى بوصفه أميراً يستمع إلى أغاني المنشدين؟ لكنّ خطوة إلى الخلف ستكون لازبةً هنا: ما الذي حتّم على البايزيدي أن ينحاز إلى "وعي الكتابة" ليكتبَ في عاصفة "ثقافة الصوت" مصنفه "تواريخ جديد كردستان" في مسعى حثيث لاستكمال مصنّف البدليسي، مصنّفٌ دُوّنَ لكنْ لا أثر له حتى اللحظة وما هذه الرّواية سوى مغامَرةٍ تخيلية للإحاطة بشؤونه والتنبيه إلى أهميته؟ فما الذي حفّز البايزيدي على أنْ يختّر التاريخ في مئتي صفحة من الورق السّمرقندي؟

هنا على وجه الضبط تتجلّى فضيلة الاستشراق ولسنا بصدد التأكيد على أنّ منابت الاستشراق لا تخرج عن إطار المعرفة/ القوة، فالثنائية قارّة في الجذور مع نهوض الحداثات الأوروبية، لكنه قدّم على تخوم هذه الثنائية أعمالاً جليلة لايمكن الطعنُ بها. هكذا في فضاء الاستشراق الرّوسي بالحالة الكردية سينزلق مخطوط "تواريخ جديد كردستان" من بين أصابع المؤلّف إلى الوجود في سيرةٍ تتخيّلها هذه الرّواية: /القنصلية: لقاء المستشرق بالمؤرّخ،

الإنجاز أو المتخيّل التاريخي واقعاً، اللقاء الأخير ومن ثم المصير المشؤوم/، إذ يعكس اللقاء بين المستشرق الروسي/ البولوني الأصل أوْغوسْتْ جابـا([٧]) August Kościesza-Żaba والمؤرّخ الكردي البايزيدي (علاقة السياسي بالمثقف) بل من الأصوب القول: علاقة المثقف ـ السياسي بالمثقف ـ المؤرّخ، هذه العلاقة التي شابها التوتر بين الرجلين في سياقَ الجدال الذي دار بينهما، إغراءات من المستشرق للمؤرخ /ياملا محمود/ العمل المشترك بيني وبينك لن تستفيد منه الأكاديمية العلمية الروسية في بطرسبورغ وحدها. المستفيد الأكبر هم قومك. سنعمل سوية في هذا المجال ولن أبخل عليك بالأجر الذي تطلبه لقاء عملك. ص٣٦/ وامتناع المؤرخ عن ذلك لسبب شخصي: /لقد قتلت روسيا شقيقي في هذه الحرب. دمه لم يجفّ بعدُ. أرى صعوبة في تلبية طلبك الآن بصفتك تمثّل روسيا. ص٣٧/، لكنّ العقلين المتحاورين يشرعان بالانفتاح على حين غرّة حينما يكشفُ المستشرقُ عن أصله البولوني /- نعم. لكنك ربما لا تعرف أنني من لِبسْتان /الاسم العثماني القديم لبولونيا/. أنا لستُ روسيا ياملا. ص٣٩/، إزاء هذه المعلومة ورفقة عصير التوت الأحمر وساعة سويسرية ينكسر الجدال في مسار آخر، فالبايزيديّ لم يكُ بمواجهة قاتل شقيقه بقدر ما جمعت الصدفةُ بين مثقفين ينتميان إلى أمتين تصارعان من أجل كينونةٍ حرّة. على خلفية هذا التقارب سينمو المخطوط ويسلك طريقه إلى الإنجاز /لقد انتهى مني ـــ يسرد المخطوط ذاته ـــ أنا المخطوط الذي اشتغل عليه مدة عامين تقريباً. انتهى من عمله الذي كلّفه به قنصل روسيا العظيمة مقابل مبلغ مجز من المال وهدايا قيّمة. أما أنا فلا أعتقد أن المال كان دافعه لإنجاز عمل خطير مثلي. بل الرغبة في تدوين تاريخ بني جلدته كانت حافزه الأكبر. ص١٣٩/. ما يهمّنا هو الرغبة في تدوين البايزيدي لتاريخ أمته والانتقال بذلك من "ثقافة ـــ الصوت إلى ثقافة ـــ الكتابة"، وبكلماتٍ أخرى نقل ماضي ـــ الكرد وحاضرهم إلى اللحظة الراهنة، لحظة القراءة، اللحظة المفتوحة على المستقبل، لذلك من الأناقة بمكان أن تسكن وريقات المخطوط المئتين بين دفتي كتابٍ بجلدٍ أيّل أو وَعِل([٨]) أحمر بعد أن استعجب الصّحاف من اختيار المؤرخ لجلدٍ أيّل أحمر:

/ـ يُقال /رد البايزيدي/ إنّ جلود الأيائل الحمر أبقى وأنقى من غيرها.
ـ سأصنع لكتابك إذن جلداً من عنق الوعل الذي أردى سيامند([٩]) قتيلاً بقرنيه.
أجاب الصحاف ضاحكاً فضحك الملا معه. ص١٤١/.

لاينفصل الخطاب الأدبي عن القصدية، قصدية الخطاب المركومة بين الأسطر إذ تُمسي العلامة الأدبية حادّة وبارزة في حضورها في صورة المخطوط المصحّف بجلدٍ وعل أحمر. إن الميتة الطبيعية للمؤرّخ تَحُوْلُ دون إقامة التشاكل بين الزوجين الآتيين: [سيامند/ الوعل والبايزيدي/ المخطوط]، في الحكاية التراثية يفتك الوعل الجبلي بسيامند العاشق في حين ينجح المؤرّخ بالانتهاء من المخطوط وتسليمه للمستشرق. لكنّ لعنة الوعل ذا الجلد الأحمر لن تكتفي بالانتقام من العاشق فحسب، بل ستصل سلسلة الانتقامات إلى المخطوط ذاته الذي أضحى هذه اللحظة طيّ الفقدان؛ فهل انطلت ضحكة الصّحاف على البايزيدي؟ هل كان الصّحّاف يتنبأ بالنهاية المأساوية للمخطوط؟ وهل تمثّل وريقات المخطوط جسد سيامند وجلد الوعل المقتول قطّاعَ الطرق الذين استولوا على المخطوط وفق المتخيّل الروائي؟

لنتابعَ سيرة حركة المخطوط، وفي الوقت ذاته ينبغي وضع هذه التساؤلات في مواجهة الفعل التأويلي، إذ يصل المخطوط إلى المستشرق أوغوست جابا، المخطوط الذي يقيم فيه /تاريخ قومي الذي أخاف أن يندثر ويضيع تحت سنابك خيل النسيان كما ضاعت تواريخ كثيرة قبله. ص١٤٣/. وفي اللقاء الأخير بالقنصل ـــ المستشرق يسأله البايزيديّ بعد أن أرَاه المستشرقُ ترجمة فرنسية لكتابه "جامع الرسائل والحكايات": /-وأين كتاب تاريخ كردستان الحديث؟ هل سترجمه إلى الفرنسية أيضاً؟ ص١٥١/. كما لو أنّ المؤرّخ العجوز كان قاب قوسين أو أدنى ليقول: إنّ تاريخ كردَستان هو الأوْلَى بالترجمة وليس كتاب الحكايات. لكنّ المستشرق يفاجئه بأنه قد ترجم مقدمة المخطوط إلى الفرنسية وأنه سيأخذه معه إلى أزمير بعد أن يترجمه ليرسله مع أحد الثقات إلى الأكاديمية القيصرية بعد أن عدّل عن رأيه في إرساله بعربة البريد إلى طرابزون ومنها إلى ميناء أوديسا ثم إلى بطرسبورغ. سيتذكر أوغوست جابا وهو في خريف العمر بأزمير أن ثمة مخطوطاً لمؤرخ كردي في خزانته عمره ثلاثون عاماً وعليه أن يرسله إلى الأكاديمية القيصرية بأقصى ما يمكن! لكن البحث عنه مرّ بفشلٍ ذريع! ومع رحيل المستشرق في العام ١٨٩٤ سيغدو مخطوط بايزيدي لغزاً عويصاً...! مخطوط الملا محمود البايزيدي: تواريخ جديد كردستان ما الذي حلّ به، في أية مكتبة ابتلعه الصمت أو يركن إلى الصمت دون كلام؟ مجموعة جابا من الكتب الكردية تمكث كلها في المكتبة الوطنية ببطرسبورغ ما خلا هذا المخطوط؟ كما لو أنّ مصيره يشاكل مصير الكرد أنفسهم، مصير في مهب العواصف أو النسيان ليس إلا...!

III_تاريخ كردستان الحديث: زمن القيامة:

ينتهي الفصل الأخير [مخطوط بطرسبورغ/ المصير] على لسان الورقة الأخيرة بجملةٍ من القوة بمكانٍ إذ تمثل خاتمة تبثّ الحزن والرعب مع الإشارة إلى أنّ هذا الحدث الذي تنطوي عليه الجملة/ الخاتمة قد جرت الإشارة إليه كاستباقٍ سرديّ في بداية المتاهة (الفصل الأول):

/ـ إنها القيامة إذن أيتها السمرقندية البائسة/ إنه الحريق/ ص١٨٨/. إلى ذلك وقبل الخوض في دلالات هذه الخاتمة لنعد إلى بداية الفصل الأخير نتقرّى اللحظات الأخير من كينونة المخطوط الذي تتقمص ورقته الأولى دورَ الرّاوي بضمير الأنا في مسعى لإزالة أيّ حجابٍ بين القارىء والمشهد الروائي /الراوي داخل الحكاية/ فضلاً عن زَجّ المشهد في عالم غرائبي عبر أنسنة الشيء. هكذا ـــ وعلى لسان الورقة ـــ الراوي يبدو أن القنصل الرّوسي أوغوست جابا قد غيّر رأيه ثانيةً وأرسل المخطوط مع رسائل وطرود أخرى بعربةٍ بريدٍ متوجهةٍ صوب ميناء طرابزون على البحر الأسود. سيعلم القارىء أن العربة ذات الجواد التركماني يقودها شاب من قوم "اللاز"([١٠]) بمرافقين، أحدهما شركسي والآخر أرمني، وأنها تعرّضت إلى كمين محكم بسبعةِ فرسان شاكي السّلاح ولحسن الحظ يقول الحوذيّ: /ـ هؤلاء قطاع طرق أكراد. لاتخافا. هؤلاء ينبهون ولايقتلون والحمد لله ليس معنا مال. ص١٨٠/. هكذا ينتقل المخطوط

طرق كرد! والسّؤال المتوقع الذي لا مفرّ منه: لماذا أسبغ الروائي الصفة الكردية على هذه المجموعة من قطّاع الطرق...؟ لاريب أنّ الأمر لا ينبو عن علاقة الكرد المعقدة بالدولة العثمانية، فالتمرّد الكردي ضدّها لم يتوقّف البتة قديماً وحديثاً سواء على صعيد أمراء الإمارات المنتفضة، كما يشير البايزيدي إلى أسمائهم في فَصْلَيْ [الجد والحفيد (١،٢)]، أو المجموعات الصغيرة "الأشقياء" التي اتخذت الجبال مأوى لها إذ لا ينفكّ صدى أسماء الكثير من هؤلاء الرّجال الذين واجهوا سلطة الدولة العثمانية ـ التركية ترنّ بقوةٍ على ضفاف التاريخ الشفوي للكرد. يردّ قائد المجموعة ذو الحاجبين المعقوفين إلى الأعلى على ساعي البريد الشركسي الذي يتوسّل إليه أن يدعهم لحال سبيلهم؛ فهم سُعاة بريدٍ والصناديق لا تحوي سوى رسائل ربما تكون فرماناتٍ سلطانية وليس بالأمر الجائز أن تضيع:

/ـ ها ها ها ها. فرمانات! ألا تعرف أيُّهذا الأبله أننا لا نستوطن هذه الشعاب إلا لكي نمسح مؤخراتنا بهذه الفرمانات السلطانية ونبول عليها. ص ١٨٢/.

إنّ استيطان هؤلاء الرّجال الشّعاب ورؤوس الجبال موئلاً لهم والإنكار السّاحق للفرمانات بهذه الصورة ينبغي أن يُنظر إليه بوصفه رفضاً سياسياً للسلطنة العثمانية قبل كلّ شيءٍ وذلك بغريزةٍ حدسيةٍ دالّة على كينونةٍ مغايرة للوجود العثماني: نَسْتَوْعِلُ هذه الجبال لأننا نرفض سلطة الإمبراطورية التي تغتصبُ وجودنا، روح التمرّد الغريزيّ، الوجوديّ هو السّاري هنا على الرّغم من الكارثة التي تنتظرُ "المخطوط ـ التاريخ" على أيدي هؤلاء الكرد من "الأشقياء"! تمرّد بدون سياساتٍ، لنقل: تمرّد ليس أبعد من المناكفة، لا يتجاوز سوى إرباك السّلطة فحسب. ستخيبُ ظنونُ المجموعة المتمردة بالاستيلاء على تحفٍ وبضائع ثمينة،إذ لا شيءَ يُذكر في عربة البريد خلا رسائل مختومة و"مجموعة أوراق يضمّها جلد أحمر" وهذا ما أغاظ قائد المجموعة؛ فسأل مستنكراً عن ماهية هذه الأوراق؟ لنقرأ المشهد بتأمّل:

/رد ساعي البريد الشركسي بثقة:
ـ إنه مخطوط يا آغا. مخطوط في التاريخ كما قال لنا سعادة القنصل.
ـ تاريخ؟ أية أكاذيب. دعني أرى.
(...)
ـ ألا تصلح هذه الأوراق للحرق أيضاً؟ اجمعوا بعض الحطب وسنشعل ناراً بهذه الورقات لعلنا نتدفأ قليلاً. لقد حلّ المساء وبرد الجو ولن يدفئنا إلا التاريخ. ص ١٨٣/.

هكذا ليس "التاريخ"، التاريخ في هيئة المخطوط الذي خطّه البايزيدي في مسعى للإمساك بشؤون الكرد ليس سوى أكاذيب، ولايصلح إلا للحرق! فالمتمرد، البعيد عن روح المعرفة والكتابة، لا يرى أكثر من أنفه، يحيا بخبرة حدسية، صوتية، فلا مستقبل يرتسم لمعارضته إلا بوصفها رفضاً لكلّ ما يتعلق بالسّلطة وما يحصل في فضاءاتها /إننا متأخرون يا ولدي ـــ يقول البايزيدي لحفيده ـــ لأنّ الكتاب أقلّ قدراً من الحذاء. ص١٥٦/، أما هنا؛ فالكتاب لا يصلح إلا للحرق. إنها القيامة تصرخُ الورقة ـــ الراوية في نهاية الرواية، إنه الحريق! ليست الورقة ـــ الراوية سوى صوت المؤلِّف، صوت البايزيدي، نداء الجهد الذي بذله خلال سنتين قاب قوسين أو أدنى من الحريق المرتقب لتحويل "تاريخ كردستان الحديث" إلى رماد، فكاهةٍ للنيران، المخطوط الوحيد، روح البايزيدي وهي تستغيث حينما طلب قائد المجموعة من رفيقه انتزاع ورقةٍ لإشعال الحطب:

/صرتُ ـــ تروي الورقة الأولى ـــ أرتجف رعباً سأحترق إذن! سأموت هذا المساء الكئيب وفي هذه الشعاب النائية دون أن يتشجم أحد عناء قراءة ما دوّنه مولاي البايزيدي على صدري وصدر رفيقاتي! لقد دنت النهاية إذن. ياربّ. ص١٨٦/.

كما لو أنّ "المخطوط" لم يُدوّنْ، كما لو أنّ المؤرّخ لم يقلب الأحداث والعبر على وجوهها ليحفرها حبراً بعدئذٍ في بياض الورق السّمرقنديللأجيال القادمة، كأنّ لا "تاريخ" البتة قد خطّه البايزيدي! ستطول أصابع الجهلة الورقة الثمانين (وقائع منطقة بهدينان)، ثم الورقة المئة (وقائع منطقة بوطان) ثم ورقات المخطوط المئتين إذ يصل لحظتئذٍ الحريق إلى الورقة الأولى، أول التدوين في المخطوط: /لكل شعبٍ تاريخٌ يبحث في أصل ذلك الشعب ويهتم بالوقائع الجسيمة التي عاشها وتشهد للأمم الأخرى على وجوده. ص١٨٧/. لكل شعبٍ سجلٌ ينقذه من صمت المجهول وإنكاره، يرسم حدودٍ كينونته بين الأمم، يتكلم باسمه، يجعله حاضراً، متواصلاً يدفع التأويلات والاتهامات العمياء عنه، تاريخ/ مخطوط كان من المفترض أن يضيء الزمن الكردي الذي تلا كتاب شرفنامه للمؤرّخ العظيم البدليسي لكنه الآن، إذ تعتمل النيران فيه، ليس أكثر من روث[تا(ريخ)][١١]، بل أقلّ من ذلك، في نظرِ قاطع طريق،وهو يستلذّ بحرقالمخطوط على آخره جهلاً، ولا يُبقي منه سوى الجلد الأحمر للوعل الوحشي، المعادل الرمزي للوجهَ الكالح لقاطع الطّريق، الوعل الذي أودى بسيامند السّليفي Siyamedê Silîvi قتيلاً وقاطع الطريق الذي أطعم روحَ/ تاريخَ البايزيدي لألسنة النيران، ليدع المستقبل مفتوحاً على رمادالتاريخ: إنها القيامة...إنه الحريق! إنه الإصرار على المكوث في الصّوت المتلاشي!

هوامش الدراسة:

([١]) ـــ جان دوست: مخطوط بطرسبورغ، بيروت/ تونس: دار الرافدين ـــ مسكيلياني، طا، ٢٠٢٠. سيجري التوثيق في متن القراءة منعاً لتكرار المصدر.

([٢]) ـــ هايدن وايت: محتوى الشكل (الخطاب السردي والتمثيل التاريخي)، ترجمة: نايف الياسين، المنامة: هيئة البحرين للثقافة والآثار، طا، ٢٠١٧، ص ٣٠.

([٣]) ـــ أسئلة الحوار الافتراضي: (البنية، التقنية، الأسلوب، الأنسنة و التناص):

يُفعّلُ القارىء الافتراضي المشار إليه في متن هذه القراءة هواجسه حول هذا النّص الروائيّ من خلال أسئلةٍ وجّهها لي. وحتّى تظلّ الأسئلةُ وردودي عليها في إطار حيّزٍ متماسك فقد خصصتُ لها هامش القراءة؛ ليتحرّك قارىءُ هذا المقال وليس فقط كاتبه بدوره بين المتن والهامش في الوقت ذاته:

س ـ [بعد قراءتك لرواية "مخطوط بطرسبورغ" هل يمكن الحديث بتفصيل عن الربط والتماسك في هذه الرّواية، فالسّرد لا يكونُ سرداً إلا بتحقيقه لتماسكٍ بنيويّ لعناصر الرواية ومكوناتها من البداية إلى النهاية كأنّ القراءة قد تاهت بي أو...؟].

ج ـ هذا السؤال يقع في القلب من التحليل البنيوي للنص وتقتضي الإجابةُ الإشارةَ إلى أمر هامّ وهو التفريق بين "مشكلات البناء والتشييد" ونظيرتها "مشكلات التأويل"، أي إننا إزاء مسألة من مسائل البناء النصي. وبغض النظر عن الانقطاع بعد حرف العطف [أو..] في سؤالك؛ فإنّ رواية "مخطوط بطرسبورغ" تتبع بناءً ما بعد حداثيّ في التشييد [وهذا توصيف وليس تقييماً]. وأقصد بذلك تعرُّضَ المادة الحكائية ذاتها [قصة مخطوط البايزيدي] إلى جملةٍ من

أساليب "الانقطاع في عملية السرد عبر التوزيع إلى فصول متنوعة وكذلك التشويش على صعيدي الدلالة وممارسة الأنسنة" وتفعيل تقديم الأحداث وتأجيل بعضها الآخر، حتى يتخيّل القارىء إنه إزاء نصّ يتوسّع في جهات متعددة بدون تواصل بينها ومن ثم يتخيَّل القارىء غياب التماسك. لكنّ البناء النصيّ يتهيكل لدينا من خلال تحليل بنيوي قمنا به في البند الموسوم "قوة العنوان" عبر الربط البنائي بين العنوان والنص والعنوان والعناوين الداخلية. إنّ البناء المتّبع هنا يستدعي إلى الذاكرة أسلوب كافكا القائم على [الانقطاع والتشويش والانحراف] وتعطيل خاصية التشويق بفتح ثيمة جديدة في ظلال الثيمة الأصل. ومن هنا فالرواية لا تسير بشكل خطيّ معتاد في السّرد التقليدي وإنما تتبعثر في خطوط متعددة ومتشابكة إلى أن تتجمع خيوط السّرد كلها في الفصل الأخير بكل رشاقةٍ وحنكةٍ.

س ـ [وماذا بشأن فكرة "المخطوط" أتراها مناسبةً لكتابةِ رواية بعد أن جرى استهلاكها في كثير من الروايات؟]

ج ـ هذه ليست مثلبةً تُؤخذ على الرّوائيّ ولا على غيره من الروائيين، فالموضوعات والتقنيات والأساليب متاحة للمطلعين على شؤونها والعبرة ليست باستخدام تقنية أو ثيمة قد جرى استخدامها سابقاً والآن. وإنما الأمر برمّته يتوقف على معالجة الموضوع بطرائق سردية غير اعتيادية والزجّ به في عوالم مختلفة. إن رواية "مخطوط بطرسبورغ" تبدأ ببدايةٍ عن مخطوط حقيقي(مفقود) ثم تشرع آليات الانقطاع والتشويش والتأجيل وتوسيع الجغرافيات في العملية السردية لتصبّ في نهايةٍ قويةٍ عن وعي الكتابة لدى الكرد من عدمه، فتغدو فكرة المخطوط أو سيرته موضوعة من موضوعات الرواية وليس الموضوع الوحيد. في هذا المجال دعني أستحضر لك تلك الرواية القصيرة [قصة وقائع موت معلن] لغابرييل غارثيا ماركيز وكيف أستغل الروائي موضوعاً شائعاً جداً [علاقة جسدية] لينسجَ سرداً في غاية الإدهاش.

أما على صعيد [الرواية الكردية المكتوبة بالعربية] لا يحضرني بكل أسف [وربما أتحمل هذا الوزر إلى حدّ كبير] اسم روائي كردي استعمل ثيمة المخطوط واللعب عليها لبناء سردٍ روائيّ. من جهة أخرى إنّ عَقْدَ سردٍ روائيٍ حول "مخطوطٍ مفقوٍد" حول تاريخ الكرد يُعَدُّ أمراً مهماً لاسيما أن هذا التاريخ ظلّ طيّ الشّفاهيّة من دون تدوين إلا فيما ندر! فكيف لمؤرخ كردي [البايزيدي] أن يسطّر تاريخاً بعنوان [تواريخ جديد كردستان] ثم نتفاجأ بأنه مفقود؟! ألا يستحق الأمر سرداً جمالياً يدفعنا للتفكير في مصير مخطوط من حيث هو تاريخ كتلة بشرية [ضحلة التدوين بكل حزن] وقد أضحى هذا التاريخ نهباً للنسيان والعبث؟ ماذا لو أنّ الكتاب العظيم [شرفنامه: في تاريخ الدول والإمارات الكردية] لشرفخان البدليسي قد فُقِدَ بدوره ألا يستحق أن يكون بدوره ثيمةً تفرض ذاتها على روائي ما؟! في هذا السياق أشرت أكثر من مرة إلى أنّ الرواية الكردية تحاول استعادة التاريخ المفقود بالمزج بين الحدث الواقعي والمخيّلة الرّوائية. وأظنّ أن رواية "مخطوط بطرسبورغ لا تخرج عن هَذا السياق.

س ـ [لديّ سؤال عن أسلوب الرّواية، وتحديداً عن الصياغة اللغوية ومنها لجوء الروائي إلى التكرار وكذلك ما تفسيرك لاستعماله للتشخيص أو أنسنة الأشياء؟]

ج ـ تنحو أسلوبية الروائي من خلال روايات ثلاث قرأتها إلى البساطة العميقة مع انفعال شعري بدون إغراق؛ فهذا الأسلوب بانسيابه وبعباراته الرشيقة يخدم إيقاع السّرد السّريع في عرض الحكاية/ الحكايات. وهذا الأسلوب يدمج القارىء بسرعةٍ في عالم السرد. أما التكرار فهو خاصية أي لغة، وهو ثيمة لها مكانتها في الدرس البلاغي. والتكرار في الشِعر يختلف عنه في الرّواية أو القص في الدرجة وليس في النوع، إذا نجد أنّ التكرار يتحقق في الشعر على صعيد الحرف، أو الكلمة، أو الجملة، أو التركيب النّحوي [التوازي التركيبي] وعلى نحو كثيف مؤدياً دور الإيقاع على مستويات عدة وكذلك إضافة أو ابتكار دلالات جديدة.. كما أن السّرد يستثمر تقنية التكرار وعلى مستوى البنى المجردة والبنى اللغوية السّطحية بغية تحقيق وظائف خلق الإيقاع الروائيّ كتكرار ثيمة مكانية أو زمانية أو موضوعاتية أو عاملية(اسم علم أو رمز،... إلخ) وكذلك لفت انتباه القارىء لقضيةٍ ما ثم وظيفة الاختلاف أي التكرار على سبيل الاختلاف لإضافة معنى. لا شك بأن التكرار يظهر في رواية "مخطوط بطرسبورغ" سواء على صعيد الثيمات أو اللغة. وسأحاول هنا أن أحلّل بعضاً من الأمثلة التي وقعتُ عليها في الرّواية في إطار الأسلوبيات. في سياق الفصل الأول [مخَطوط بطرسبورغ/ بداية المتاهة]، الفصل الذي يمثل الجملة ـ النواة للرواية بأكملها نجد أن الخطاب السّردي يتسم بالانفعال والأحكام الذاتية التي تنعكس تماماً في لغة الراوي: [أسبوعاً كلاماً نبحث، موظفة الأرشيف مارينا وأنا في ردهات المكتبة العملاقة. (...) عبثٌ/ في عبثٍ/ في عبث (...) خيبة أمل للمرة المئة. يمر أسبوع دونَ أن نعثر على المخطوط الذي كتبه البايزيدي في بداية النصف الثاني في القرن التاسع عشر]. إنّ المساحة الضيقة هنا لا تسمح بنقل المكتوب في إطار البياض الذي يسكنه (وهذا له دلالاته أيضاً في علم السيمياء) لذلك اضطررتُ إلى ضغط المقطع في هذه المساحة وفيها نجد أن تكرار مفردة "عبث" ثلاث مرات وبأشكال مختلفة [اسم: عبثٌ، جار ومجرور مرة بإظهار تنوين الكسر: في عبثٍ ثم بتسكين المجرور في المرة الثالثة: في عبثْ] إنما يكشف عن حالات التوتر التي تصيب أو أصابت الراوي هو يبحث عن المخطوط من دون جدوى حيث الفشل والخيبة ومن ثمّ فالتكرار عاكسٌ لإيقاع النفس من الذروة إلى الهدوء ولم يأتِ من قلة الحيلة الأسلوبية، فالتكرار برسم القصدية التي فرضت تكرار السّطر الأخير أيضاً وإنما بصورة مختلفة فالاسم والضمير[مارينا وأنا] يأخذان صيغة ضمير الجمع [نحن] والجملة تنتقل من الزمن الحاضر [أسبوعاً كاملاً نبحث] إلى الماضي معبراً عنه بالحاضر [يمرُّ أسبوع دون أن نعثر...] والفرق بين الفعلين [نبحث ونعثر] وبين الجملتين من الوضوح بمكان، فالتكرار علاوة على وظيفته النفسية فإنه يراكم معنًى إضافياً في كل مرة.

في الحقيقة يأخذ التكرار أشكالاً متعددة من الحضور في الرواية ومنها على سبيل المثال أيضاً: [ـ مات ملا محمود. سمعتُ هذه العبارة وأنا رمادٌ تذروه الريح قرب جبل مسجد داغ على الطريق بين أرضروم وميناء طرابزون على البحر الأسود. رددتها الريح التي كانت تذروني دون أن تأبه بي وبألمي على الفقيد الحبيب. ص٨٧/ السمرقندية]. إنّ التكرار يأتي هنا في حضرة الموت على لسان الورق السمرقندي لرثاء الملا محمود للإشارة إلى قوة المشاعر والأحاسيس التي تنشأ بين الكاتب وورق الكتابة. وقراءة الفصل تكشف عن ارتفاع منسوب الشاعرية والحزن(التحسّر) في خطاب السمرقندية. لكن لنقارن بهدوء بين "المعنى" المتكرر هنا؛ فالجملة الأولى [وأنا رمادٌ تذروه الريح]، جملة اسمية مركبة توحي بالمعنى الثابت [تذرية الرماد] أما في الجملة الثانية [رددتها الريح التي كانت تذروني] حيث السمة الفعلية والدينامية، فالريح تقوم بفعلين، ترديد موت الملا محمود وتذرية الرماد/ الورق، أي المشاركة في الرثاء والتذرية في الزمن الماضي، فالتكرار مختلفٌ هنا وضرب من الرثاء الشّعري يخدم النص ويركم المعنى وليس بطارىء على القصدية الأسلوبية. في الشريط اللغوي للرواية يتكرر اسم "ألكسندر" مقروناً مع الاسم وهو لقب حصل عليه المستشرق أو القنصل الروسي أوغست ﷺابا وذلك وفق العبارات الآتية:

[ـ سيمنحه الروس خلال دراسته في جامعة بطرسبورغ اسم ألكسندر. ص٢٢.

٢ ـ ...والأكاديمي أوغست جابا الذي اكتسب لقب ألكسندر، أثناء دراسته في الأكاديميّة القيصريّة في بطربسبورغ... ص٣٣.

٣ ـ كان ألكسندر، وهذا هو الاسم الروسي الذي حصل عليه الشاب أوغست، بمقتضى العرف الغريب المعمول به في الأكاديميّة الروسيّة. ص٦٣.

٤ ـ نادى الجد أوغست، أو ألكسندر، كما كان يحلو لبعض الأحفاد أن ينادوه حسب أعراف الأكاديميّة القيصريّة العلميّة في بطرسبورغ! ص١٧٤].

إن التأمل في العبارات الآنفة يكشف أنّها تتكرر على مسافات طويلة في صفحات [٢٢، ٣٣، ٦٣، ١٧٤] مع اقتران اللقب ألكسندر بأفعال [سيمنحه، اكتسب، حصل، حسب أعراف...] فالتكرار ليس تماثلياً محضاً وإنما على سبيل تذكير القارىء باللقب الروسي نظراً لاتساع المساحة بين تكرار وآخر. ومع ذلك كان على الكاتب أن يورد المعلومة مرة واحدة ثم يستعمل الاسم وفق صيغة [أوغست جابا ـ ألكسندر مثلاً] أو أي رسم آخر منعاً لأيّ تكرار. إن التكرار بوظائفه التي أشرنا إليها يمكن أن يخدم النص حين يُوظّف بطريقةٍ أدبيةٍ ـ اقتصادية. سأنهي هذه الإجابة عن أسلوبية التكرار بحديثٍ عن تكرار متواتر في الصفحة ٢٣ للفعل الناقص [كانَ] الذي يرد في مشهدٍ [من اثني عشر سطراً] على لسان نهر "دفينا" على النحو التالي: [كنت أجري(النهر) .....كان(جابا).....ممن كنّ(الليتوانيات). كان(جابا). وكان حين (جابا)... فرح لاحدود له كان يرتسم .....حين كانت الحجارة.....].. وكما يرى القارىء فإنّ الفعل الناقص يرد بصيغ مختلفة وليس بالصيغة ذاتها [كنتُ، كان، كنّ، كانت] مما ينفي الملل عن التكرار هنا وفي الوقت ذاته تحيلنا هذه الصيغ من الفعل الناقص إلى كائنات نصية مختلفة أو مشار إليه متعدد ومتنوع: [النهر، أوغست الطفل، الليتوانيات، فرح، الحجارة]. ومع هذه المشروعية لاستعمال الفعل الناقص فهذا لا يمنع من ممارسة ضرورية لاقتصاد النّصّ لتحسين المشهد باستعمال أفعال ناقصة من قبيل "أمسَى" وغيره بدلاً من صيغة "كان" الواردة بالصيغة ذاتها ثلاث مرات أو حتى حذف إحداها. وأخيراً أعتقد أن الاقتراب من ثيمة التكرار في عمل ما يتطلب بحثاً كاملاً لايتسع المجال للوقوف عند أغلب التجليات التكرارية في النص وتفسيرها من منطق شعرية أسلوب الرواية.

س ـ [...كأنك نسيت الحديث عن أنسنة الأشياء في هذه الرّواية].

جـ ـ نعم؛ الأنسنة هي تقنية بلاغية عتيدة في البلاغة وهي ملازمة للغة والفعل الأدبي. وحسناً فعل الروائي جان دوست باللجوء إليها في هذه الرواية حينما أسند فعل الكلام إلى الكائنات الصامتة، ليجعل لها لساناً فتتحدث عن ذاتها وعن آخرها وفضاءاتها لخلق مسار من الغرائبية الملائمة لفعل التخيّل ذاته، لذلك سيجد القارىء نفسه على تماس مباشر مع المخطوط من خلال "السمرقندية/ ورقة الكتابة، أو أوراق المخطوط قبل رميها في النيران أو مع نهر دفينا، أو شجرة البرتقال أو سميرنا...إلخ. إن أنسنة الكائنات والأشياء الصامتة من شأنها إزاحة الراوي من المشهد الروائي ليغدو القارىء في قلب المشهد بأشيائه وكائناته التي تمنح صفة التعدد الصوتي/ البوليفوني للرواية، لتغدو رواية ـــ أصوات بوجهات نظر مختلفة (ميخائيل باختين). هذه العملية الغرائبية لايمكن تفسيرها بمنطق العقل الحسابي ولا يمكن تفسيرها أو قبولها إلا في سياق المنطق الأدبي الذي يسمح بالانحراف والزحزحة وكسر المنطق الحسابي/ اليومي وإلا كيف يمكن تفسير تحوّل فتاة إلى فراشة في رواية "مئة عام من العزلة"/ ماركيز، أو تحول "مم" إلى ابن آوى في رواية الريش/ بركات.

س ـ [هل يمكن الحديث عن فعالية التناصّ أو التفاعل بين هذه الرّواية ونصوص، شذرات، أو أعمال أخرى وكيف جرى استثمارها]

ج ـ التناصّ قدر أي خطاب، والتناص ضربٌ من الأثر، الدّمغة يَقْدُمُ من ملكية الآخر أو حتى من الكاتب ذاته ، بل هو نوع من التكرارية أو إعادة تدوير بعض المواد لصالح النّصّ في طور الكتابة والإنجاز. والرواية تتفوّق على أيّ نوع آخرَ في التهام النصوص الأخرى بمختلف أشكالها: شذرات، حكم، شعر، تاريخ، فلسفة، أخبار ...إلخ وتوظيفها في السرد. ورواية "مخطوط بطرسبورغ " لا تنأى عن هذا المنطق الالتهامي في التعامل مع النصوص الأخرى القادمة من أصقاع مختلفة. بل إن فكرة "المخطوط ذاتها" تجعل التناصّ يضرب بقوة في تأسيس الطبقات التكتونية للرواية على التداخل والتقاطع والتنادي مع خطاب آخر [تواريخ جديد كردستان] كنوع من التناص غير المشعور به، فضلاً عن حضور واع لخطاباتٍ معروفة المصدر، ص ٥٨ ـــ ٥٩ [رسالة في عادات الأكراد وتقاليدهم]، ص ٨٣[الجنرال إيفان باسكفيتش] وغير معروفة المصدر...أيضاً، لكن القاعدة الذهبية في التناص تتمثل بكيفية إعادة تدوير الرّكام النّصيّ لصالح الاختلاف والمغايرة سردياً.

س ـ [ماذا تقصد، وهو السؤال الأخير، بالطبقات التكتونية للرواية ...هلا وضّحت؟]

ج ـ العلوم باتت متداخلة وتستعيرُ مفهوماتِها بعضُها من بعض والمفهوم التكتوني مأخوذ من علوم الأرض أو التضَاريس العميقة في جوف الأرض وأقصد بهذه الطبقات هنا "البنى المجرّدة" أو الأساسات التي يُبنى العمل عليها وتخوض سلسلة من الخطوات والحذوف والتوسعات والإضافات إلى أن تكتسي وجوداً لها في البنى السّطحية للعمل. ويمكن لي أن أمثّل لها بجملةٍ من الركائز في الرواية ـ
قيد القراءة: فكرة المخطوط، المؤلف، المستشرق، مصير المخطوط، هذه الأفكار لا أهمية لها إلا حين تدخل في جملة من العلائق البنيوية وهذا ما يستدعي أطرافاً أخرى: أزمنة ولادة الفاعلين وأمكنتهم في العمل، اللقاءات وتوصيف أوراق المخطوط وحركة انتقاله من مكان إلى آخر إلى ينتهي إلى مصير مشؤوم علاوة على الصراعات الدولية عصرئذٍ ... فالطبقات التكتونية للنّصّ تحدّد شكل البنى السطحية للخطاب وأي أشكال ستكتسَب.

([٤]) ـ هايت وايت، محتوى الشكل (الخطاب السردي والتمثيل التاريخي)، مرجع مذكور، ص٤٣

([٥]) ـ ريكاردو بيجليا: القارىء الأخير، ترجمة: أحمد عبد اللطيف، ميلانو: منشورات المتوسط، طا، ٢٠٢٠، ص ١٧٣.

([٦]) ـ ريكاردو بيجليا: القارىء الأخير، مرجع مذكور، ص٥٤.

([٧]) ـ غنيٌّ عن البيان أنّ الصيغة المتداولة والمعروفة لاسم المستشرق هي [أُوْغوسْتْ زَابا] في الترجمات القادمة من اللغات الإنكليزية والفرنسية والروسية لكن التلفظ الأصلي للاسم في اللغة البولونية هو [أوغوست ابا] فالحرف البولوني[Ż] المرسوم بنقطة في أعلاه يُلفظ قريباً من الحرف الكردي [ل،j] وفق صوتيات الأبجدية البولونية في Google وأظن أن الرّوائي اختار اللفظ البولوني للتأكيد على الانتماء البولوني للمستشرق والزحزحة بعمله عن مطامع الاستشراق الروسي الذي كان يبحث عن معرفة بالشعوب الرازحة تحت استبداد الدولة العثمانية وتحريكها ضدها.

([٨]) ـ في اللسان العربي يُطلق اسما الأُيّل والوعِل على المِشار ذاته: [أَيّل: (اسم) الجمع: أيايلُ، وأيائل. الأَيّل الأَيّلُ الإيّل حَيَوَانٌ مِنْ فَصِيلَةِ الإِيّلِيّاتِ، مِنْ رُتْبَةِ شَفْعِيّاتِ الأَظْلاَفِ، لِذُكُورِهِ قُرُونٌ مُتَشَعِّبَةٌ بِهَا تَجْوِيفٌ يُعْرَفُ أَيْضاً بِالوَعْلِ. معجم جامع المعاني/ غوغل].

([٩]) ـ نقلاً عن الرواية، هامش (١)، ص ١٤١: [في قصة حب سيامند وخجه الشهيرة بين الكرد والأرمن، يحاول العاشق سيامند اصطياد وعل لحبيبته فيقتله الوعل ويرميه أسفل واد عميق ليموت هناك وتنتحر خجه بعده مباشرة بأن ترمي نفسها فوق جثة حبيبها الملقاة في قعر الوادي بعد حوار تراجيدي بين حبيب يرجو حبيبته ألّا تنتحر وحبيبة لا ترى معنى للحياة بعد حبيبها].

([١٠]) ـ اللاز أو لازي (تنطق لازي) هم مجموعة عرقية من شعوب شواطئ البحر الأسود في تركيا وجورجيا الأصلية، ناطقة باللغات الكارتفيلية كان اللاز من أوائل من اعتنقوا المسيحية، لكن معظمهم غيّر دينه إلى الإسلام السني خلال الحكم العثماني للقوقاز في القرن السادس عشر. ويكبيديا (شعب اللاز).

([١١]) ـ يلعب الرّوائي بمهارة على كلمة "تاريخ" التي استخدمت في القرن التاسع عشر ولاتزال تُستخدم في الكردية، فالحروف الثلاثة الأخيرة من الكلمة [تا...ريخ] تعني الروث بالكردية Rîx فالتاريخ ليس أكثر من روث/ريخ لدى قاطع الطريق الكردي الذي يصرخ بصلافة في نهاية الرواية على رفيقه أن يخبره عن محتوى الورقة الأخيرة التي تنتظر الحرق:

/قل لي ماذا في هذه الورقة؟

ـ لاشيء. لاشيء. إنها تتحدث عن قصص التاريخ.

ـ قل إنها تتحدث عن الروث...إلخ ص١٨٨/.

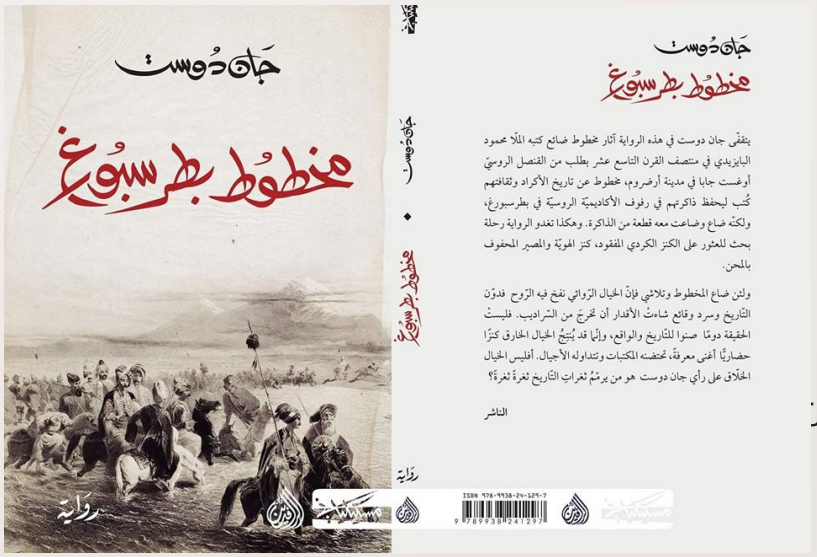

شيخ صوفي كردي وجيرانه المسيحيين -٢-

* ترجمة: محمد شمدين
* تأليف: كمال سليماني

محمد شمدين. كاتب ومترجم، درس اللغة الإنكليزية في جامعة السليمانية..يقيم في اسطنبول

القومية وعالمية الشيخ الدينية:

من الواضح أن التسامح الديني للشيخ لم يمتد إلى أقرانه المسلمين من الفرس والترك أو قادتهم. كذلك يبدو أن الشيخ لا يميز بين الفرس والأتراك العثمانيين وبين السلطات في البلدين. ربما تأثرت وجهات نظره تلك بحقيقة أن تجربة الشيخ، مع تلك المجتمعات، اقتصرت على لقائه مع مسؤولي تلك الدول. كما أنه من الواضح أن آراء عبيد الله تأثرت بصعود القومية والسياسة العرقية السائدة في أواخر القرن التاسع عشر٥٥. في مقابلته مع دوايت، اتهم الشيخ الفرس والأتراك بافتقارهم إلى "التدين الحقيقي والإخلاص"٥٦. كذلك، في مثنويته، يدعي أنه، على عكس الكرد، كان الأتراك العثمانيون متدينين اسمياً فقط ويفتقرون إلى أي شعور ديني٥٧.

في حديثه مع دوايت، يعود الشيخ إلى مسألة التدين ويلمح إلى أن المبشرين لم يكونوا على علم بالتدين الكردي: "أنت تعتقدنا [الكرد] كرجال أشرار لأنك رأيت محمدية[إسلام] الأتراك. بينهم لا يوجد احترام للإسلام. بين الكرد [المتدينين] لا يوجد رجال فاسقون، ولا خيانة، ولا كذب "٥٨. يحاول إقناع دوايت بأن الإسلام الكردي يختلف عن إسلام الآخرين. من المفترض أن يعيش الكرد "إسلاماً حقيقياً"، والذي يتجلى في "حياتهم الفاضلة" و "التفوق الأخلاقي". قارن الشيخ بين إسلام "الكرد الأتقياء" و "المسيحية الحقيقية" التي كان يعتقد أن المبشرين هم تجسيد لها. وهكذا "قال هذا وأضاء وجهه بابتسامة،" نحن نسعى لما تبحث عنه "٥٩.

في مثنويته أيضاً، يقدم الشيخ وجهة نظر عرقية للتدين، ظاهرة اكتسبت زخماً بين مختلف المجتمعات الإسلامية في أواخر القرن التاسع عشر٦٠. بينما يرسم الشيخ تدين الأتراك العثمانيين على أنه غير موجود وظاهريّ وغير صادق، فإنه يصور التدين الكردي على أنه حقيقي وحيوي ويعكس نقاء القلب في الحياة الكردية٦١. فقط شجاعة العرب وتقواهم يمكن مقارنته بشجاعة الكرد لأنهم، حسب الشيخ، لديهم أصل مشترك٦٢. وفي هذا السياق، يلاحظ ما يلي:
"الدال/ د" في كرد تعني الدين
"الكاف/ ك" تعني الكمال
"الراء/ ر" تعني الرشد فقط عند الكرد يمكنك أن تجد٦٣ كل هذه الفضائل مجتمعة٦٤

يدعي الشيخ أن الأتراك العثمانيين منافقين، يفتقرون إلى أي إيمان حقيقي، بينما يدعون أنهم مسلمون. في مثنويته، يروي حديثاً نُسب إلى نبي الإسلام، وأن الإسلام العثماني تجسيداً لهذا الحديث٦٥. وفقا لهذا الحديث، يقول النبي أن هناك ثلاثة معايير يمكن من خلالها معرفة ما إذا كان الشخص منافق؛ {آية المنافق ثلاث: إذا حدّث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان}٦٦.

اصطبغت آراء الشيخ حول الآخرين من خلال عدد من العوامل: الوضع الاستثنائي في المناطق الكردية، وصعود القومية، وعلاج المركز لمشاكل الأطراف. لقد حول وضع ما بعد الحرب كردستان إلى مكان للبؤس المطلق. يذكر كلايتون، في تقرير عن زيارته عام ١٨٨٠ لمسؤوله البريطاني الأعلى، وصف واقع المنطقة. ورغم طول المدة فإن وصفه يستحق قدراً عظيماً من الاهتمام حيث كتب:

زرت عدد من القرى، وجدت ثلاثة أو أربعة من الأسر الميسورة، فقط، لديها خبز للأكل. كان بقية الأهالي يذبحون أغنامهم ويملحون لحمها ويعيشون على هذا اللحم دون أي نظام غذائي نباتي على الإطلاق، حيث بدأت آثار المرض تظهر نتيجة لذلك. في أماكن أخرى يخرج القرويون إلى الجبال ويجمعون جذوراً معينة يطحنونها ويستخدمونها لصنع الخبز. تكون هذه الجذور كبيرة إلى حد ما، شبه خشبية وشبه عصارية مع طعم مر للغاية. ويقال إن النبات الذي ينتمي إليه يحتوي على أوراق عريضة كبيرة ولكني لم أستطع تكوين وصف يوضح إلى أي نوع تنتمي. أُبلغت عن عدة حالات لأشخاص تجمدوا حتى الموت أثناء البحث عن هذه الجذور، وفي كل قرية تقريباً يموت أطفال بسبب الحاجة إلى التغذية السليمة. أفضل خبز رأيته في بعض القرى، كان مصنوعاً ثلثه من هذه الجذور وثلثين من الشعير (ولكن فقط الميسورين من الناس يمكنهم صنع مثل هذا الخبز)، في حين الناس الأفقر يصنعونه من خليط من الجذر وبذور الكتان أو القنب مع أي دقيق آخر. ويقال إن هذا النوع الأخير من الخبز ينتج تأثيراً مخدراً، وغالباً ما يدخل أولئك الذين يأكلونه في الإغماء أو الغيبوبة٦٧.

عبيد الله أيضا، في مثنويته، يندب بمرارة الوضع المعاصر في أواخر القرن التاسع عشر كردستان.

وهو يشير إلى العقود السابقة من كردستان وقت كانت منارة المعرفة والروحانية ولكن تم استبدالها جميعها بانعدام القانون والجهل٦٨. بالإضافة إلى تلك الفوضى، وبسبب الدمار الذي لحق بالإمارات الكردية في منتصف القرن التاسع عشر، اعتقد الشيخ أن كردستان فقدت حيويتها. هذا الوضع، على حد وصفه، ترك الناس "تتجول في وديان الجهل"٦٩. يجادل الشيخ بأن الأتراك والفرس استخدموا الجهل الكردي وانعدام القانون لصالحهم. واتهمهم باستخدام الوضع القائم لإدامة وإضفاء الشرعية على وجودهم القمعي٧٠. لهذا السبب على الرغم من هزيمته عام ١٨٨٠، لم يتخل الشيخ عن القيام بانتفاضة أخرى ضد الدولتين.

كما هو موضح أعلاه، إن مقابلة دوايت هي المصدر الأساسي الوحيد المتاح الذي يظهر بوضوح نية الشيخ لانتفاضته الثالثة. الأهم من ذلك، أنه كان ينوي استهداف الدولة العثمانية هذه المرة بدلاً من القاجارية. بمعرفته أن الشيخ كان "يفكر في تمرد عام للكرد"، يخبرنا دوايت: "حاولت ثنيه عن العنف، مؤكداً له أن النتيجة ستكون تدمير كل آماله، لأن [الانتفاضة الكردية] سترضي إنجلترا على اعتبار انها ستوفر دليل على سمعة الكرد بأنهم خارجون عن القانون"٧١. هنا، لا يعبر دوايت فقط عن مخاوفه من النتائج المحتملة لانتفاضة كردية جديدة، بل يكشف أيضاً عن وجهات نظر بريطانية تجاه الكرد، والتي بدت متطابقة مع وجهة نظر الدولتين القاجارية والعثمانية. ولكن، يثبت تقرير دوايت عدم الدقة المطلقة في ادعاءات بعض المؤرخين في أن الشيخ كان متورطاً مع العثمانيين ضد المسيحيين٧٢. كما ذكرنا سابقاً، يدعي باحثون مثل ماكدويل وأوز أوغلو أن انتفاضة الشيخ عام ١٨٨٠ كانت معادية للمسيحية بطبيعتها. ويتابع ماكدويل أن انتفاضة الشيخ لم تكن سوى "مخطط تم إعداده في اسطنبول"٧٣. ومع ذلك، لا يقدم الباحثان أعلاه أي دليل يوثق ادعاءاتهم. على النقيض من ذلك، يشهد دوايت على أن "الشيخ [وضع؟]٧٤ دون أن يخفي بغضه تجاه الحكم التركي وقناعته بأن لا شيء سوى الدمار ينتظر الإمبراطورية ومن يثق بها"٧٥. من الجدير بالملاحظة أنه في عام ١٨٨٢، استمر نجل الشيخ عبد القادر – الذي قاد انتفاضة ١٨٧٩ وكان أيضاً قائداً في انتفاضة ١٨٨٠ – في أنشطته المسلحة ضد الدولة العثمانية. تؤكد سجلات الدولة العثمانية أنه في عام ١٨٨٢، "ان الشيخ عبد القادر، نجل الشيخ عبيد الله، في هجومه على الجيش الإمبراطوري قتل عشرة جنود وجرح اثني عشر آخرين. كما ألقى القبض على ثلاثين جندياً بينهم ضباطهم"٧٦.

يلقي تقرير دوايت على جانب آخر، وهو أن هزيمة عبيد الله ضد الدولة القاجارية جعلته يشعر بخيبة أمل من الدعم الأوروبي المحتمل للكرد. ومع ذلك، فإن خيبة أمله من الدعم الأوروبي المحتمل لم تطفئ النار في روحه المتمردة. بل على العكس، اعتبر أن الأوروبيين يشكلون في الغالب عقبة أمام التطلعات القومية الكردية. لذلك، رداً على محاولات دوايت "لإقناع الشيخ بضرورة الصبر"، قال الشيخ بمرارة "إن موقف أوروبا ليس مساعدتنا ولا السماح لنا بمساعدة أنفسنا"٧٧. ومع ذلك، يبدو أن المبشرين مثل دوايت كانوا مقتنعين بأن بريطانيا كانت معنية برفاهية شعوب المنطقة، وعلى رأسهم الأرمن. وافترض أن الدعم البريطاني للأقلية الأرمنية سيكون له تأثير إيجابي على الوضع الكردي أيضاً. بدا أنه واجه صعوبة في إقناع الشيخ بهذا القول بأنه "كان من الصعب جداً جعله يفهم أن إنجلترا مصممة على إدخال حكومة جيدة إلى أرمينيا، وأن نتيجة ذلك ستكون إعطاء حكومة جيدة لشعبه أيضاً لكن هذا الإجراء يتطلب الوقت"٧٨.

لكن الأحداث اللاحقة أثبتت خطأ دوايت. لم تكن إنجلترا "مصممة على إدخال حكومة جيدة إلى أرمينيا" أيضاً.

الخاتمة:

في هذه الورقة، كان هدفي هو تسليط الضوء على بعض الجوانب غير المعروفة للشيخ النهري من الأفكار الدينية والسياسية. حاولت من خلال قضيته توضيح بعض خصائص الفكر الإسلامي تثبت صعود القومية / القوميات الإسلامية. انتفاضة عبيد الله كانت في الأطراف ومع ذلك لا ينبغي أن ينظر إلى انتفاضته على أنها حدث هامشي. توضح انتفاضة الشيخ وآرائه الحالة المعقدة لعلاقة القومية الكردية بالإسلام، والطبيعة المتنوعة للأمر النقشبندي الكردي، وتدل على دوره في نشر الوعي القومي الكردي. ما هو أكثر أهمية هو حقيقة أن هذا الشيخ النقشبندي، المفترض أنه تقليدي، يحمل وجهات نظر دينية إسلامية غير معتادة. على الرغم من صغر سنه نسبيا، كان للشيخ أتباعاً هائلين، ومع ذلك، لا يوجد الكثير من المعلومات المتاحة حول مدى معرفة معتقداته غير المألوفة أو اكتسابها أي مصداقية بين أتباعه. على الرغم من العرض المطلق لوجهات النظر العرقية والقومية للشيخ الكردي، إلا أن أعماله الشعرية لا تحتوي على آراء دينية غير تقليدية. من المحتمل أيضاً أن وجهات نظر الشيخ أصبحت معروفة للجمهور الأكبر منذ ذلك الحين – وفقاً لسجلات الدولة العثمانية – احتج بعض رجال الدين الكرد على الشيخ واتهموه بالكفر. حدث هذا بشكل خاص عندما نقلته القوات العثمانية إلى الموصل عام ١٨٨٢٧٩. ومع ذلك، من نواح كثيرة، فإن عمله الشعري يؤكد روايته التي قدمها المبشرون الغربيون. يكشف الاثنان معاً [المبشرون وأعماله الشعرية] الكثير عن آراء الشيخ الدينية والسياسية غير المعروفة سابقاً وشخصيته الكاريزمية.

كما هو موضح، فإن تأثير الرومي على الفكر الديني للشيخ لا جدال فيه أيضاً. ومع ذلك، هناك عوامل معينة تميز بين الاثنين بشكل واضح. على الرغم من القواسم المشتركة الهامة، فإن الآراء والأشعار الدينية لكل من هاتين الشخصيتين تحمل السمة المميزة لـ "روح" عصرهم. على الرغم من تلميحات الرومي بجمال لغته الأم ومقارنتها بالعربية، على عكس عبيد الله، إلا أنه لا ميز العقيدة الدينية على أساس العرق. بالمقابل، تأثرت آراء عبيد الله العالمية بسياساته القومية. من وجهة نظر عبيد الله، أثرت طبيعة الشخصية العنصرية على محتوى ونقاء التدين. لذلك، يجادل بأن التدين الكردي، تماماً مثل عرقهم، كان مختلفاً عن الأتراك والفرس. وزعم أن الكرد اعتنقوا "الدين الأصح أو الأنقى (باك دين)". لهذا السبب تحدى المبشر الأمريكي بعدم الحكم على الإسلام بناء على الممارسات الدينية التركية والفارسية. تم تمثيل "الإسلام الحقيقي" من خلال التجارب والممارسات الدينية الكردية لأنهم "شعب مؤمن نقي".

كما لوحظ أن انتفاضة عبيد الله كانت مهمة في تجسيد اندماج الإسلام مع التطلعات القومية. ظاهرة كانت ستنتشر بين المسلمين في القرن المقبل. كان المشروع الديني-السياسي لعبيد الله مثالاً رائعاً على الكيفية التي يمكن أن تسير بها النهضة الإسلامية جنباً إلى جنب مع القومية. مثل هذه الحقيقة هي نفي مطلق للادعاءات بأن صعود الشيخ كان مجرد مؤامرة عثمانية كردية ضد المسيحيين في المقاطعات الشرقية للإمبراطورية. والواقع أن وجهات نظر الشيخ وأفعاله تظهر في مواجهة مثل هذه الدراسات التي تعتمد على التخمين.

الهوامش:

١.لمزيد من المعلومات حول الطريقة النقشبندية، انظر. دينا ليغال. ثقافة التصوف: النقشبندية في العالم العثماني، ١٤٥٠-١٧٠٠. (نيويورك: مطبعة جامعة ولاية نيويورك، ٢٠٠٤)؛ شريف ماردين، الدين والتغيير الاجتماعي في تركيا الحديثة: حالة بديع الزمان سعيد نورسي. (نيويورك: مطبعة جامعة ولاية نيويورك، ١٩٨٩)؛ جينين كاستور تومسون. حديقة الورود: السيرة الذاتية لعصر النقشبندي الصوفي الحديث. (الولايات المتحدة: Xlibris US، ٢٠١٤). إم جابوريو وآخرون، الطريقة النقشبندية: المسارات والوضع الحالي لنظام صوفي مسلم: أعمال مائدة مستديرة سيفر. (فرنسا: مطبعة إيزيس، ١٩٩٠).

٢.انظر ورقة صبري أتش الدقيقة، أتش، صبري. "باسم الخليفة والأمة: تمرد الشيخ عبيدالله ١٨٨٠-١٨٨١". الدراسات الإيرانية، المجلد ٤٧ العدد (٥) ٢٠١٤: ص ٧٣٥-٧٩٨

٣.ABCFM, Western Turkey Mission, ١٦,٩,٣, v. ١٢,.١٨٨٠-١٨٩٠. v. ٤. C-E, No. ٣٠٠.

٤.انظر، على سبيل المثال، ماكدويل، ديفيد (٢٠٠٤) تاريخ الأكراد الحديث. لندن: I.B. توريس؛ أوزغلو، هاكان "هل لدى القومية الكردية حبل سري؟" في العداوات التكافلية: القوميات المتنافسة في تركيا، تحرير عائشة كاديوغلو وإمين فوات كيمان. سولت ليك سيتي: مطبعة جامعة يوتا، ٢٠١: ٢٠٣

٥.صبري. "باسم الخليفة والأمة: تمرد الشيخ عبيدالله ١٨٨٠-١٨٨١".

٦.ماكدويل، ديفيد (٢٠٠٤) تاريخ الأكراد الحديث. لندن: I.B. توريس؛ أوزغلو، هاكان "هل لدى القومية الكردية حبل سري؟" في العداوات التكافلية: القوميات المتنافسة في تركيا، تحرير عائشة كاديوغلو وإمين فوات كيمان. سولت ليك سيتي: مطبعة جامعة يوتا، ٢٠١: ٢٠٣؛ أيضا، روبرت دبليو أولسون، ظهور القومية الكردية وتمرد الشيخ سعيد، ١٨٨٠-١٩٢٥، الطبعة الأولى. (أوستن: مطبعة جامعة تكساس، ١٩٨٩).

٧.ماكدويل، تاريخ الأكراد الحديث، ص ٥٨.

٨.المصدر السابق.

٩.هاكان، هل لدى القومية الكردية حبل سري؟ ص٢٠٣- ٢١٥

١٠.FO.١٩٠/١٣١٥/No. ٢٣. Clayton to Trotter. Political [Confidential]. Bashkala: July ١١, ١٨٨٠

١١ Ibid. Clayton to Trotter. Political (Confidential). Kochhannes: ٢nd August ١٨٨٠.

١٢.ماكدويل، تاريخ الأكراد الحديث؛ هاكان، هل لدى القومية الكردية حبل سري؟

١٣.الشيخ عبيد الله النهري، تحفة الأحباب: مثنوي شيخ عبيد الله النهري، راجعه سيد إسلام دواجي. أرومية: الحسيني، ٢٠٠٠.

١٤.انظر سبير، روبرت إي. الحكيم صاحب، الطبيب الأجنبي: سيرة جوزيف بلومب كوكران، إم، دي، من بلاد فارس. نيويورك: ريفيل، ١٩١١: ص ٧٥.

١٥.FO.١٩٠/١٣١٥/No. ٢٣. Clayton to Trotter. Political [Confidential]. Kochhannes: ٢nd August ١٨٨٠.

١٦.Ibid

١٧.Ibid

١٨.Ibid, No. ٤٦; Van Clayton; ٢٧th November ١٨٨٠.

١٩.Ibid

٢٠.ABCFM, Western Turkey Mission, ١٦,٩,٣, v. ١٢,.١٨٨٠-١٨٩٠. v. ٤. C-E, No. ٣٠٠.

٢١.انظر، النهري: تحفة الأحباب

٢٢.مارتن فان برونيسين، "الكرد والإسلام" ورقة عمل رقم. ١٣، مشروع دراسات المنطقة الإسلامية، طوكيو، اليابان، ١٩٩٩. تم الوصول إليه، ١٩ أغسطس / آب ٢٠١٧. http://www.ozelburoistihbarat.com/Content/images/archieve/kurt-٩dce٦c٠٥-sorunu-dosyasi-the-kurds-and-islam-ingilizce-٢٣٣dd٠٩٨e٢٩٥-٩١٢٦-٤a٠e-٢٧٣١.pdf.

٢٣.See, ABCFM, Western Turkey Mission, ١٦,٩,٣, v. ١٢,.١٨٨٠-١٨٩٠. v. ٤. C-E, No. ٣٠٠.

*هو مصطلح لاتيني يعني "هكذا". يتم استخدامه للإشارة إلى أن شيئاً مكتوباً بشكل غير صحيح يتم تركه عن قصد كما كان في الأصل. عادة ما تكون Sic مائلة وتحيط بها أقواس دائماً للإشارة إلى أنها لم تكن جزءاً من الأصل. [المترجم]

٢٤.Ibid.

٢٥.انظر، النهري: تحفة الأحباب: ١٢٩

٢٦.انظر، النهري: تحفة الأحباب: ١٣٣

٢٧.ABCFM, Western Turkey Mission, ١٦,٩,٣, v. ١٢,.١٨٨٠-١٨٩٠. v. ٤. C-E, No. ٣٠٠.

٢٨.أهم أعمال الرومي هي مثنوي معنوي وديوان شمس تبريزي. للاطلاع على الاعمال الفارسية الكاملة لرومي على الانترنيت، انظر موقع Ganjoor. تمت زيارته في ٧ آب/أغسطس ٢٠١٧: https://ganjoor.net/moulavi/

٢٩.عبد الكريم سروش. "رسالة إسلامية حول التسامح" في كيلي جيمس كلارك. أبناء إبراهيم: الحرية والتسامح في عصر الصراع الديني. الجنة الجديدة: مطبعة جامعة ييل، ٢٠١٢: ٢٦٥.

٣٠.شمس الدين أحمد أفلاقي. مناقب العارفين، المجلد. ٢ – طهران: دنيا كتاب، ١٩٩٦: ٤٨٤.

٣١.كما نرى، في هذه القصيدة، تعتبر الخبرة الدينية والحالة الداخلية أمراً محورياً للتدين بدلاً من شكل التعبير الديني أو ادعاء المرء للحقيقة، http://www.iranchamber.com/literature/jrumi/masnavi/moses_shepherd.php

٣٢.ABCFM, Western Turkey Mission, ١٦,٩,٣, v. ١٢,.١٨٨٠-١٨٩٠. v. ٤. C-E, No. ٣٠٠.

٣٣.انظر، على سبيل المثال، فيرنون أو إيغر: تاريخ العالم الإسلامي منذ عام ١٣٦٠: صنع مجتمع عالمي. نيو جيرسي: بيرسون برنتيس هول، ٢٠٠٤: ٣٤-٦.

٣٤.في التاريخ الحديث، أثارت مثل هذه الآراء أحياناً أزمات دولية. وكانت القضية هي فتوى الخميني عام ١٩٨٨ (حكم ديني) ضد البريطاني سلمان رشدي الذي اتهمه العديد من المسلمين المحافظين بالردة بعد كتابة روايته الشيطانية. انظر موقع رشدي الرسمي: تم الوصول إليه. ١٢ أغسطس ٢٠١٧. http://www.salmanrushdie.com/. وكذلك سلمان رشدي. الآيات الشيطانية (لندن: Viking Penguin، ١٩٨٨).

٣٥.هيفنينغ، فيلهلم "المرتد" في موسوعة الإسلام ٢، المجلد. ٧، ص. ٣٣٦-٣٥؛ زويمر، صموئيل م. قانون الردة في الإسلام. نيويورك، لندن: Marshal Brothers Ltd.، ١٩٢٤: ٣١-٥٤.

٣٦.المصدر السابق.

٣٧.انظر محمد عبده ومحمد رضا. تفسير المنار. المجلد. ٥- القاهرة: الحياة المصرية للأمة الكتاب، ١٩٧٣.

٣٨.انظر بيتر، أر وغي دي فريس: الردة في الإسلام، مجلة عالم الإسلام، ١٧ (١٩٧٦- ١٩٧٧): ١-٢٥

٣٩.ABCFM, Western Turkey Mission, ١٦,٩,٣, v. ١٢,.١٨٨٠-١٨٩٠. v. ٤. C-E, No. ٣٠٠.

٤٠.النهري: تحفة الأحباب، ١٢٢

٤١.المصدر السابق.

٤٢.المصدر السابق.

٤٣.المصدر السابق.

٤٤.ABCFM, Western Turkey Mission, ١٦,٩,٣, v. ١٢,.١٨٨٠-١٨٩٠. v. ٤. C-E, No. ٣٠٠.

Ibid.٤٥.
Ibid.٤٦.
Ibid.٤٧.
٤٨.راجع رسائل الشيخ إلى إقبال الدولة في جليلي، جليل: ورقة مثيرة للاهتمام من التاريخ الشعبي الكردي (ثلاث عشرة صفحة مثيرة للاهتمام من تاريخ الشعب الكردي). اسطنبول: ايفرينسل، ٢٠٠٧: ٣٨-٤٣.
٤٩.ABCFM, Western Turkey Mission, ABC ١٦,٩,٣, v.
١٢.,١٨٨٠-١٨٩٠. v. ٤. C-E, No. ٣٠٠.
٥٠.لمعرفة المزيد عن استخدام الدولة للتعليم كوسيلة لاستنساخ أيديولوجية الدولة، انظر مايو، بيتر: الهيمنة والتعليم في ظل رؤى النيوليبرالية من جرامشي. نيويورك: روتليدج، ٢٠١٥. أيضاً، الثوسير، لويس: لينين والفلسفة ومقالات أخرى. مطبعة نيويورك الشهرية للمراجعة، ٢٠٠١.
٥١.ABCFM, Western Turkey Mission, ABC ١٦,٩,٣, v.
١٢.,١٨٨٠-١٨٩٠. v. ٤. C-E, No. ٣٠٠.
Ibid.٥٢.
Ibid.٥٣.
Ibid.٥٤.
٥٥.للمزيد عن هذا راجع سليماني، كمال. "الشيخ عبيد الله والإحياء الإسلامي" (مجلة الدراسات الكردية، ٤ (١)، (٢٠١٦): ٥-٢٤.
٥٦.ABCFM, Western Turkey Mission, ABC ١٦,٩,٣, v.
١٢.,١٨٨٠-١٨٩٠. v. ٤. C-E, No. ٣٠٠.
٥٧.النهري: تحفة الأحباب: ١١١
٥٨.ABCFM, Western Turkey Mission, ABC ١٦,٩,٣, v.
١٢.,١٨٨٠-١٨٩٠. v. ٤. C-E, No. ٣٠٠.
Ibid.٥٩.
٦٠.سليماني، كمال. "الشيخ عبيد الله والإحياء الإسلامي" (مجلة الدراسات الكردية، ٤ (١)، (٢٠١٦): ٥-٢٤.
٦١.النهري: تحفة الأحباب: ١٢٠- ١٢١
٦٢.المرجع السابق
Ke nadârad hích aqvam-e dígar.٦٣
٦٤.النهري: تحفة الأحباب: ١٢٠- ١٢١
٦٥.النهري: تحفة الأحباب: ١٠٩- ١٢٧
٦٦.حديث آية المنافق: https://islamweb.net/ar/library/index.php?page=bookcontents&idfrom=٢٣٢٨&idto=٢٣٣٢&bk_no=٥٣&ID=٣٤ [الرابط المترجم أضافه]
٦٧.FO ١٩٥ / ١٣١٥. No ٢. Political to Trotter from Clayton. Van, ٢nd February ١٨٨٠.
٦٨.النهري: تحفة الأحباب: ١٢٩
٦٩.المرجع السابق.
٧٠.Parliamentary Papers. Turkey No. ٥ (١٨٨١). Inclosure ٣. No ٥/٦١).
٧١.ABCFM, Western Turkey Mission, ABC ١٦,٩,٣, v.
١٢.,١٨٨٠-١٨٩٠. v. ٤. C-E, No. ٣٠٠.
٧٢.ماكدويل. تاريخ الكرد الحديث، ٥٨، وأوزوغلو. "هل لدى القومية الكردية حبل سري؟"، ٢٠٣.
٧٣.المصدر السابق.
٧٤.هذه الكلمة غير مقروءة في الوثيقة الأصلية.
٧٥.ABCFM, Western Turkey Mission, ABC ١٦,٩,٣, v.
١٢.,١٨٨٠-١٨٩٠. v. ٤. C-E, No. ٣٠٠.
٧٦.انظر الأرشيف العثماني لرئيس الوزراء (BOA: الأرشيف العثماني لمكتب رئيس الوزراء): الملف رقم: ٣، القميص رقم: ٤، رمز الصندوق: Y. PRK.A؛ التاريخ: ٢٣ / م / ١٣٠٠ (هجري) / [٤,١٢,١٨٨٢]. من المثير للاهتمام أنه على الرغم من خلفية عبد القادر، لا يزال أوزوجلو يصوره على أنه مؤيد للخلافة. لذلك، يذكر أن رئيس "فصيل" المؤيدين للخلافة، بعد عام ١٩١٢، لم يكن سوى السيد عبد القادر. لا يرى أوزوجلو أي تناقض بين الادعاء أعلاه وملاحظاته السابقة عندما يقول: "من المثير للاهتمام مواجهة اسمه في CUP، ثم منظمة سرية عملت ضد السلطان / الخليفة عبد الحميد الثاني، لأن عبد القادر نفسه كان جزءاً من مؤسسة دينية عثمانية" (٩٠). تصبح هذه التأكيدات أكثر إثارة للاهتمام عندما تتناقض مع سجلات الدولة. تكشف وثائق الدولة أن عبد القادر لم يتورع في محاربة حكم الخلافة وقتل وجرح جنودها عام ١٨٨٢.
أوزأوغلو، هاكان. الأعيان الكرد والدولة العثمانية: تطور الهويات والولاءات المتنافسة وتغيير الحدود. ألباني: مطبعة جامعة ولاية نيويورك، ٢٠٠٤: ١٢٤
٧٧.ABCFM, Western Turkey Mission, ABC ١٦,٩,٣, v.
١٢.,١٨٨٠-١٨٩٠. v. ٤. C-E, No. ٣٠٠.
٧٨.bid.
٧٩.أرشيف رئيس الوزراء العثماني (BOA): ملف رقم: ٤٨٦؛ رقم الملف: ٦٤؛ رمز الصندوق: MKT.MHM {.A التاريخ: ٢٩ / Ca / ١٢٩٨ (Hijri) [٢٨,٠٤,١٨٨١]

***الجزء الثاني من الترجمة :**
ترجمة: محمد شمدين

تأليف: كمال سليماني
A Kurdish Sufi Master and His Christian Neighbors :، منشورة في مجلة Zanj: The Journal of Critical Global (South Studies)

الصحيح المتوقع

شانديار حسن

في غالب النقاشات أو الجدالات بين العامة (ولا أعني التصغير منهم) تكون صاخبة ومليئة بعبارات القذف والاستدلال بأشباه العلم وطبعاً الكثير من المبالغة و يمكن أن تصل في بعض الأحيان إلى مشاجرات، قد تجده وصفاً هزلياً و لكن هذا هو الواقع و كل شخص منا قد مر في مثل هذه التجربة، يجدر بك أن تعود بذاكرتك للوراء قليلاً لتتذكر إحدى تلك المواقف هذا إن لم تكن قد تذكرت فعلاً .

والآن قد تذكرت إحدى تلك النقاشات العقيمة فقد ترد الكثير من العبارات المتكررة في المواقف كهذه ، مثل (أنت عنيد و تصر على رأيك الخاطئ) أو (لماذا لا تعترف بخطأك ؟) أو أي شيء من هذا القبيل. هي تتكرر بدون استثناء في كل النقاشات العقيمة كما أنها النقطة الفاصلة بين النقاش و العراك اللفظي و يمكن أن تكون أيضاً مفتاح لفهم جزء من هذه الظاهرة.

فالجمل السابقة تحمل مفارقتين في طياتها، و سميتهما كما أفضل: مفارقة الحوار و مفارقة الرأي .

مفارقة الحوار هي أقرب إلى سوء فهم أصطلاحي وهي كون النقاش او الجدال او الحوار خرج من معناها ، ففي الأصل هدف الحوار او النقاش او الجدال الوصول إلى مفهوم مشترك أو نتيجة مشتركة سواء كانت محايدة أو معتمدة على رأي أحد الأطراف للوصول لفهم واضح لمشكلة أو ظاهرة ما ، فإذاً هي شبه معادلة تطبق للوصول إلى نتيجة، ولكن في واقع المناقشات الآن هي حادت عن هدفها و غدت محاولة كل طرف أن يبين كونه الأصح و الأوضح فهماً للمسألة و ان الطرف الآخر جاهل .

و النقطة الثانية هو كون الأدلة في أي نقاش أو حوار تكون، محايدة متاحة للجميع أي أنها عائدة لرأي أطراف النقاش عليه، فإذاً وجهات النظر تختلف في تحليل للأدلة و الإحداثيات المشتركة بين الطرفين وهي ثابتة و متاحة للجميع ، أما في واقع الحوار جزء كبير من وجهات النظر تعتمد على معلومات منقولة بشكل خاطئ أو هي خاطئة في الأساس و في أحسن الأحوال تعتمد على جزء صغير جداً من الحقائق الصحيحة ، لذلك تلاحظ اختلاف كبير في وجهات النظر وبذلك من المستحيل الوصول إلى نقطة مشتركة .

المفارقة الثانية، مفارقة الرأي وهي ببساطة أنه لا أحد يتبنى رأياً يعرف أنه خاطئ ، فكل شخص يؤمن بطريقته في التفكير و يعتمد على تحليله وهو بالتالي موقن بأن كل نتيجة يصل لها هي صحيحة لذلك يدافع عنها فمن المتوقع أن يظن نفسه على صواب و يتمسك برأيه كونه موقن بأنه صحيح و بسبب عدم معرفته بقصور العقل البشري، و يزيد هذا التمسك و اليقينية كلما تدني المستوى الثقافي للشخص؛ ولهذا تجد هذا السجال في الأوساط البعيدة عن الثقافة ، عملية تناسب عكسي فكلما قلت الثقافة، ازداد التمسك و العناد على الرأي و عدم تقبل النقد. وعلي التنويه أن لا علاقة بين الشهادات و الثقافة فقد تجد حتى حامل الشهادات جاهلاً بالثقافة العامة و ثقافة الحوار .

وفي نفس الوقت يجب أن لا ننكر أنه من الممكن وجود طرف قريب للحقيقة حقاً أو هو الأصح على الأقل و من الطبيعي أن يتمسك برأيه وفي هذه الحالة ينفصل الطرف الثاني عن الواقع و تسيطر عليه فكرة أنه المغلوب عليه و يحاول دحضَ هذه الفكرة بأي شكل، ظناً منه أنها هزيمة فيبدأ بالصراخ و تكرار جملة ما... أنت عنيد و ما إلى ذلك من دفاعات واهية ، و عند هذه النقطة يكون غالباً قد أدرك أنه على خطأ.

طبعاً هناك الكثير من العوامل الأخرى مثل كون أحد الاطراف كبيراً في السن او أكبر بين الجماعة ، يكون النقاش محسوماً لصالحه دائماً حتى و إن كان غير صائب فقط كون العادات و التقاليد تفرض هذا ، ولكن يمكنك الأعتماد على ما سبق لتلاحظ متى بدأت أحد المفارقتين تتحقق فتدرك أن و قت الانسحاب قد حان لأن المفارقة الثانية ستتحقق لا محالة، الاستمرار في جدال تحقق المفارقتين يكون مدعى إلى السخرية و تقلل من شأنك أكثر بكثير مما تبين صحة آرائك و وجهة نظرك .

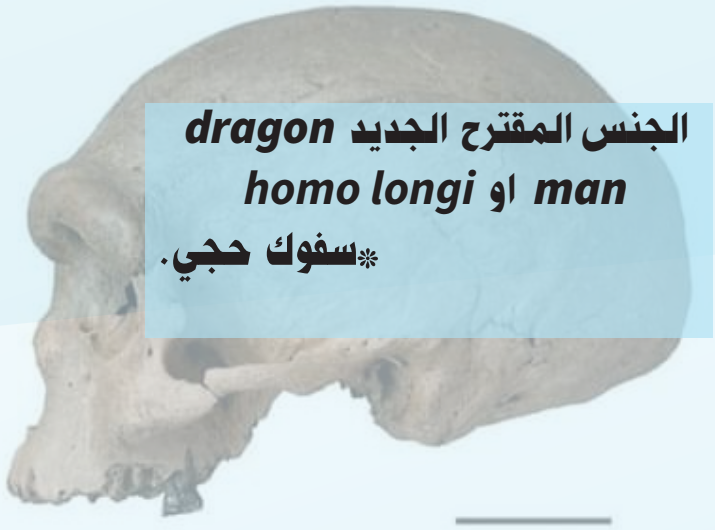

الجنس المقترح الجديد dragon man او homo longi

*سفوك حجي.

** تنويه لم يوافق عليه كَ جنس جديد بعد....

عاش رجل التنين منذ أكثر من ١٤٦٠٠٠ عام في منطقة باردة في شمال شرق الصين، كما هو موضح في عملية إعادة البناء هذه.
توضيح من قبل تشوانغ جاو

قد تكون جمجمة «رجل التنين» نوعًا جديدًا، تهز شجرة العائلة البشرية المخبأة في بئر ما لعقود ، تثير القحف الكاملة بشكل مذهل الجدل حول العدد المتزايد من الحفريات التيً لا تتناسب تمامًا مع قصة الأصل البشري الكلاسيكي.

ظهرت الجمجمة الغريبة بعد فترة وجيزة من الغزو الياباني لشمال شرق الصين في أوائل الثلاثينيات. كان فريق من السكان المحليين يرفع جسرًا بالقرب من مدينة (هاربين) الواقعة في أقصى شمال الصين، عندما عثر أحد العمال على مفاجأة في طين النهر. كانت الجمجمة البشرية شبه الكاملة تحتوي على قحف ممدود يبرز منه عظم جبين ثقيل، مظللًا المربعات الفاصلة التي كانت تضم العينين في السابق.

ثم كان هناك حجم غير عادي للجمجمة: «إنها هائلة» كما يقول عالم الأنثروبولوجيا القديمة كريس سترينجر من متحف التاريخ الطبيعي في لندن.

ربما أدرك الرجل حجم الاكتشاف، فألقى الجمجمة بعيدًا في بئر مهجورة. الآن ، بعد ما يقرب من ٩٠ عام نشرت دراسة في مجلة The Innovation حالة أن هذهً الجمجمة تمثل نوعًا بشريًا جديدًا: Homo longi ، أو Dragon Man.

كشفت دراستان إضافيتان أن الجمجمة المحفوظة بشكل مذهل من المحتمل أن تكون من ذكر توفي قبل ١٤٦٠٠٠ عام على الأقل. يشير مزيجها من السمات التشريحية القديمة والحديثة إلى موضعٍ فريدٍ على شجرة العائلة البشرية.

يقول عالم الأنثروبولوجيا القديمة Xijun Ni من الأكاديمية الصينية للعلوم، وهو مؤلف جميع الدراسات الثلاث: «لقد حملت الكثير من الجماجم والحفريات البشرية الأخرى، لكنني لم أحبها أبدًا».

بناءً على شكل وحجم جمجمة هاربين، كما يطلق عليها غالبًا، ومقارنتها بالحفريات الأخرى المعروفة؛ يفترض الباحثون أنها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالعديد من الحفريات البشرية المحيرة الأخرى من نفس الفترة الزمنية، والتي تم العثور عليها في جميع أنحاء آسيا. يشير تحليل الباحثين إلى أن كل هذه الحفريات تنتمي إلى مجموعة مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بنوعنا - وربما أكثر من إنسان نياندرتال.

* منظر طبيعي مزدحم

حتى وقت قريب نسبيًا، تعايش العديد من الأنواع المختلفة من أشباه البشر.
اليوم يبقى واحد فقط: نحن. الجنس العاقل أو homophones

+ اكتشاف الجمجمة

اكتُشفت جمجمة H. Longi في الأصل أثناء بناء جسر في هاربين بالصين عام ١٩٣٣ ، وهي تحتوي على مزيج من السمات القديمة والحديثة.

المصادر: Lee Berger، University of the Witwatersrand (Wits)؛ جيسون تريت ، NGM. جون هوكس ، جامعة ويسكونسن ماديسون ؛ Xijun Ni.

تقول ماريا مارتينون توريس، مديرة المركز القومي للبحوث في إسبانيا حول التطور البشري والتي لم تشارك في مجموعة الأوراق: «إنها أحفورة مذهلة».

ومع ذلك، فإن التجميع المقترح وتعيين الأنواع يثير الجدل بين العلماء. يرى بعض الخبراء تلميحات محيرة إلى أنّ رجل التنين(dragon man) قد يكون له صلات بدينيسوفان الغامض. وهي مجموعة شقيقة من إنسان نياندرتال تم العثور على بقايا أحافير قليلة منها - عدد قليل من الأسنان، وقطعة مكسورة من الجمجمة، وعظم خنصر، و فكٍ مكسور-

في حين قالت أنها متحمسة بشأن الحفاظ على جمجمة هاربين وفسيفساء الميزات «في هذه المرحلة ، ليس واضحًا إلى هذا الحد مدى اختلافها عن المجموعات الأخرى المعروفة بالفعل» ، كما تقول مارتينون توريس.

ومع ذلك ، تؤكد الجمجمة مدى تشابك الفروع في شجرة العائلة البشرية ، وكيف أن دراسة مجموعة كاملة من أسلاف الإنسان الغامض وتوزيعهم المتغير عبر الزمن يمكن أن يساعدنا في فك رموز أصولنا.

تقول لورا باك، عالمة الأنثروبولوجيا البيولوجية في جامعة جون مورس في ليفربول ، والتي لم تكن جزءًا من فريق الدراسة ايضاً : «ننسى ، حتى بصفتنا علماء أنثروبولوجيا، أنه من الغريب حقًا أن نكون أشباه البشر الوحيدين الذين بقوا على قيد الحياة».

** قصة الجمجمة:

قبل وفاته، كشف العامل الذي عثر على الجمجمة عن سره القديم لأحفاده، الذين غامروا بالذهاب إلى البئر الذي خبئه فيه للحصول على الجائزة في عام ٢٠١٨. حصل على الجائزة Qiang jl ، عالم الحفريات في جامعة Hebei GEO في الصين ، والذي قاد البحث.

يقول ني Xijun Ni. «لقد صدمت». لم يتم الحفاظ على الأحفورة بشكل جيد فحسب، بل إنها احتوت على مزيج غريب من الميزات. جمجمة هاربين واسعة وعريضة، مع جبين بارز شائع بين أشباه البشر القدامى. يبقى سن واحد فقط في الجمجمة الخالية من الفك . ولكن تلك السن لها ثلاثة جذور، وهي سمة نادرة بين البشر المعاصرين. ميزات أخرى - مثل عظام الوجنتين الرقيقة، التي تجلس بشكل مسطح ومنخفض على الوجه - تذكرنا أكثر بنوعنا.

يقول ني Xijun Ni. : «ينتابك شعور غريب جدًا عندما تنظر إلى تجويف العين». «أنت تفكر دائمًا، إنه يحاول إخبارك بشيء.»

أقنع جيjl Qiang الأسرة بالتبرع بالعينة لمتحف علوم الأرض بجامعة هيبي جيو، وبدأ الفريق في العمل. لقد قاموا بتجميع معلومات من ٩٥ حفرية من الجمجمة وعظام الفك والأسنان تمثل مجموعة من مجموعات أشباه البشر، ولها أكثر من ٦٠٠ ميزة. ثم استخدموا حاسوبًا عملاقًا لبناء بلايين من أشجار النشوء والتطور، وهي الأدوات المستخدمة لإلقاء الضوء على العلاقات التطورية بين أشباه البشر ، بأقل خطوات تطورية، والتي يتفق معظم العلماء على أنها الاحتمال الأرجح. وضعت الشجرة التي نبتت جمجمة هاربين على فرع جديد وثيق الصلة بنوعنا.

يقول سترينجر ، وهو مؤلف في دراستين من الدراسات التي تحدد تجميع وعمر الأحفورة: «لقد فوجئت برؤية هذا». كان يتوقع أن تكون جمجمة هاربين منبثقة من إنسان نياندرتال.

تنضم جمجمة هاربين ، بمزيجها من السمات القديمة والحديثة، إلى عدد متزايد من الاكتشافات الأحفورية عبر آسيا التي لا تتناسب تمامًا مع فروع شجرة العائلة البشرية.

اعتقد جزء من الفريق أن جمجمة هاربين كانت مختلفة تمامًا عن أحافير أشباه البشر الأخرى؛ لذا يجب تسميتها كنوع منفصل. قام ني Xijun Ni. ، وهو مؤلف في الدراسة الثالثة التي تحدد الأنواع الجديدة، بوضع علامة على قائمة الميزات التي تحدد معًا Dragon Man: ثقوب العين المربعة بشكل ملحوظ ، وقحف طويل ومنخفض ، وعدم وجود سلسلة من التلال على طول خط الوسط للجمجمة، وأكثر من ذلك.

يقول Xijun Ni. : «ليست ميزة واحدة فقط هي التي تميز هذا عن كل الميزات الأخرى». «إنه نوع من المزيج.»

**نقاش حول الرجل التنين (dragon man)

ومع ذلك، لا يتفق جميع العلماء والخبراء الخارجيين على أن Dragon Man هو نوع منفصل - ولا يتفقون حول موقعه النسبي في شجرة عائلة أشباه البشر.

يقول باك، من جامعة ليفربول جون مورس: إن العديد من الخصائص المميزة للجمجمة تبدو وكأنها مسائل تتعلق بالحجم وليس السمات المميزة. حتى داخل الأنواع، كما تقول، من المتوقع حدوث بعض الاختلاف. يمكن أن تؤدي الاختلافات في الجنس وعمر الفرد والتكيفات الإقليمية وعمر الأحفورة وغير ذلك إلى تغييرات فردية طفيفة.

إذا لم يكن نوعها الخاص، فماذا كان رجل التنين؟ يشير سترينجر إلى مزيج مشابه من السمات الحديثة والأقدم في أحفورة تسمى جمجمة دالي، والتي صنفتها الدراسة الجديدة في نفس المجموعة مثل جمجمة هاربين. تم العثور على هذه الجمجمة في مقاطعة شنشي في شمال غرب الصين، وتعتبر من الأنواع الخاصة بها، هومو دالينسيس.

ويضيف بنس فيولا ، عالم الأنثروبولوجيا القديمة بجامعة تورنتو، والذي لم يكن جزءًا من فريق الدراسة: «هناك بالفعل تضخم بسيط في أسماء الأنواع في الأنثروبولوجيا». يعتقد أنه من الأفضل تجميع الجمجمة مع H. daliensis ، أو ترك الأنواع بدون اسم، بدلاً من صياغة لقب نوع جديد.

ثم هناك دينيسوفان الغامض. على الرغم من عدم الاعتراف بها رسميًا كنوع خاص بها، فمن المحتمل أن تكون هذه المجموعة مأهولة في آسيا لعشرات الآلاف من السنين، وقد تم اقتراح العديد من الحفريات الآسيوية كأعضاء. ولكن نظرًا لأن العلماء وجدوا فقط آثارًا أحفورية ضئيلة لوجودهم ، فإن التأكيد الجيني ضروري - ويصبح الحفاظ على الحمض النووي أمرًا مستبعدًا بشكل متزايد مع الحفريات القديمة.

في عام ٢٠١٩، أعلن العلماء عن اكتشاف فك مكسور في هضبة التبت من المحتمل أن يكون من إنسان دينيسوفان، مما سيجعل العظم أول أحفورة لهؤلاء البشر القدامى يتم العثور عليها خارج الكهف الذي يعطي المجموعة اسمها.

تشير شجرة النشوء والتطور المقترحة حديثًا إلى أن Dragon Man هو الأكثر ارتباطًا بهذا الفك، المسمى Xiahe الفك السفلي.

يقول ني Xijun Ni. : «ربما ينتمون إلى نفس النوع». لكنه متردد في استدعاء الفك (وبالتالي رجل التنين) دينيسوفان ، لأن هوية الفك المكسور جاءت عن طريق البروتينات المستخرجة من الفك والحمض النووي المستخرج من الرواسب، وليس مباشرة من الحمض النووي للفك السفلي. تفتقر جمجمة هاربين أيضًا إلى فك للمقارنة الجسدية.

فيولا، التي كانت في الفريق الذي وصف الدينيسوفان لأول مرة. لا توافق، مشيرة إلى أن هوية دينيسوفان هي الأكثر منطقية بالنسبة للفك السفلي Xiahe. لكنه يشير إلى أنه حتى لو كان رجل التنين دينيسوفان، فإن التحليل الجديد يضع فرع الشجرة الذي يضم كل من جمجمة هاربين وفك شياخه بعيد.

الكُرد في اليمن

* لهنك إبراهيم

الكُرد في اليمن -
في العهود الساسانية، الإسلامية، الأيوبية، الرسوليّة، اليزيدية، الطاهرية، المملوكية، العثمانية والحديثة.

اليمن ذاك البلد الجبليّ، يسكنه شعبٌ، لطالما عُرف بالطيبة والبساطة، شعبٌ وجد نفسهُ داخل صراعاتٍ مذهبية دينية، وإيديولوجياتٍ سياسية حتى الوقت الحاضر.
كان اليمن في فترة ما قبل الفتح الإسلامي، مشتّتاً بين عدّة قبائل ودويلات و إمبراطوريات كبرى، حيث كانت هناك قبيلة حِمْيَر، وكِنْدَة في حضرموت، وهمدان، وكانت صنعاء وعدن وما حولهما تابعة لحكم الساسانيين الكُرد -صحيح أنّ الساسانيين ينحدرون من أسرة كُردية الأصل، لكن الدولة كانت باسم الفرس، د. أحمد خليل - ، وكانت نصارى نجران تابعة للحكم الروماني.
وعن الساسانيين، حاول العديد من الباحثين والمؤرخين الكُرد ك/د. أحمد خليل، ود.مهدي كاكائي وغيرهم/ من غير الكُرد، البحث في نسبهم الكُردي الأصل؛ استناداً على مصادر ومراجع إسلامية وأجنبية عدّة.
يعدُّ الملك أردشير الأول مؤسس الإمبراطورية الساسانية، ويرجع نسبه إلى أردشير بن بابك بن ساسان(١)، وساسان هذا كان كاهناً زرداشتياً على بيت نار أصطخر (بين نار أناهيذ) حيث كان شجاعاً شديد البطش، وزوجته رامبَهشت ذاتُ جمالٍ وكمال، كانت من قوم من الملوك يعرفون بالبازرنجينَ (بازرنگي).[الطبري، ج ٢،ص ٣٧،٣٨].
أخذ اردشير حكم أصطخر من أخيه سابور ثأراً في سنة ٢٠٨ م، وبدأ فيما بعد بالتوسع في أراضي الإمبراطورية الپارثية «الفرثية» الإشكانية، وهذا ما أثار الغضب لدى آخر ملوكها كان اسمه أردوان الخامس، فأرسل إلى أردشير مكتوباً يحذره من أفعاله، كما وفي الرسالة تأكيدٌ لكُردية الأسرة الساسانية والتي ذكرها الطبري في كتابه تاريخ الرسل والملوك، حيث جاء في الرسالة:
«إنك عدوت طورك، واجتلبت حتفك، أيها الكردي المربى في خيام الأكراد! من أذن لك في التاج الذي لبسته ؟ والبلاد التي احتويت عليها وغلبت ملوكها وأهلها ؟ ومن أمرك ببناء المدينة التي أسستها في صحراء – يريد جور-؟»
فيردّ عليه أردشير : «إن الله حباني بالتاج الذي لبسته، وملكني البلاد التي افتتحتها، وأعانني على من قتلت من الجبابرة والملوك، وأما المدينة التي أبنيها وأسميها رام أردشير، فأنا أرجو أن أمكن منك، فأبعث برأسك وكنوزك إلى بيت النار الذي أسسته في أردشير خرة.» [الطبري، ج ٢،ص ٣٩،ص٤٠]
بعد هزيمة جيش أردوان الفارسي على يد أردشير الكُردي، قتله أردشير ومنذ ذلك الوقت سمي بأردشير الشاهنشاه أي ملك الملوك وبدأ بالتوسع شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً.

في الثلث الأخير من القرن السادس عشر غضب أحد أمراء اليمن وهو سيف بن ذي يزت؛ من خضوع البلاد تحت سيطرة الأحباش المسيحيين، فطلب المساعدة من إمبراطور بيزنطة (جستين الثاني) إلا أنه رفض لأن الأحباش على نفس دينه، فذهب إلى الإمبراطور الساساني أنو شيروان (٢)، فأرسل انوشيروان معه وهرز «بهريز» (٣)، وأبنه نوزاد على رأس قوة استكشافية تدعى أسواران (٤) وكان غالبيتهم محاربين من الديلم وجوارها – والديلم، هم قوم من أصل كردي [المنجد العربي ،ط ٢١،دار المشرق، ١٩٧٣م]، وأيضاً ذكر اسمهم في المعجم الوسيط (الدَّيْلَمُ): جيل من العجم كانوا يسكنون نواحي أذربيجانَ [المعجم الوسيط] ، أما الحُميري فيذكر اسم مدينة الكلار في باب الكاف من كتابه، بأنّها مدينة من مدن طبرستان، وبها أكراد الديلم وهم أهل الفروسية والنجدة [الحميري، ج ا، باب الكاف الكلار] – فقاتلوا الأحباش مع حلفاء سيف بن ذي يزن الحميري، وطردوهم من اليمن ونُصبَ سيف بن ذي يزن ملكاً عليها كشخص تابع للإمبراطورية الساسانية.
بعدها عادَ وهرزَ إلى الدولة الساسانية في ٥٧٥ م ، ولكن الأثيوبيون قتلوا الملك سيف بن ذي يزن مما

اضطر وهرز إلى العودة على رأس قوةٍ قوامها ٤٠٠٠ رجل، فطرد الأثيوبيين منها، وأصبح صاحب وملك اليمن و تشكلت في تلك الفترة الحامية قوة ساسانية كبيرة في اليمن تعرف الآن باسم آل الأبناء نتيجة تزاوج الجنود الساسانيين مع السكان المحليين.
بعد قتل وهرز على يد الأثيوبيين ، نُصب مكانه مزربان واستمر الحكم الساساني في اليمن إلى أن أتى باذان الذي عُيّن حاكماً على عدن وصنعاء وضواحيها بأمر من أنوشروان ويعد آخر حاكم لليمن الساسانية الذي أعلن إسلامه في ٦٢٧م بعد ذلك بدأت ظهور دعوة رسول الإسلام محمد (ص)، والذي عينه واليّاً مسلماً على تلك المنطقة حتى وفاته. [ابن حجر العسقلاني، ج ا،ص ٤٦٤].
بعد ظهور الأسود العنسي (٥) والذي بدأ بنشر دينه، حيث أقنع قومه بأن الوحي أتاه، فسار إلى صنعاء فخرج إليه شهر بن باذان ملك اليمن وتقاتلا، فغلبه الأسود العنسي وقتله بعد كسر جيشه الذي تشكّل من أبناء (ساسانيّ وديليميّ اليمن الذين تزوجوا من اليمن) وتزوج من امرأته ، والتي كانت ساسانية الأصل امرأة حسناء جميلة واسمها آزاد، وأصبحت أغلب مناطق اليمن تحت حكم الأسود العنسي لمدة ٢٥ يوماً فقط، وارتد خلق كثير من اليمن، فأسند أمر الأبناء إلى فيروز الديلمي (٦)وداذويه، وفيروز هذا يكون هو ابن عم آزاد زوجة بازان بن ساسان، فاتفق فيروز مع بنت عمه آزاد بعد أن ساءت علاقته بالعنسي، على قتل الأسود العنسي فسقته الخمر حتى نام، ودخل فيروز وقتل الأسود العنسي .[ابن كثير، ج ٦،خروج الأسود العنسي، ص ٤٣٠].
وبعدها عاشت اليمن حياة احتدام وصراع بين قبائلها خلال العهدين الأموي والعباسي، حيث حكمها بنو زياد (٨١٩- ١٠١٩)، و بنو نجاح (١٠٢٢ – ١١٥٨) وبنو صليح الإسماعيليون (١٠٤٧ – ١١٣٨)، بعد سقوط الأخير انقسمت البلاد إلى خمس سلالات متنازعة قضت عليها الدولة الأيوبية في عام ١١٧٤م.

بدأ الوجود الكُردي الثاني في اليمن أرض التُهامة في العهد الأيوبي والدولة الأيوبية التي امتدَت حتى عدن ومناطق من سلطنة عمان جنوباً، كانت اليمن تعيش حالة صراع بين الدويلات الإسماعيلية الشيعية قبل مجيء الأيوبيين، حيث يرجع ابن شداد سبب فتح الأيوبيين لليمن إلى ماكان من قوة عسكر صلاح الدين وكثرة إخوته وقوة بأسهم، ومابلغه من أمر ابن مهدي وتغلبه على الكثير من بلاد اليمن، وإقامته الخطبة لنفسه دون بني العباس وزعمه انتشار ملكه حتى يملك الأرض كلها دون بني العباس، وهذا ما أثار تخوّف الأيوبيين وجعلهم يفكرون بحملة للسيطرة على اليمن.
تأسست الدولة الأيوبية في مصر بالسيطرة على الدولة الفاطمية، ويبدو أن النفوذ الشيعي في عدن وصنعاء اليمنية ودولة بني مهدي الخارجي في الزبيد قد أثار مخاوف لدى الأيوبيين، فقد جهز صلاح الدين الأيوبي الكُردي أخاه تورانشاه للقيام بحملة اليمن في ١١٧٤، وقد تحمّس تورانشاه لهذه المهمة وزوده صلاح الدين بالعسكر والذي قدّر عددهم حوالي ثلاثة آلاف وألف فارس وجماعة من الأمراء (الذين كان معظمهم من الكُرد).
سيطر جيش تورانشاه على حرض في منطقة جازان السعودية والتي كانت تحت سيطرة الأشراف السليمانيين دون حرب، وبعدها قضى على دولة بني مهدي في الزبيد والجند وتعز، وفيما بعد سيطر على دولة بني زريع الإسماعيلية في عدن، ولم يمض وقت طويل حتى سيطر على دولة بني حاتم الهَمْدانيَة صنعاء، وسيطر على حضر موت دون قتال، وأناب عنه بها رجلاً كُردياً يدعى هارون [أبي الشامة، ج ا، ص ٦٠].
وبذلك أنهى تورانشاه فتح اليمن بعد فتحه ثمانين حصناً ومدينةً تركها فيما بعد ليتولى نوابه من بعده، الذين بدأوا باستغلال الحكم في الحصون وباتوا يحاولون

الصورة رقم 1: بعد الإطاحة بالشريف محسن بن حسين بن أبى نمي عام1054هـ من حكم مكة من قبل الشريف أحمد بن عبدالمطلب لجأ مع إبنه زيد لإمام اليمن المنصور بن القاسم وتوفي في صنعاء ودُفن في قبة جامع إسكندر بن حسام الكردي الذي بناه عام967هـ ودفن أيضاً بجانبه الشريف أحمد بن باز وقد تم هدم المسجد عام1963.

الخروج عن طاعة الأيوبيين،إلا إن إرسال صلاح الدين حملة تأديبية بقيادة صارم الدين خطلبا، قد أعاد الاستقرار في اليمن.
استلم الحكم من بعد تورانشاه أخاه طغتكين، وبعد وفاته استلم الحكم ابنه معز الدين إسماعيل، حاولت بعض الإمارات الاستقلال في عهده ، كبني حاتم الذين أيدوا الإمام عبد الله بن حمزة بإعلان الإمارة، لكن القوات الأيوبية بقيادة الشهاب الجزري نائب صنعاء وسيف الدين حكّو بن محمد الكُردي(٧) ، استطاعت رده وفرقت عسكره عندما حاولوا التقدم إلى حصن بيت خولان /من أعمال ذمار/ [يحيى بن الحسين، ص ٨٥].
سياسة معز الهوجاء وبطشه بقيادة جيشه، أدتْ إلى دبِّ الخلاف بين سيف الدين حكّو بن محمد الكردي والشهاب الجزري، فاستمال سيف الدين حكو إلى جانب دعوة الإمام عبد الله بن حمزة والذي بدوره منحه الحماية ليستعين به في ضرب القوات الأيوبية، فبايع حكّو الإمام وأظهر الطاعة له بدلاً من معز الدين اسماعيل بن طغتكين، ولم يمض وقتاً طويلاً حتى ألحق به أحد مقدمي جيش المعز يدعى هشام الكُردي [يحيى بن الحسين، ص ٨٥]،وبذلك استطاع الإمام السيطرة

على صنعاء بمساعدة قادة الأيوبيين من الكُرد – حكّو وهشام وشمس الخواص-، لكن بعد قضاء المعز على القادة المنشقين الذين سيطروا على مناطق واسعة من المناطق اليمنيه، تدهور موقف الإمام عبدالله بن الحمزة وامتد الانقسام إلى صفوف الأشراف الزيدية أنفسهم، حيث أعلن بنو سليمان موالاتهم للمعز، حاول الإمام العودة إلى اسلوبه الأخير في استمالة القادة الأيوبيين فاستطاع استمالة قائد أيوبي يدعى هلدري بن أحمد المرواني، وبعده علم الدين وردسار(٨) وسيف الدين سنقر، حتى أن ادّعى معز اسماعيل الخلافة و الانتساب لبني أمية وهذا مايخالف نسبه الكُردي الأصلي، فاتفق جنده على التخلص منه حيث يقول السكبسي في

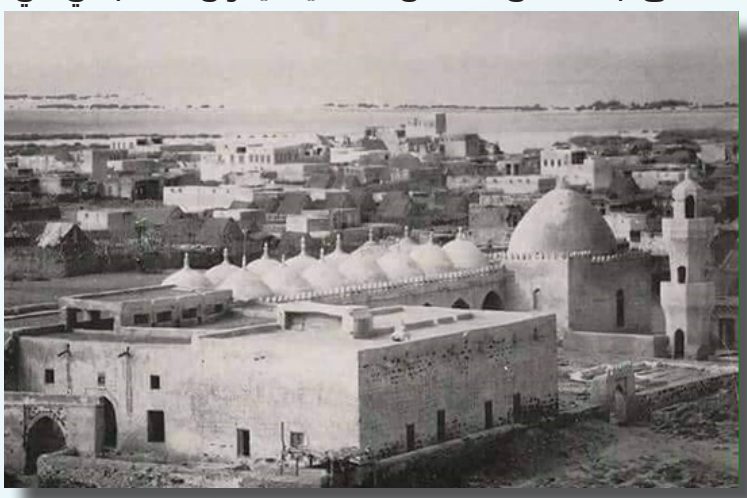

الصورة رقم 2: الجامع الكبير بجزيرة كمران يعد من أهم المعالم الأثرية والتاريخية، أسسه حسين الكردي، قائد الحملة المملوكية على اليمن عام 1515م، وشهد عمليات تجديد متكررة وتوسيع كان أخرها عام 1948م، من قبل الملك فاروق ملك مصر عند زيارته للجزيرة، أرشيف اليمن القديم.

هذا الشأن «وكان راكباً-يُقصد بمعز – على بغلة، وعليه حلة طويلة الأكمام فوثب عليها الأكراد عند مسجد شاشة – يقع مسجد شاشة على بعد ميلين إلى الشمال من زبيد – فقاتلهم بالمقرعة، ودعا بحصانه، فحال الأكراد بينه وبين جواده، واستل سيفه فحالت أكمامه الطويلة بينه وبين الضرب بالسيف، فقتل وقتل معه مملوكه، ومثلوا به» [الكبسي، ص٣٣ أ]، ونُصب أخاه الناصر أيوب بن طغتكين خلفاً له، وهو لا يزال طفلاً في العاشرة من عمره، وعُين الأمير سيف الدين سنقر (مملوك والده) أتابكاً، بعد وفاة آخر ملوك الأيوبيين المسعود صلاح الدين يوسف بن طغتكين في ١٢٢٨م تاركاً الحكم إلى نائبه نور الدين عمر بن رسول، وبدوره بدأ الحكم الرسولي وإزالة الحكم الأيوبي، وما إن حلّ عام ١٢٣٠ م حتى أعلن عن قيام الدولة الرسولية ولقب نفسه بالملك المنصور واستمر حكم هذه الدولة حتى عام ١٤٥٤ م، وبذلك نرى بأن الكُرد كانوا عمود الدولتين الأيوبية والرسولية. وبرز دورهم في حكم الدولة وازدهارها العمراني والحضاري في المدن اليمنية وهذا مايؤكدّه الكاتب اليمني د. عبد الودود مقشر.

عندما جاء الملك المسعود الأيوبي إلى اليمن (آخر ملوك الأيوبيين في اليمن)الذي استعاد فرض هيبة الأيوبيين على مختلف القوى و المنافسين في اليمن (١٢١٥ – ١٢٢٩) سارع بنو رسول (٩) إلى استقباله وعملوا على مساعدته في تقديم المشورة له فيما استعصى عليه من الأمور، عندما عاد الملك المسعود الأيوبي إلى مصر لزيارة والدة السلطان الأيوبي الكامل خلفَ الأمير نور الدين عمر بن علي بن رسول الكُردي نائباً له في اليمن، بعد وفاة الملك المسعود الأيوبي في مكة سنة ١٢٢٩ استغلّ نور الدين الوضع وعين نفسه ملكاً على اليمن وبدأ بذلك في عهد دولة بني رسول في اليمن والذي استمر مابين العامين (١٢٣٩ – ١٤٥٤) حيث فرضوا سيطرتهم على كل القبائل والأسر الحاكمة في اليمن كالأئمة الزيديين وآل حاتم [المقريزي، ص٧٩]، وكان لهم علاقات جيدة مع دولة المماليك الجراكسة في مصر والتي قامت عام ١٣٨٢ بعد الأيوبيين.حيث برز من الكُرد في الدولة الرسولية بنو فيروز (١٠) وهم من أمراء العهد المنصوري والمظفري والمؤيدي،وهم أصحاب إب من ذرّية الأمير فيروز من أمراء بني فيروز في عهد الدولة الرسولية ويقال أنهم كانوا أمراء إب قبل أيام الملك المنصور، بعد اغتيال الملك المنصور نور الدين عمر بن رسول على يد نفر من مماليكه بمساعدة ابن أخيه أسد الدين، اجتمع بنو فيروز و حملوا السلطان ي محمل وقصدوا به تعز فدفنوه في المدرسة الأتابكية، ولولا عزمهم وتشميرهم لم يجسر أحداً على ذلك فكان المظفر بن المنصور (الذي ولى الحكم من بعده) يعرف ذلك لهم ويشكرهم على ما فعلوه ،فاقتطع لأبي بكر الملقب بشمس الدين طبلخانة ولأخيه عثمان الملقب فخر الدين الإقطاعات الجليلة [الخزرجي، ج١ ،ص ٨٣ ص ٨٤]،وقال عنهم الأهدل في تاريخه بنو فيروز : قوم من الأكراد تدبروا في مدينة إب منذ زمن طويل و يغلب عليهم الخير، وقومهم أهل فراسة و شجاعة [محمد يحيى الحداد، ص ١٢٠].ومنهم حسن بن أبي بكر فيروز الذي ابتنى مدرسة حسن، وابتنى من بعده أبناؤه العديد من المدارس، ولهم بقية اليوم في مدينة إب وجبل حبيش والذين في بعدان منهم وأوقافهم بوادي الظهار بإب، وبرز منهم علماء وصلحاء و مدارسهم مازالت عامرة في قلب مدينة إب. [الجندي، ج ٢، ص١٦٤-١٦٥].

بعد ضعف الدولة الرسولية استقر غالبية أمراء الكُرد الأيوبيين ومماليكهم في ذمار، وصاروا صُناع أحداث داخل دولة الإمامة الزيدية نفسها(١١)، حيث استطاع المهدي علي بن محمد بمساعدة هؤلاء الأمراء من إنهاء سيطرة الرسوليين في معظم اليمن الشمالي وحارب الإسماعيليين و استولى على صنعاء في ١٣٢٣م، زوّج ولده الناصر صلاح الدين بن محمد من فاطمة بنت الأسد الكُردي، واستطاع بمساعدة والدها تثبيت أركان دولته، بعد أن جعله والياً على ذمار، وكانت نتيجة تلك المصاهرة حفيده علي، الذي تولى الإمامة بعد وفاته. عند تولي الإمام علي بن الناصر صلاح الدين كان عمره آنذاك ١٨ عاماً، ولُقب ب المنصور والذي استعان بقوة والدته وأخواله الكُرد ومماليكهم عندما عارض بعض علماء الزيديين بمبايعتهم لأحمد بن يحي الذي لقب نفسه بالمهدي، كان عهده أقرب إلى الملك، لأسباب عدة،

أبرزها أنّه لم يكن مستوفٍ لشروط الإمامة، كما كان لأمه الكردية ولمماليك جده ووالده دور بارز في ذلك التحول، كانت أمه قوية مهابة، أدارت الحكم أثناء غيابه عن صنعاء باقتدار وهذا ما يظهر قدرة المرأة في كنف الدولة الأيوبية والتي كانت تلقب بالخاتون على إدارة الحكم، حيث كانت تباشر بنفسها تجهيز الحملات العسكرية إلى المناطق المضطربة القريبة والبعيدة عن ذات المدينة.

بقيت علاقة المنصور بالرسوليين حكّام المنطقة بعد الأيوبيين هادئة و مستقرة، وكانت الدولة الزيدية

الصورة رقم 3: باب مكة يعود تاريخ بناء الباب إلى عام 1509 ميلادية، عندما قام المماليك ببناء سور جدة الشهير، بهدف حمايتها من غارات البرتغاليين، حيث قام والي المماليك في جدة حينها الأمير حسين الكردي ببناء السور وجعل له بابين: الأول من جهة البحر، والثاني من جهة مكة، وهو ما يعرف الآن بـ «باب مكة».

أشبه بمنطقة حكم ذاتية، على الرغم من محاولات الرسوليين الفاشلة بالسيطرة عليها، وأيضاً الزيديين الذين أيدوا الهادي علي بن المؤيد الذي أعلن نفسه إماماً في شمال الشمال، وانتهى حكم الرسوليين على يد الطاهريين الذين حصلوا على دعم مماليك مصر.
ورثت الدولة الطاهرية مناطق نفوذ الدولة الرسولية، حيث كان قد توطدت العلاقة بين بني طاهر وبني رسول في أواخر عهد الدولة الرسولية، وعندما أيقن آل طاهر من أنّ أمر الرسوليين إلى زوال لامحالة قاموا بطرد الملك الرسولي المسعود من عدن وقام الأمير عامر بن طاهر الزبيدي بتأسيس الدولة الطاهرية (١٤٥٤ – ١٥٣٩) فيما بقي الزيديين يحكمون الجبال الشمالية من اليمن وقاموا أيضاً بتحريض المماليك في مصر ضد آل طاهر حيث اعتبر الإمام شرف الدين الطاهريون أعداء جائرين لله.

بدأت الأساطيل المملوكية تصل إلى السواحل اليمنية في حين كان البرتغاليون يشكلون قوة نشطة في سواحل البحر الأحمر وتهدد عدن وجزيرة كمران.وهنا برز دور القائد الكردي الذي خلد التاريخ اسمه الأمير حسين الكردي (١٢)، حيث كان قد خرج من القاهرة إلى السويس لمحاربة البرتغاليين في البحر الأحمر والمحيط الهندي، فأنعم عليه السلطان الغوري بلقب الأمير، وأقطعه مدينة جدة فاستمر فيها إلى سنة ١٥١٥. [السنجاري، ص١٧٢]، ويقول عنه النهروالي: «كان أصله كردياً دخيلاً في طائفة الجراكسة، لا يملأ أعينهم،

ولا يعتبرونه فيما بينهم فأراد الغوري إبعاده عنهم حماية له منهم»
حيث خرج على رأس أسطول يتكون من خمسين سفينة وبصحبته عدد كبير من البنائين والصناع وعند وصوله إلى جدّة بدأ في إقامة سور وأبراج حول المدينة في ١٥٠٥ بأمر من السلطان الغوري لحمايتها من النهب والسلب من قبل العربان في أيام الفتن والدفاع عنها من اعتداءات البرتغاليين.
بعد أن سيطر الأسطول البرتغالي على ميناء عدن توجهوا إلى جدة ولكنهم عندما علموا بوجود أسطول حسين الكردي هناك عادوا أدراجهم مما شجّع حسين الكردي على ملاحقتهم ومطاردتهم حتى سواكن ومنها إلى عدن حيث كان يحكمها نائب الدولة الطاهرية مرجان بن عبد الله الظافري فاستسلم للجيش المملوكي، ومنها لاحق الأسطول البرتغالي حتى گجرات (١٣) وتمكن من هزيمتهم في معركة شول عام ١٥٠٨ وقتل القائد البرتغالي لورنزو دالميدا (ألميدا الصغير)، ولكن عدم اهتمام القانصوه الغوري لطلب حسين الكردي بامداده بالمعونة حتى يخلص على الاسطول البرتغالي بالكامل أدى إلى معاودة البرتغاليين الكرّة وهجومهم على أسطول حسين الكردي وهزيمتهم في موقعة ديو عام ١٥٠٩، فعاد حسين الكردي مع من بقي معه إلى جدّة ولاحقهم البرتغاليين ولكن استنجاد قانصوه الغوري للعثمانيين وتلبيتهم لهم بالمساعدة مكّن من طرد البرتغاليين من جدة، فبعد أن حصّن حسين الكردي قواته في جدّة وبمساعدة عدد من الأتراك العثمانيين والمغاربة الذين كانوا بقيادة الريس سليمان توجهوا نحو السواحل الهندية لإعادة السيطرة عليها من البرتغاليين ولكن رفض سلطان الطاهريين عامر الثاني بن عبد الوهاب تقديم المساعدة لهم وخيانتهم للمماليك جعل أسطول المماليك راسياً على شواطئ قمران (كمران) مدة ثمانية أشهر منهمكاً في بناء التحصينات الدفاعية، فبعد عودة حسين الكردي إلى اليمن قتل السلطان عامر بن عبد الوهاب – آخر سلاطين آل الطاهر في اليمن – مع أخيه وبذلك أنهى حكم الدولة الطاهرية في اليمن عام ١٥١٧ وأخضع اليمن كلها تحت حكمه.
لم يدم الانتصار المملوكي على الدولة الطاهرية طويلاً بعد هزيمة المماليك في معركة الريدانية ١٥١٧ وسقوط دولتهم في مصر على يد سلطان العثمانيين سليم خان بن بايزيد (سليم الأول)، وأصدر فيما بعد أمر من السلطان سليم خان بقتل حسين الكردي حيث أخرج إلى بحر جدة وغرق هناك بعد أن ربط في ظهره صخرة سنة ١٥١٧.
اضطر المماليك في اليمن إلى الاعتراف بالسيادة العثمانية، وهكذا دخلت اليمن تحت السيادة العثمانية عبر تبعيتها السابقة للمماليك وبدأت معها مرحلة الفوضى بين مختلف القوى في اليمن فلم تتم السيطرة الفعلية

للعثمانيين على اليمن حتى حملة العثمانيين الأولى على اليمن في ١٥٣٨ عبر إرسال قوة عسكرية بقيادة سليمان باشا الخادم (الأرناووطي) فأجبر من بعدها المماليك على الفرار.
كان الكُرد من مكونات الإدارية والعسكرية الرئيسية في الجيش العثماني الذي سيطر على اليمن ومازال هناك قرية باسم بيت الكردي تابعة لمحافظة محويت يرجعون بنسبهم إلى الكُرد الذين رافقوا العثمانيين في تلك الحقبة الزمنية من خلال عدة لقاءات متلفزة معهم، حيث كان من قادة الجيش العثماني مثقال بن إبلاغ التركي ومصطفى حكمت باشا وعلي باشا العثمانيين. فتجد في مقربة من هذه القرية قرية بيت التركي أيضاً الذين ينسبون أصلهم إلى الترك العثمانيين.
بعد أن أنهى سليمان باشا الخادم مهمته أسند حكم اليمن للوالي مصطفى باشا النشّار الكُردي (١٤) واتخذ من مدينة زبيد مركزاً لولايته وهو أول من أطلق عليه لقب باشا وبكلربكي (١٥) في اليمن وقد حاول خلال فترة ولايته هذه إصلاح أوضاع اليمن ما أمكنه ذلك، استمرت ولاية مصطفى باشا النشار (١٦) الأولى خمسة أعوام (١٥٤٠ – ١٥٤٥)، أما ولايته الثانية فقد كانت في الفترة (١٥٥٥ – ١٥٥٦) وذلك بعد عزل اوزدمير باشا عنها.
استمرت فترة حكم العثمانيين الأولى لليمن حتى عام ١٦٣٥ تخللتها انتفاضات وثورات من قبل الزيديين والإسماعيليين حيث كانوا يسيطرون على المناطق الشمالية من اليمن، إلى أن أعاد آل القاسم السيطرة على كامل أيالة اليمن بعد طرد العثمانيين منها وأسسوا الدولة القاسمية التي استمرت حتى عام ١٨٤٩ ليعود العثمانيون بالسيطرة عليها من خلال حملة أخرى.
وبرز من ولاة الكُرد في العهد العثماني الثاني لليمن الوالي محمد باشا الكُردي الذي حكم ايالة اليمن من ١٨٥٢ حتى ١٨٥٦ والوالي أحمد جميل باشا (١٧) (١٨٣٧ – ١٩٠٢) الذي أرسله السلطان عبد الحميد إلى اليمن لفض العصيانات حيث أخذ معه خيرة عساكر ديار بكر وعُين والياً على اليمن لفترة من الزمن.
وهكذا تتالت التطورات في التاريخ السياسي اليمني بعد انتهاء الوجود العثماني وبدء الاحتلال البريطاني ثم فترة المملكة المتوكلية التي عانى فيها الكُرد منهم بسبب كره المتوكلين للعثمانيين، وهذا ما أصاب الكرد بالضرر، ومن ثم بدء مرحلة الجمهورية.
ويُعرف مِنَ الكُرد في وقتنا الحالي في اليمن :آل الكُردي في قرية بيت الكُردي التابعة لمحافظة محويت والتي يسكنها حوالي ١٥٠ عائلة كُردية، وعائلة فيروز الكُردية في إب، وهناك قرية الكُرد التابعة لمديرية الدريهمي في محافظة الحديدة حيث يبلغ عدد سكانها ١٨٨٥ نسمة، وأسرة الكُردي المعروفة في زبيد، وأسرة الكردسي في الجبين ريمة، وبيت الكُردي في مدينة الحديدة ومنهم من بالاسم ذاته في الضحي. وهناك العديد من العائلات المذكورة تملك وثائق تؤكد انتسابها إلى الكُرد وأنّ أجدادهم كانوا يعرفون الكُردية.

الهوامش :
(١) وإليه تنسب الدولة الساسانية، وساسان هذا قد نُسب إلى ساسان ابن إسفنديار، حيث أنه لما حضرت أباه المنية فوّض أمر الحكم إلى ابنته، واشترى لنفسه غنماً وجعل يرعاها، وعُيّر بأنّه راعي غنم، فقيل ساسان الراعي، وساسان الكُردِي، وقيل أيضاً أنّه كان ملكاً من ملوك العجم حاربه دارا ملك الفرس، ونهب كل ماكان له. [أحمد أمين، ظهر الإسلام، المجلد ا،ص ١٥٧]،وينسبهم الباحث الكُردي مهدي كاكائي إلى عشيرة شوانكاره «. كان (ساسان) ينتمي الى العشيرة الكوردية (شوانكاره) الكُردية اللذين كانوا يشتغلون في الرعي و الزراعة وفي أواخر عهد البويهيين قاموا بتأسيس سُلالة كوردية حاكِمة باسم (أتابكة ملوك شوانكاره الكورد في فارس) [ابن البلخي، فصل احوال شبانكاره و كُرد و فارس. طبع اوروبا، ص ١٥٠ – ١٥٣.]،وباستناده إلى مصدر آخر يظهر بأنّ أفراد عشيرة (شوانكاره) ينحدرون من (أردشير بن بابك مؤسس الدولة الساسانية)[إدوارد ڤون زامباور،ص٣٥١ – ٣٥٢.]
(٢) أنوشروان (كِسرى أو خِسرو الأول) ملك ساساني عُرف بانشروان العادل انوشيروان دادگر وهو

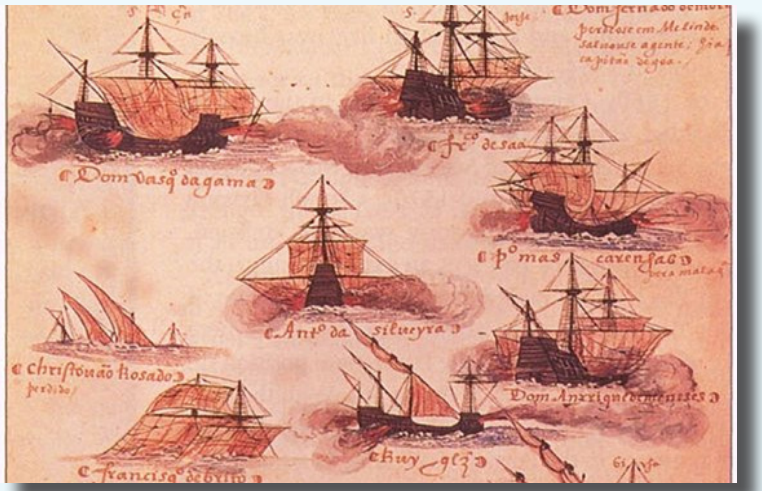

الصورة رقم 4: السفن البرتغالية في القرن السادس عشر المصدر: كتاب Livro das Armadas

انوشيروان بن قُباد بن يزدجرد بن بهرام نرم (الليّن) .
(٣) اسوران قوة من سلاح الفرسان شكلت العمود الفقري في الجيش الساساني.
(٤) وهرز أو بَهْريز قائد عسكري ساساني من أصل دليمي كُردي.
(٥) وهو عبهلة بن غوث من كهف خبان، وقد أقنع قومه أنه نبي يوحى إليه.
(٦) فيروز الديلمي أبو الضحاك ، أمير، صحابي يماني ، ديلمي الأصل وهو من أبناء الديالمة الذين ارسلوا لقتال الحبشيين.
(٧) سيف الدين حكو بن محمد الكُردي أحد كبار قادة الأيوبيين، حيث كان معروفاً بشهامته وقوته وشجاعته في الحروب فكان يؤدي مهمته على أحسن وجه، وهناك من يذكره باسم جكوا.

(٨)علم الدين وردسار بن بيامي الكُردي الأمير، كان من أعيان امراء الأكراد ومن المشتهرين بالإحسان الأجواد[مجمع الآداب في معجم الالقاب].
(٩) سلالة كُردية حكمت اليمن بعد الأيوبيين، ويذكر المقريزي أنّ جدّهم كان كردياً بدأ ظهورهم في اليمن مع السلطان طغتكين بن أيوب، أما الخزرجي فنسبهم إلى التركمان وأنّ جد الأسرة جبلة بن الأيهم استقر في الأناضول.
(١٠) بنو فيروز من أشهر الأسر الكردية التي ذاع صيتها في عصر الدولة الرسولية في اليمن، لمواقفهم السياسية، ولمكانتهم الاجتماعية المرموقة، وقد سكنت هذه الأسرة في مدينة إب وجبل حبيش، واستوطن بعضهم منطقة بعدان.
(١١) الزيدية مذهب تعتبر جزءاً من الإسلام الشيعي، لكنه أقرب فقهياً إلى الإسلام السنّي، والحوثيون زيديون ولكن ليس كل زيدي حوثي، فالحوثية حركة إسلامية سياسية. [BBC عربي].
(١٢) حسين الكُردي هو الأمير الحسامي حسين الكُردي أحد القادة المقدمين عند السلطان الغوري، كان كُردياً دخيلاً على طائفة المماليك الجراكسة، عيّنه السلطان قانصوه الغوري نائباً لجدة سنة ١٥٠٥.
(١٣) گجرات ولاية هندية في شمال غرب الهند.
(١٤) مصطفى باشا النشار بن بيكلي محمد باشا الكُردي(وهو لقب تركي Bıyıklı وتعني ذو الشارب ولُقب بالفاتح أيضاً لأنّه فتح ديار بكر (آميد) وأخرجها من سيطرة الصفويين، ثم نال لقب أمير الأمراء Mîrê Mîran وبنى في آمد جامع الفاتح باشا وتوفي فيما بعد في آمد عام ١٥٢١ وتوفي في باحة الجامع)، كان مصطفى باشا النشار نائباً على غزة وفيما بعد تولى ولاية اليمن لفترتين منفصلتين.
(١٥) البكلربك (البكلربكية) كانت عبارة عن وحدة إدارية كبرى في السلطنة العثمانية، يحكمها بكلربكي (والي) ويتبعه سناجق، ثم استخدمت كلمة إيالة بدلاً منها لبعض الوحدات، وأخيراً حلّت كلمة ولاية محل الإثنين [جانكارلوا كازالي، رياس البحر الهندي عصر الاستكشافات العثمانية، ترجمة :مصطفى قاسم، إصدارات عالم المعرفة، الكويت، آب ٢٠١٨ م، ص ١٦٨]
(١٦) لُقب بالنشار لأنه كان في طريق الحج إذا وقع في يده سارق أو قاطع طريق ينشره نصفين كعقوبة على ما فعل [النهروالي،غزوات الجراكسة والأتراك في جنوب الجزيرة العربية، الرياض، منشورات دار اليمامة، ط١، ١٩٦٧ م، ص ٩٤.]
(١٧) أحمد جميل باشا والي اليمن ومتصرف لسيرت، تم نفي عائلة جميل باشا بعد ثورة الشيخ سعيد، ومنهم أكرم جميل باشا وقدري جميل باشا من مؤسسي منظمة خويبون في سوريا.

المصادر:

¬ تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، الذّهب المسبوك في ذكر من حجّ من الخلفاء والملوك، حققه:د. جمال الدين الشيّال، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٩٥٥.
¬ د. جهان إبراهيم شار علي عبد الرحيم، حسين الكردي وحياته العسكرية (١٥٠٨م – ١٥١٧م)،جامعة الطائف،٢٠٢١.
¬ أ. د. سيد مصطفى سالم، الفتح العثماني الأول لليمن (١٥٣٨ – ١٦٣٥)، القاهرة، دار الأمين للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٩.
¬ أ. ماجد يحي مجاهد لعجه، حملة مصطفى باشا النشار على اليمن ١٥٥١م،مجلة آداب الحديدة، العدد ٨، جامعة الحديدة، ٢٠٢١.
¬ يحيى بن الحسين بن المؤيد اليمني، أنباء الزمن في أخبار اليمن، صححه: محمد عبد الله ماضي، برلين، ڤ.دى غرويتر، ١٩٣٦م.
¬ أبو شامة، الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، وضع حواشيه: إبراهيم شمس الدّين، بيروت، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٢م،الجزء الثاني.
¬ محمد بن اسماعيل الكبسي، اللطائف السنية في أخبار الممالك اليمنية، حققه :أبوحسّان خالد أبازيد الأذرعي، صنعاء، مكتبة الجيل الجديد، ٢٠٠٥م.
¬ الطبري، تاريخ الرسل والملوك «تاريخ الطبري»، بيروت، دار الكتب العلمية، الجزء الثاني.
¬ محمد يحيى الحداد، تاريخ اليمن السياسي، القاهرة، دار وهدان للطباعة والنشر، ١٩٦٨م.
¬ ابن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، حققه: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية ١٩٩٥م، الجزء الأول.
¬ أحمد أمين ،ظهر الإسلام، القاهرة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر،١٩٤٦م، المجلد الأول.
¬ إدوارد ڤون زامباور، معجم الأنساب والأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي، إخراج: الدكتور زكي محمد حسن بك و حسن أحمد محمود،الترجمة:د. سيدة إسماعيل كاشف و حافظ أحمد حمدي و أحمد محمود حمدي،بيروت، دار الرائد العربي، ١٩٨٠ م.
¬ محمد بن عبد المنعم الحِميري، الروض المعطار في خبر الأقطاب، حققّه: د. إحسان عبّاس، بيروت، مطابع هيدلبرغ،الجزء الأول، ١٩٨٤.
¬ ابن البلخي، فارسنامه، حقّقه وترجمه عن الفارسية: يوسف الهادي، القاهرة، الدار الثقافية للنشر، ٢٠٠١م.
¬ عماد الدين إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الشافعي «ابن كثير»، البداية والنهاية،دققه:حنّان عبد المنّان، بيروت، بيت الأفكار الدولية، ٢٠٠٤م.
¬ د. محمد عبد العال أحمد، الأيّوبيّون في اليمن،القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب- جامعة القاهرة، ١٩٨٠م.
¬ بلال الطيب، إمامة المماليك والنساء، ٢٠١٩م،موقع الحرف ٢٨.
¬ علي بن الحسين الخزرجي، العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، صححه: محمد بسيوني عسل، الفجالة، مطبعة الهلال، ١٩١١ م، الجزء الأول.
¬ القاضي أبي عبدالله بهاء الدين محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي السكسكي الكِندي، السلوك في طبقات العلماء والملوك، حققه:محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ١٩٩٥ م.

*مريم جنجلو

غريبٌ بعينَيْنِ تَبسِمان

لا تفتحْ نافذةَ غرفتِكَ اللّيْلةَ
حُزني إلهٌ أزرقٌ، يربِضُ في الخارج،
يُقيم حفلةَ لتوديعِ ألوهيّتِهِ،

يشربُ وحيدًا
نخبَ عينَيْنِ تَبسِمان.
يختنقُ بملحِهما فتُمطِر
أنتفخُ وأطفو كزورقٍ مِن ورق،
يحمرُّ جَفنا الإله فأفرُكهما،
لحمٌ فاسدٌ يتساقط،
لا أجدُ غيرَهُ لأطعِمَ قلبي.

يفتحُ الإلهُ الأزرقُ قنّينةَ نبيذٍ ثالثة بفمِهِ
فتقعُ أسنانيَ في يدي ونضحكُ عاليًا
نرفعُ الكأسَ ونُضمِرُ سويّا أمنية:

آهٍ لَو كانَ الإلهُ الأزرقُ جدولًا صغيرًا،
يَروي أديمَ زهرةٍ بريّة،
آهٍ لَوْ كُنتُ الزّهرةَ البريّةَ، لأنبُتَ أينما أُريدُ
على كتفِك، ياقةِ قميصِك، داخلَ خزانةِ أحذيَتِكَ العَفِنةِ
فقط لأوصيَك ألّا تترك غرفَتَك اللّيلة
فَالكونُ كلُّهُ في الخارج
يُطاردُ غريبًا بعينَيْنِ تَبسِمان.

لا تَقصُص رُؤياك

... وَأذكُرُ أنّني أثناءَ نُزهَةٍ مُعتادَةٍ
في حَياتِيَ الموحِشَة
التَقَيتُك مُصادَفَةً، أيّها العالَم!

قلبي تُفاحةٌ مَأكولَةٌ وَضُعتُها على خَشَبَةٍ،
أفلتُّها في نَهرٍ كلُّهُ غَرقى.

وَأنتَ على الضِّفّةِ عَجوزٌ أشعَث،
مُصابٌ بالزهايمر
تَعُدُّ بعَينَيك فقاقيعَ الماءِ الخارِجَة من أفواهِهِم
وَتَضحَك.

مُجدَّداً

العابِرُ،
يَنبَغي أن يكونَ وَسيمًا، لِيُعجِبَ امرأةً شاعِرَة
أوْداجُهُ ناتئة كما لوحَةٍ زيتيّةٍ في مُتحَف
تَلمِسُها فَتستَحيلُ مساميرَ تُدمي أصابِعَها.

المَرأةُ الشاعِرَةُ،
حينَ تَنوي نِسيانَ وَسيمٍ عابِر
بابتسامةٍ خبيثةٍ بَينَ فكّيها
لَها إلتِماعَةُ بيانو فَخم،
تُقطعُ رأسَهُ في ذاكِرَتِها
تَضَعُهُ ضمادات لِلأنامِلِ المُدماة
لِيَلمَعَ اسمَه لاحقًا وَمِنَ بَعيد
يَتَدلّى مِن سَطرٍ في قصيدة.

الحنين

* فاطمة بكر

دثرني؛ إني أعاني حُمى الحنين
غطي أوردتي فتيفوئيد الألم نهشَ عظامي
طنينٌ أعزلٌ في قلبي يئنُ أزيَزاً
أنينٌ.. أنينُ صوتهِ رهيف
أتعلّقُ بهِ كأنّهُ من أضلعيَ نسيب
بُعدك أصابَ الوتدَ بشرخٍ سقيم
دثّرني؛ هذا الليل قلقٌ عاكف
ينعزلُ منزوياً على ركبتيه
يقضمُ أظافرَ الشوكِ ويندهش
في المقلِ أضراسُ الحزنِ تنغرز
كمديةٍ تتسابق مع أصابعَ أصابها الدمل
ثقبٌ متعبٌ بين ضلعين
رعشةٌ هائجة
مابيّ ليس نزفٌ عاديًا
إنّه وجعُ الفقد بين عينيّ
أعطني مديتك
لأعانقِ الطريق
أسلك دربي
أمشي وبي ولهٌ لمدينتي
وجدٌ على تلهّف
أمضي بنزفٍ ثري
أصابني رمداً
دعني ألتقي بها
املأ شغفي المجنون بعينها
رياحين الدار متلهفة لعبقي
دثرني بمياهِ عفرين
لنحمد هذا الوجه الدميم
إني أعاني فرط قلبي الجريح
وغطرسة التيه
كل صبح أشربُ قهوتي
وبي لوعةُ أعزل
دعونا نرحل إليها وبتوقٍ
نُكسي هذا الشرخ الأعرج
نداوي الوريدَ الأبكم

مادامَ العينُ بالرمشِ لم تلتقي
و قشعريرة بالجسدِ لن تختفي
دثرني إني إلى جبالِ ليلونَ أتلهف
إلى عذب العصافير والشدو من المغنى أتلوع
إلى موسيقاها روحي تتمزق
دثرني بي صبابة
لن يملأها إلى لقاء مدينتي.

أخاف الشروق!

* سيماڤ آفرين

بدونكِ نهاري ممتلئٌ بالفراغ
طويلٌ جداً يشبهُ أوجاعَ جدي
الروحُ السافلةُ لا تخرج
من زنزانةِ الجسد
بمائة مليون فكرة
تطاردني وأطاردها
تلاحقني وألاحقها
تقتلني وأقتلها
تسلخني وأسلخها وجائعةٌ أنا.
كعصفورةٍ لاجئة وجاءَ حبكِ بعد
توقفِ عقاربِ الساعة
في لغةِ السيكولوجيا
للعناقِ أنت ضربة حظ
شهوتيَ للحب كمتسولٍ
يبحثُ عن رغيفِ الخبزِ
بتنور غيابكِ شهوتي للقاء
كامرأة أرملة لا تحملُ جنيناً
وموسم الولادةِ يبدأ
بقبلة من شفتيكَ وينتهي بالموتِ فيكِ!
كيف تغيب ؟!
وأنتَ تعلمُ غيابكَ يعبثُ بظلّي
لا ضوءَ القمر يغطي وحدتي
لا ألوان الغروب
تقتحم ستائرَ شرفاتي
يزيدُ خجلي أمامَ جنونِ الريح
عندما تراقصُ ضفائريَ
كيفَ أكتبُ آخرَ نصّ
ولا يزالُ ثلج كانون يتلاعبُ
بأغصانِ الربيع
كيفَ أكتبُ وصفاً لآخر ليلةٍ
بطريقةٍ تختصرُ نفسها
و تتغذى على الحب مرةً بعد مرة
كيف أرتلُ رغبةَ الروحِ بالكتابة
والملامحُ لا تمتلكُ منكَ شيئاً
وواحدٌ وثلاثون حرفاً
يعدمون عنق القلم بكفي المبتور

ونسيتُ أصابعي بين طقطقات أصابعكَ
كيف أرتّب جيش الكلمات ومعكَ لا أملكُ ذكرى!
أعلمُ أنّه في كنيسة قلبي
لا مفرّ من دخان سجائرك المعفنة
شهيقي يعدمُ زفيري بصدى صهيلك
لا تكسرْ آلهة أنوثتي
أنا لستُ ضعيفةً
ضئيلةً
مهزولةً
إلا بقوة عشقي لكَ
ماكرةٌ أنا
أعرف الخروجَ من النهار بدونكَ
لكني أخافُ حماقات قلبي يغفر لكَ
يأتي زاحفاً إلى طيرانكَ !
النهار طويلٌ
مئات من الآلام والجراح
و الأمر يأمر الوقت بالتوقف
أنتَ .....
وأنتَ بقاع البحر تبحثُ عن مدينةٍ مجهولة
أخافُ أن ترتديَ حنجرةَ قصيدتكَ كلماتي العارية
وكأسكَ لا يخلعُ ثياب الخمر!
وتصبحُ الكلماتُ وصمةَ عارٍ لتكريمِ تاريخكَ
أخافُ السماءَ المكفهرة
أن لا أسكب دوائر النهار
بعرق وإرهاق الإنتظار
خلفَ نوافذ عينيكِ
أخافُ من نواياكَ الذكورية
أن تقفل باب الليل
وتبقي تلكَ الملائكة المتمردة
خارج كوخكَ الزيتوني متمردةً
وحيدةً
كمَن خالفها لا شريك لها
أتصبح الملك الطاؤوس ؟!

الحنين

* مجد أوزون

يا الله..!
امنحني سبعةَ أعمارٍ أهديها لحبيبتي، عمراً تلو العمر. إلهي امنحني ألفَ ذراعٍ وَ ذراع؛ كي أحضن فراشتي، من كل الجهاتِ، ألتفُّ حولها كشرنقة الحرير. هبني ألف عين وعين لأشبعَ من وجهها. هبني ألفِ صدر؛ لأجعل منها وسادةً تريح تعب رأسها.
إلهي، هبني ألفَ فم و شفة؛ كي ألثُم أضلاعها، ضلعاً تلو ضلع وأقبل سرّتها المرسومة كوردةٍ عمياء.
إلهيَ, امنحني ألفَ قلبٍ، أجعلها تأنُّ كذئاب جريحة ساعةَ حنينٍ إلى وجهِ الحبيبة.
الكونُ باردٌ..! هذا الكوكبُ باردٌ جداً، حبيبتي شمسٌ لا تطل.
ذات مرة كذبتُ عليك و قلت: لي معطفٌ دافئ ألبسه في الشتاء، لقد كذبت.. لا شيءَ يدفئُ هذا القلبَ الوحيد, ك مكعبِ الثلج، لا شيءَ يذيبُ هذا القَرّ سوى مبسمَكِ الدافئ لَك كفّ الأم.
مجنونةٌ رعناء، بنهدين صغيرين تعصرُ قلبي بيدٍ وبالأخرى تحرقُ الكون. كم مِنَ الصبرِ ينبغي,لنتجاوزَ هذهِ الشِدّة ؟!
كم من الوجعِ ينبغي لنمشيَ على الجمرِ بلا جزع ؟!
ماذا أفعلُ وَحيداً في الليل ؟ بارداً كَطَلقةِ بندقية، ألفُّ خيباتي في أوراقِ قصائدي، أدخنُ خسائري وأنوحُ وحيداً في ماسورةِ الليلَ وأشربُ الندمَ من دلوِ بئرٍ جاف... وأنتِ ماذا ستفعلين.؟
ماذا ستفعلين طوالَ الوقتِ,طوالَ هذا العمرِ الممل.؟
هل ستكحلين عينيك، تصبغينَ شفاهكِ بالأحمرِ و ترتدينَ فستانكِ القصير..؟! و تدخنينَ بأصابعَ مرتجفة ؟!
هل ستفرمين وجهي مع البقدونس و أنتِ تعّدينَ طعامَ الغداء.؟
هل ستمزقينَ وجهي كأوراقِ الجرائد و أنتِ تمرّين في الشوارعِ المزدحمةِ بلا دليلَ ؟؟
عندما كُنتُ صغيراً وأخضراً كنبتة خس، أرسلني أبي كي أرعى الخراف. كانت حقولُ القمحِ عشبية والسماءُ زرقاءَ جداً وهدوءُ البراري هائلاً. أينَ أذهبُ بساقاي في هذا الزحام ؟!
و كلُّ القطاراتِ تمرُّ من داخلِ رأسي، كل المارةِ يتحدثونَ داخلَ أذني، و ينفثونَ دخانَ السجائرِ في وجهي.
أين أذهبُ بقلبيَ الأخضرِ وسطَ هذا الزحام.؟
أشعرُ بالبرد...
كانت يدكِ دافئة كلّما وضعتها على خدي، أين ستضعينَ أصابعكِ في الشتاء.؟ في أيَّ جيبٍ من جيوبُ المعطف ؟
في الربيعِ الواسع,الأوسع من أيِّ مكانٍ في الكون، كانت أزهارُ الاقحوانِ تهتزُ مع النسيم والخرافُ بيضاءٌ,بيضاء كبياضِ القبور، وروحيَ رقيقةٌ كبتلة ياسمين. ترى أين تسافرُ الغيومُ كلّ يومٍ و لا تعودُ ثانية.؟
ترى هل تنامُ النجومُ في النهار ؟
هل زارَ الثلج المدرسة ؟ هل للريح أمٌ تمشط شعرها بعدَ كل هبوب ؟! هل لبيتِ الريح سقفٌ.؟ أينَ يخبئُ الخريفُ كل أوراقهِ الصفراء.؟ من يسقي كل الوقتِ الأزهارَ التي على فستانك حتى لا تذبل ؟
حبيبتي ...!
هل يتذكرُ التوتُ الذي على شفتيكِ موطنهُ الأصلي ؟
وسط هذا الصمت، وجهكِ يعدو خلفي، يعدو و يعدو بلا توقف في الشوارع, في الظلام, مغمضَ العينين.
وجهك, يلاحقني كقطارٍ لا يكفُّ عن الصفيرِ؛ حتى الجدارُ باردٌ،
مديةُ السكينِ باردة، الوسائدُ باردة, واللحافُ بارد..!
إلمسي أزهارَ الثلجِ التي نبتتْ على وجهي، كم هي باردةٌ، كم تتعبُ هذهِ الأوراقُ بينَ يدي و أحمّلها مرارةَ الأسئلة وفداحةَ الألم..
ذات يوم سيموتُ كلُّ الشعراء و يرتاحُ الورقُ من وخز الضمير، ذات يوم ستشعرُ الأوراقُ بالحريةِ، كخرافٍ بيضَاءَ في البراري و ترتَاحُ القصيدةُ من هواجسِ الخلود و ترتاحُ الأشجارُ من الوقوفِ الممل الذليل، والعَصافيرُ من لعنةِ الريش، وأنتِ يا صغيرتي: سترتاحين من الغرقِ داخلَ عيني كلّ يوم، و تتركينَ خصلاتكِ فخاخاً في طَريقِ الأبد، و تتركينَ وجهكِ مرساةَ سفينة في ألبوماتِ الصور.
حبيبتي...!
يا كلّ قبائلَ النحل وسلالاتِ الأخضر والزهر ، يا كوكبَ مسكٍ و كوكبَ عطر..يا شيئاً بين الإيمان و بين الكفر.
حبيبتي...!
يا شهقة النعناع,يا صلاة البابونج و طعنة الياسمين.
حبيبتي...! يا كعبةَ وجهي.. الصليب عالٍ و بارد..!
لا أحدَ أوقف نزفَ الجرح في خاصرتي، لا أحدَ بلل شفتاي برشفةَ مطر.
إذا أكل الحبيبُ الجهة اليمنى من قلبك، أدر له القلب كله.
إذا طعنك الخليل في رئتك، هب له الجسدَ كله,يزينه بالطعنات.
إذا أرادَ الحبيبُ أنْ يحرقَ بيدرَ روحك، ابتسم,و اشتري له علبةَ كبريت.
للخرافِ عيونٌ عميقة وهي تقضمُ العشبَ في البراري للخرافِ صوفٌ ناعمٌ, ناعمٌ كالحلم، و أنتِ حبيبتي وجهكِ مطرٌ مطرٌ يهطلُ عليّ طوالَ العام، وأنا حملٌ وديعٌ يكادُ يموتُ من العطش...

* مثال سليمان

تأبين ...

من أمسنا البعيد
يوماً ما ..
حين نفذ الحب لحجرتنا
نفد لدينا آخر ذرة سكر
دست أمي ابتسامتها في الشاي
« حلاوة الشاي في مرارته»
اليوم أدركت كم كانت تخفف عنا آلام الحياة
تعبث بأحلامنا
ترضى بكل الخيبات
تسقي وجعها بالنكسات
وتهويدات أبي الرحيمة
لقنتنا درساً في الصبر
وتناست مرارته يوم كانت تفطمنا

تهميش...

في طرف البلدة سقط نيزك ذو صنع محلي
في شريط الأخبار كتب عنه خبر عاجل
أحصوا الضحايا في صحف البلد
تكاثرت الأرقام وتوالدت
سهواً ..
سقط اسم بائع الحلوى
غادر الحياة ولم ينسب إلى الخالدين

عجزٌ ..

ألّا تملك الحق في الحديث بكلمتين لشخصٍ «تود الحديث معه كثيراً»
ألّا تملك الحق بزرع زهرةٍ في قلبه، بينما تنمو في قلبك شجرة ميتة ..

هراء...

قالت:
« ماذا لو علم ..؟!
ذاك الغائب المرتحل
في ذمة عينيه، لِ حلماً كسيراً على قيد الغرق
في ذمة صدره، لِ رأساً مثقلاً و وجهاً تاه عن الجهات
في ذمة صوته، لِ صوتاً جريحاً امتهن الصمت
في ذمة ظله، لِ روحٌاً تتجدد قامة سنديانة
في ذمة غيابه، لِ كلّ تلاشى في أرضه اليباب
هاكم الطرقات الّتي فقدت أثره، تنوح وحيدة
هاكم الشمس كيف نامت في هدأة الشوق إليه
كم من الوجوه علي نفض الغبار عنها؛ لأروي شغفه النرجسي
كم مرة علي دفن صوتي حين تكبله أصفاد الحنين
حين يتوارى اسمه من زوايا النور
كم من الحب علي أن ألقنه ..؟!
جل ضغائنه صنع طفلٍ مدلل يهوى اللعب في حدائق الجيران
فوضى رجل يرغب أن يكون شيئًا مذكورا «
هي..!
عبثاً ألقتْ بيوسفها في الجب
عبثاً نثرت الحصى على وجه النهر
*****

امرأة حقيقية

* بتول الحسين

وأنا أيضاً أردتُ
أن أكون امرأةً حقيقيّة
تحمل بوصلةً على كتِفها
لئلّا تضلّ طريق العودة إلى الذّات
إذا ما قادها الزمنُ بعيداً في السماء

أردتُ أن أعلّم الأطفال دروس صون الهوية
وأنّ للأرض يداً فقيرة تحتاج من يتمسَّك بها
ألقّنهم مناهج مجانية في ترويضِ العاطفة
والصدقِ مع الله
لأن الله يحبّهم

وأردتُ أنْ أحكي
كيف بإمكانهم أن يجمعوا أمانيهم
على عربة غزل البنات
ويبيعوا أفراحاً تذوبُ في الفمِ بسلاسة

أو أن أصبح ثورةً بسيفٍ وسُنبلتي قمح
أصرخُ في وجهِ الأجداد
ما هكذا يُعاشُ العمر
ما هكذا تُسقى جذورُ التّقاليد
بمياه الوهمِ

أردتُ أنْ أكونَ حقيقية
كطبيبةٍ لم تدرس الطبّ
تعالجُ جروحَ اليافعات
نحويّةٌ لا تُحبُّ النحو
تصححُ أخطاءَ ماضيهنَّ الضائع

أن أكون رجلاً...
سياسيّاً مراوغاً يضربُ بهمومِ شعبه عرض الحائط
ويهربُ على متن طائرته
ليصعدَ محراباً
مرتدياً ياقته
في مؤتمر «داحس والغبراء»
يصفّق للحَرية

أنْ أكونَ حانوتياً
يحفظُ أسرارَ العشّاق
يتعمّدُ إرواءَ عنفوانِ قلوبهم بأغنيةٍ لفيروز
«بأوّل الشتي حبّو بعضن»
أردتُ أنْ أكونَ شتاءً يتهافتُ من بينِ يديّ الله
يغسلُ أحزانَ الأطفال
ينير ظلمةَ قبورِ الأجداد
وبعدها
يشتدُّ هطولاً
ليمنعَ الطائراتِ من التحليق
فيموتَ السياسيين بفعلِ ثورةِ المطرِ
وتشتعلُ حينئذٍ رياحُ أغنيةَ
«تحت الشتي تركو بعضن»

عدسات لاصقة

* وفائي ليلى

وأخيراً خدعت الأوربيين
فأنا لست طويلاً
ولا أملك أي موهبة
ولون شعري ليس أشقراً
وأضع عدساتٍ لاصقة
أنا لا أرتعدُ منَ الخوفِ أمام المحقق
وفكرة أنّي لا أفقه شيئاً في هذا العالم الإلكتروني
استطعت أن أخدع كاميرا المرور
وأقطعَ دون أن تنتبه
أو تلتقط الصور
أن أحتالَ على نشرة الأرصاد الجوية،
وأظنُ أن الجو صيف،
رغم الشتاء القارس
وأني لا أبكي، حين انتبه أحدهم لعيناي الدامعتين
لقد ضللته بابتسامة محت شكوكه

لقد خدعت الأوربيين
لست يائساً إلى هذا الحد
ولا أفكرُ برمي جثتي من أقرب نافذة
ولست مضطرباً لأنني سأكون بلا عمل
بلا منزل
بلا راتبٍ لوقتٍ طويل
إنني لستُ خائفاً من أحد
ولا أتوجس من أحد
وأنني آكل أكلاً صحيًا
أمارس الرياضة
ولدي عائلة
إني لا أجرّ ألاف الجثث خلفي
وأسماء المفقودين ومئات القصائد التي تنزّ بالدم

لقد استطعت أن أخدع الاوربيين
عبرت بشكل محترم
وتجاوزت كل حواجزهم وكلابهم البوليسية باحترافٍ مدهش
وقدمت مرافعة ممتازة في جلسات التحقيق
وأتجه إلى نهايةٍ محتومة
يقولونَ لي جميعاً أنها لا تليق
ولا تستحق كل هذا العناء

نعم لقد خدعت الأوربيين
ونجحت
ولا أعرف لماذا أشعر بكل هذا الفشل المرير

تائهةٌ بين الخيالِ والخيال

* مايا حاجي

أحبكِ...!
لا تتباهى بنطقها آلاف المرات ..
فأنا الصمّاءُ في قاعات الاعتراف ..
لا تحدّق في عيني هكذا
ولا تبحر فيهما ..
فأنا الضريرة في مسارح العراة
لا تُشبك أناملك بأناملي لتنجو
فأنا التائهة بين الخيال والخيال ..
إن كنت تسعى للوصال
فاغمض عينيك
وابتعد عن جنون الذات ..
استمع لصدى الأنين في قلبكَ
فهو وحده سبيل النجاةِ للوصال
دون القوانينِ والأحكام ..
إذ لا زال عقلُك سيّد الأعراف
ومازلتَ بين الأنا والاعتكاف ..
وتبقى في فوضى النفاق
وأمّا إن أنار قلبك
عتمةَ الطريق
فاعلم بأنك النّاجي الوحيد ..
تبحر في بحرِ الهوى بتفنّنٍ
كطائرٍ يهذي محلّقاً في السماء ..
هل يًاترى سنلتقي في تلك السماء
ذات مساء؟

أنت وهمس الروح

* أمينة علي

دائماً
تختال بين حِروفيَ و كلماتي
لترسم أجمل العباراتِ
تارةً عشقاً و غراماً
لتكون نبضاً و إيمانا
وأخرى جراحاً و آلاما
فيظنوك ...
قدراً أحزنني
و بالويلاتِ أرهقني ...
يقرؤونِ حزني و آهاتي
يظنوك حبيباً
هجرني ... قهرني
و خذلني ...
ولم يُدركوا
أنَّ القلبَ أنتَ له النبضُ
أنَّ العمرَ أنتَ لهُ المدد
و أنَّ الحياةَ أنتَ لها الأمل
لو كنتَ رفيقاً ... لتركتُك
لو كنتَ صديقاً ... لنسيتُك
لو كنت حبيبًا... لهجرتُك
من أنتَ بحقِ الربِّ ؟!
من أنتِ ملاكي ...؟
كيفَ أخبرهم
و أخبرُ نفسي مَنْ أنتْ !
أأنت الحياة ؟
أم الحياةُ هي أنتْ... ؟!
أأنتَ الروحُ ؟
أم الروحُ هي أنتْ... ؟!
أأنتَ أنا ؟!
أم كلي قد أصبحَ أنتْ.. ؟!
لستُ أدري

الحنية لُغة القلب

* مياز يوسف

اِسْتَذْكَر حين خطر لعقلي إستفسار في غسق الدُجىَ بعد إيابنا من حفلة الخطوبة، فقدأسرعتُ للهاتفَ لمراسلتك لأجدَ تَلْبيَة لفضولي الذي لا يهدء ولا يُذقني الراحة قبل أن يُشيع رغَبتهُ بالحصول على إجابَة تُرضيه.

إلى الآن يرنُ صدى صوتك الذي يُشبهُ الموسيقى الإيطالية وضحكتك المملؤة بالحبّ وأنا أخبرك أن سبب اتصالي بك في مُنتصف الليل أنّي أريد أن أعلم كيف كُنتَ مُتأكداً وغارقاً بثقة

حين أخبرتني في بادئ معرفتي لكَ بحبك لي، ولم يكن جوابي سوى الرفض البات النابع من الخوف لتكرار مشاعر الخذلان مرة أخرى، إلّا أنّكَ جعلتَ الذهول يسْتَحْوَذَ عليَّ بشكلٍ كُلي عند إجابتك بأنك مُتفهم لغاية اللامبالاة لاسْتَنْكاري . لكنك في المرة القادمة ستحول الرفض لرضى و قَنَاعَة ممزوجة باللهفة والحبّ حين ستتقدم لخَطبتي في ذلكَ الزمن.

وبعدها بدأتَ بالسردِ لي بتلكَ النبرة التي يَعتريها ثمالة العشق الطاغية عن دَافِع تلك الثقة، وقلت لي: أنصتِ يا حلوتي لقد أغرمتُ بكِ مُنذ إسْتِهْلال لقاءنا الأول ليس جمالكِ فقط ماأثر على فؤاديَ بل كانَ شيئاً لاأدري كيف أصفهُ لكنكِ سحرتني أنتِ مُميزة لاتشبهين أحد كالغيمة خفيفة على الروح ومُلفتة للقلب، وأنكِ حين استعرضتِ عن مطلبي عاهدتُ نفسي بأن أستأثر كَافَّة مشاعركِ «بالحَنية ثم الحَنية ثم الحَنية» فهي لغة الوصول للقلب وأنتِ خير شاهدة يامالكة كلّ ذرة في جوفي منذُ معرفتكِ وأنا أضعكِ داخل عيناي، ويشهد الله أنهُ أهون على مُهجتي الموت على أن أكون مسبباً لحزن وجهكِ وباعثاً لكي تمتلئ عيونكِ اللوزية بالدموع، وها أنا الآن قد أخبرتكِ سرّي والآن سأعدكِ بأني سأبقى مصدر أمانكِ بالحنية لكي أحافظ عليكِ عمراً مديداً داخل أضلاعي يامُدللة.

والآن بعد مُرّور عام كامل من الزواج مازال ذلكَ الحوار يطرق في أيسري حيَن أرىَ أنك بقيت على عهدكَ ولازلت تغمرُ

ثنايا شعوري بالحنان وتطوقَ أيامي بالأمان يامأمن الروح.

نهاية بنكهة بداية

*رانيا الصبره

أمّا بعد: ها أنا أقفُ على قارعةِ العُمر، ومِن روزنامة أيّامي أشطُبُ عاماً ليسَ يُشطَب، وُشِمَ كسابقيهِ على فؤادي، عاماً غَيَّرَ فِيّ الكثير، وخرجتُ منه سالمةً مُعافاة مِن ندوبٍ كثيرةٍ تاركةً ندوباً جديدةً -تلك هي الدّنيا جروحٌ تُطوى ليحلّ محلّها جديد- أذكرُ رانيا أخرى تُشبِهُني شكلاً وليسَ مَضموناً، استقبلتُ يناير ذاك العام مطعونةً بخبرِ فَقدٍ، نازفةً حبّاً وذكرياتٍ بعدَ أنْ ظلّلت سحابةُ المَوتِ بيتَها مُجدداً وللمرّةِ الثّالثةِ على التّوالي، ولكنّ الأيّامَ دولٌ كما يُقال، فما إن ابتَدَتْ ساعةُ الزّمنِ بالدّورانِ حتّى بدأ الوجع بالتّلاشي رويداً رويداً، تاركاً َندبةً تَصرُخُ قائلةً: مِن هُنا مَرَّ سَهم.

هذا العام أمسكَ قلبي بين قبضتيه، غامساً إيّاهُ في بئرِ الأحزانِ تارةً، مُراقِصه على أوتارِ الفَرَحِ تارةً أخرى. كأنّ قَلبي ثقبٌ يمكن عَبرَهُ ومِن الاستحالةِ البقاءُ فيهِ!

غربلتِ الأيّامُ أشخاصي فسقط مَن يستحقُّ، مَن مِثلُهُم كانَ عليه القلق؛ فَمَن مِثلي لا تبحثُ عن ودٍّ ولا تُقلِقُها كراهيّة!

أجلس على سجّادةِ صلاتي في آخر فجرٍ من ديسمبر، وأكتبُ بعدَ أنْ نَثَرتُ الثّلاثمائةَ وخمسةٌ وستّينَ يوماً أمامي، فَلَمعَتْ بألوانٍ مُتفاوتةٍ، ياقوتٌ أحمرٌ، زفيرٌ أزرقٌ، ورديٌّ لامعٌ، أسودٌ شاحب، وبعضُها بنفسجيٌّ بَرّاق كشُعلةٍ في قلبي لا تَنطفئ.

فهذا الشّهر الّذي رفضتُ فيهِ أنْ ألعبَ دورَ الضّحيّة والانغماس في الشّفقةِ والرّثاء على ذاتي، فهي أعظم شأناً من ذلك والله!

وذاك الّذي قرّرت فيه تجاهُل كلّ ما ارتبط بأحلامي المَطعونة، ونسيانَ جِراحي لعلّها تبرأ. أمّا ذاك الأسبوع فهو الّذي نِمتُ فيه تحتَ سماءِ الأمل، ناسجةً من لمعةِ النّجم وضوء القَمَرِ حُلماً يليقُ بالمُطاردَةِ، لعلّني ألقاه قريباً على مقعدٍ فوقَ رصيفِ الحياة.

جمعتُ أحجاري حامدةً ربّي على كلّ لحظةِ سترٍ، وكلّ مُصيبةٍ أكرَمَني بالنّجاة منها، نزعتُ التّقويمَ المُنتَهي فَتَبَسَّمتُ تحناناً لذاك اليوم حينَ مَشطتُ فيه الثّقل بعيداً عن شعري وأيسرَ صدري، طويتُ التّقويمَ ووضعتهُ في الجيبِ الدّاخلي السّريّ لحقيبةِ أبي السّفريّة الموضوعة فوق الخزانة، والّتي لن يستعملها أحد إلى أجلٍ غير مُسمى، أشعلتُ القدّاحةَ وأحرقتُ أخِرَ ورقةٍ مِنَ التّقويم ولون اللّهب انعكس على مقلتيّ، فزاد مِن لمعةِ العزم بِهما، أدَفّئ قلبي وطهّر ندوبي استعداداً للقاء يناير جَديد.

أمّا قبل: إلى مَن أفتَقِدُهُم في كلّ يوم و عامٍ أُرسلُ روحي تعانقُ روحَكُم، فهل تشعرونَ بي؟!

ربيع قارس

* مليتان محمد

على ضفافِ مبسمهِ نبتت حقولٌ الأقحوان ...
كانت الملائكة يومها تتلو الصلاة على جمال الكلمات
عشقٌ عفريني حضن خيباتي ..
دفءٌ مسح حِزني برفق ..
اجتاحتني تلك الملامحُ السمراء بلا حول ولا قوة !
كان يربكني _ يبعثرني _ يلملمني _ فيعود بي إلى سنوات
كنت أجهل فيها الحياةُ وأنا طفلة ...
نظمتُ دفاتري تلك الليلة، أعدت ترتيب نفسي بعد أربعةِ
حروفٍ اجتاحت مُدني الخاوية وكأنني أستعدُّ لحربٍ دامية
ستودي بي إلى تهلكة وخسارة قلبٍ.
جلست أراقبُ عمري الذي ضاع قبلٌ منك
جلست أندبُ لحظةً مرت وعيناي لم تحظ بنظرةٍ من عيناك
لم تحظ بابتسامةٍ ارتسمت على وجهك الكرداغي
قلبي الذي كلما ابتسمتَ دقت فيه طبول الحب...
ملحُ جلدك العالق على جرحٍ بحجم السماء مازال يئنُّ دون
صوت ...
ألا يشعر باطن كفِّك باليتم منذ غروبك عن وطنٍ كان
يلملم شتاتك وأنتَ برفقته ...؟
أنا التي كنت أطير كفراشةٍ بينما أغني لعينيك بفرح. لم أعد
أسمع من صوتي سوى الصمت الفارغ و تلك الترنيمات
لطالما ترددت على مسمعك وأنت تنظر تلك النظرة
المعهودة تلك التي تشعرني بأنها تحتضنني نيابةً عن عينيك
فقدتُ صوتي الذي تحبه برحيلك...

صوتي كان لأجلك
والآن ...!
صمتي وبوحي لأجلك ...

تحت ضوء القمر

* بسمة محمود

غربت الشمس
ألف مرة
منذ حلول الليل،
وانفجار القمر المتلألئ
فتحت بابي
لذئبٍ يبتسم بخبث

ينادي اسمي كما لو كانَ يمضغه
يا لها من عيونٍ رائعة
عيونٌ عميقة يلمع فيها العسل
عيون تفيضُ جنوناً؛ تُذهب عقلي
يجذبني نحوه رويداً رويدًا

اندلعت النيران و اشتعلت،
واحترق خوفه في جسدي
تسارعت نبضات قلبي

أقبَلَ يرقص على جسدي
سحق كفوف يدي
مزق أوتار قلبي،

غربت الشمس ألف مرة
منذ حلول الليل،
انفجر القمر المتلألئ
وألقى بظلاله عليّ،
والذئب؟
تمكن من سرقةِ أنفاسي.
والآن،بالكاد أستطيعُ التنفس

تمكن من سرقةِ أمان قلبي،
والآن، عندما أسمع عواءه من بعيد؛
أنكمش، أهرب
أتمنى لو أنني يومًا ما استجبت
لندائه،
لو أنني ما فتحت بابي
تحت ضوء القمر الهادئ.

ثغرك زينةُ الآلهات

* لهنك إبراهيم

ثغرك زهرةُ جانرك
غدتْ حَبَةً
تعتق طعمها؛
لتحمل حلاوة على حامضٍ
في فمِ قصيدةٍ شعرية ٍ
أهوتْ َمن ثمالتها في النهاية.
ثغرك زينةُ الآلهات،
ازدانت ببتلات شقائق النعمانِ
لترقش بها لوناً مخمليًا
يحلوه الوصفُ والغزلُ.

عيناكِ تتوهجان بشعاعٍ
عند الغروب، فترسم فيَ الأفق
خط العودة إلى كنفكِ الدافئ
سيمائيةٌ
تغزو جغرافية المُقل
تتبرّج المُهج
بعطر التكوين
وتغزوه بخمرِ ولادة الجوى
أما حان للغةَ
أن تنبت شفتها.

من المؤسف إنني كبرتُ...

* نسرين العلي

أتمنّى يوماً أن تَعود أيام الطّفولة لرُبّما اشتقتُ لِأَشياء
فقدْتها، الشيء المُحزن أكثر أنني ما زلتُ أفقد، كُلّما كبرت
عاماً تلوَ الآخر كُلّما ضحكت يوماً، و تملأ السعادة قلبي أعلم
أن بعده حُزناً و اكتئاباً حادّاً يجعلني أشتم نفسي و ألعن
حظي ألف مرة في الساعة!
أنا الآن بحاجةٍ لتناول الحلوى، و اللعب مع الأطفال لساعة
إضافية، مُشاهدة أفلام الكرتون
,الرَّسمُ على الأوراق وَ تلوينها بجميع الألوان و الأشكال ،
أكون مع عائلتي دون غياب أحدٍ منهم.
أتمنى أن يصبحُ حُزني صغيراً كحزنِ طفولتي
أن أبكي حين يتأخر والدي عن العودة إلى البيت، أريدُ تعب
الصغار الذي كان من كثرة اللعب، عندما كُنت أتعب كانت
و مازالت امي تضع يدها على رأسي و ترتّلُ القرآن لأغفو
مسرعة، الآن القرآن يتعالى صوته بأرجاء منزلنا ومازلتُ أغفو
مسرعة على يد أمي، وحدها الكوابيس تمنعني من النوم
بعمق،
اليوم حياتي باهِتةً، بلا معنى
لا صديق يشجعني للعيْش لِلغد
لا شيء، لا شيء.
الأوراقُ الّتي كنتُ أرسُم عليها قوس القزح و الشَّمس و
لرُبّما تجتْمعُ العائلة .
الآن
أنا
أكتب
عنهم
وعن وجعٍ أتعب قلبي، من المؤسف أنني كبرتُ!

-جارة القمر-
-صريع الهوى-

*نوروز عمر

صريع الهوى

هواكِ مكين فكل الويل لي
مالي سُلطانٌ على قلبي
بحق الإلهِ من أينَ أتيتِ ....؟
أمنَ أساطير الأولين ...؟؟
أم من رحم عشقي؟؟
هواكِ بالفَؤاد مُتعمق ومتين
سبحان من أنبت بعضكِ مني وبعضيَ منكِ
لأجلك اعتزلتُ قوافي شعري
لا شيء يُثيرُني للإلهام
بطيفكِ الطاغي على جلّ الوجوهِ
فاتنتي الحلوة
جودي بالوصال . ...
فالنّوى مقبرةُ العاشقين...
وبالوصول نجاتي ..
وأنت سيدَة العارفين
فتعالي توسدي صدري
وافترشي على الزبرجدِ
ونامي قريرة العين إلى أجلٍ غير مسمى
أنا الأسيرُ في بحرِ عينيك
ياغزالتي الشاردةَ
أنا العطشانُ لزمن الدراق المعتق
وكأنني مسحور بكِ
أي ذنب اقترفت كي أقع صريع هواكِ
هوىً لايرحم ولا يرحل
تمورين وتمورين في محياي .

ر

جارة القمر

يا جارة القمر غلبني الوجد
فتعالي إني أدعوكِ إلى السمر
إلى موعد الغرام والقبل
كحلي عينيك وجدلي ضفائرك واحزميها
وتزيني للقاء المنتظر
تعالي نصلي صلاة الحب الأبدي
تعالي نخلط بين الجد والهزل
ونقطف من الشوق أشهى الثمر
تعالي يا أغلى البشر
فعشقك متأصل فيَّ منذ الأزل.
ألقي عليَ أريجاً من أنفاسك المعطرة بعطرك الفواح.
وتعويذةً من العقد الذي في جيدك النرجسي.
كلماتك تنشلني من حزني وتوجسي.
دعيني أتوسد حضنك الدافئ
لأختبيء بين نهديك العاجيين
أنا زورق تائه وهما لي خير المرافىء
ملهمتي و مولاتي :
سهام لواحظك تحييني.
ثغرك الفتان يسكرني
وكل الأشجان تنسيني.
واصلي تراتيل العشق البهي
هبيني نفحة من أنفاسك
هبيني نبضة من قلبك
ضميني إلى صدرك بكل حنان.
إقرئيني بين السطور
مثل غجرية تقرأ الفنجان بنشوة حروف العشق
جودي ...وجودي لإتمام سمفونيتنا جودي.
ولا تجعليها يتيمة الدهر ياصاحبة العهد.
قد حان ميعاد وصالنا
أناجيك فاسعفي معاليكي.
ماعدتِ أحتمل النوى
أنا وكلّ جوارحي أسرى لديك
فارحمي يا سيدتي مواليكي.
وصليني يا مولاتي
فروحي بين يديكِ.

إلى يوسفي

* آفين حمو

قلبي الذي كانَ متردداً لأعوام...
أنْ يقعَ في الفخ
قلبي الذي كانَ يعيشُ على الهامش
ويبتسم لي وحدي
أصبح يسير بخطىً واثقة
على تراب الله
ويشاهدُ الشمسَ وهي تتلفلفُ في جلبابها العتيق
والقمرُ وهو يخرج من خلال عينيك
أنا...
ظننتُ إنك ستضمُّ يدي على قلبك
فنمتُ تحتَ خيمتك قريرةَ العين
وتعرفتُ إلى ضوءِ قلبك وهو يشعُّ حباً
ويصافحُ يدي
كبرَ ذاك الحبُّ وتابعَ مساره
ياالله كم كبر ذلك الحب
وتحلل حتى وصل لعظامي
وعصفَ بي
فأستمدت نوراً
ونمتُ تحتُ جسدك ألف عام وقلت هذه هي إذن جنتي
أعواماً وأنا أتحاشاه وأخافه
وأتهرب منه
والآن أتضرعُ إليه
أن لا يتركني أموتَ وحيدة
في السكك
أن لا يترك يدي
فأسقط من أعلى السموات السبع
فارتطم بالصخور وأتدحرج
فيلتصق جلدي في الأودية المظلمة واحترق
أصرخ للنجدة دون صوت
خذني إليك
ولا تتركني للّصوص وكلاب السكك الضالة
والسكيرين والمدعوين للموت
خذني إليك أنت
أنت ألهي
يا حبيبي

رسالة انتحار

*سارة ستار عبدالرضا/العراق

لم أجد أفضل من «رسالة انتحار» تسميةً أعنون بها كلماتي الصماء، علّ العنوان يستوقفك وتقرأ ما أخبئه في صمتي...
وأرجو أن لا تكون كرسائلي السالفة، تقرأ اسمي ثم ترمي بما أكتب لسلةِ المحذوفات، إنها الأخيرة تأكد من هذا...
ستكون محادثاتي أسفل القائمة، ولن ترى علامة خضراء عليها إطلاقاً، إلا أن ذلك لن يمنع أن ترسل لي صورك حال استيقاظك صباحاً!
حتى وإن لم أبدِ دهشتي بلون عينيك أو خصلات شعرك.
عندما كنت على قيد الحياة أخبرتني أنني مُتّ بالنسبة لك، أمسموح لنا أن نقلب الموازين وتعتبرني حية بعد مماتي؟
وترسل لي تفاصيل يومك وهمومك ومخططاتك والكثير الكثير من ضحكاتك؟
وهلّا استمريت في محاورتي؟ أريد تجربة شعور أن تحادثني دون أن أنبس ببنت شفة، أريد أن أكونَ مكانك لمرةٍ واحدة على الأقل، وتذكر أني سأكونُ مجبرةً على الصمت، لست مخيرة أبداً...
أتساءلُ إن كنتَ ستندم؛ لأني طلبتُ رؤيتكَ عدة مراتٍ ولم تأتِ؟
جعلتني أسألُ المارةَ عن رجلٍ يشبهُ الملاكَ مِراراً، يلبسُ رداءَ الكرهِ ويحملُ في يدهِ كيساً من الخذلان، كنتَ كذلك لكنك لم تكن تشبه الملاك، ربما لهذا لم يعرفك أحد!!
اغفر لعينيّ أنها مصابة بعمى الحب...
ولا تقل إنّ الجميع تركك ورحل، ربما أصدقاؤك رحلوا، وصاحب المقهى كذلك، وجارك الذي تحب، وربما الكثيرين ، إلا أني لستُ منهم، أنت من تركني ولستُ أنا، تذكر أنك قتلتني وأنا حية، لا تنسَ هذا...
حقق أحلامك وأهدافك التي كنت أشجعك عليها، وتزوج وأنجب طفلاً وسمِه كما اتفقنا أن نسميه، طفلنا الذي لم ولن أكونَ أمه يوماً...
لا تبكِ ليلاً وتشتاق لي ولا تتصل بي بَتَاتاً؛ لأنها ستكون المرة الأولى التي لن أجيب بها، وستكونُ المرّة الأولى أيضاً لمفارقة الأرقَ جفنيّ...
وإياك أن تخبرَ أحداً أنّك أحببتني حدَ الجنون، ارحم عجزي وقلة حيلتي بعدم قدرتي على إصلاح كذبتك...
وإيّاك كذلك، أن تنسى موعد دوائك، لن أستطيع تذكيرك مجدداً...
وآخر ما تبقى، لا تعشق امرأة غيري...
أما الختام...
لم أعرف كيفية صدّكَ يوماً، أرجو منَ الموتِ أنْ يفعل.

* محمد شيخو

لا يعرفُ النومَ منْ في الشوقِ يكتئبُ
ويسهرُ الليلَ كلّ منْ بهِ التعبُ
فالليل عادتهُ يأتي ويسألني
يا ساهرَ الليلِ هل شدّتْ بك النكبُ؟
أراكَ تسهرُ كلّ الليل في أرقٍ
فهلْ له سببٌ أم ما لهُ سببُ
أقولُ يا ليل إن الشوق يسهرني
أمّا ترى إنّ هذي الروح تنتحبُ
أني أصاحبُ وجداً صار يهلكني
فإنّ قلبي من الأشواقِ يلتهبُ
وأكتبُ الشعرَ للسّمراءِ وجهتهُ
أروي به قصتي، موضوعهُ العتبُ
وقلت فيه أيا سمراء راحلتي
أما ترين دموع العين تنسكبُ !!
وفي فراقك أبدو مثل مغتربٍ
كمن نراهُ عن الأوطانِ يغتربُ
جسمي هزيلٌ وليس العقلُ يرشدني
حتى وقد صارَ طبعي السخطُ والغضبُ
بالي عليكِ برغم الضعف سيدتي
أسعى إليكِ لعلّي منكِ أقتربُ
وفي رحيلكِ صارَ السعيُ يتعبني
حاولتُ، لكنّ ذلّت بيَ الركبُ
مني البقاءُ، ومنك البعد سيدتي
مني الوفاء، ومنك الكذب والهربُ
حسبي وحسبك أشياء تباعدنا
بيني وبينك ليس القرب يحتسبُ

يُحكي يا حلوتي

* هبة عبد العال

أنّ بعد الساعة الثانية ليلاً يستيقظُ آثوسُ العملاق يتبختر
وبينَ جميلاتهِ يتحير مرسلاً قلباً وقبلة لعشيقته الأولى
ويتجول بين السطور والصفحات باحثاً عن كارلا
أقسى اليمين تأخذهُ أطرافُ أصابعهِ إلى مايا
يتسلّق الستارَ المنسدل باعثا الورودَ إلى يارا
تاه عن صديقنا المسكين
أنّه يستظلّ في ظلالِ نسوته طيف غادة
طفلنا الأرعنُ يمضي ريعان العمر باحثاً عنِ فوح عطرها
في فاكهةِ النساء قد استطاب له السفرجلَ وفاكهة التنين،
ودق قلبه للكشمش الأسود والبايا مسكيننا راقَ له
ماراق و استلذّ التنوع والذهاب
رفقًا به يا رفاق !
الروح أشفقت عليه، هي تعلم أنّه أطروحةُ حبٍّ من رحمٍ
عقيم وأنه بجميلته مازالَ مغرم.

بيسة

* منى حسنين/مصر

فتح عينيه ببطءٍ، فوجد نفسه جالساً على تلك الأريكة الصلبة.
كل شئ يبدو باهتاً، الألوانُ
تضجُّ بالتفاصيل غير المعلنةِ،
الأصواتُ تتداخلُ لتصنعَ صوتا واحداً هادراً لا يسمعهُ سوى عقله المغيّب، صوتاً يهتف بجنون : كفى !
و عبثا بدت الصرخة و كأنها تحثه على المضي قدماً فيما يفعله.
تبعثرت لعناتهُ أمامهُ على طاولةٍ قذرة، لعنات بثت فيها صرخة عقله.
الحياة بدت كعاهرةٍ متمرسة في الغواية، أخذت تنظر إليه بسخرية و أطلقت فحيح لهاثها قائلة :

كفى!! أحقاً ما تقول؟! أتدرك عدد المراتِ التي استجمعت فيها شجاعتك لتنطق بتلك الكلمة؟! ألم تتعب؟! ألم تعلم أنه لا فرار من أسري و لا من خيوط عشقي السوداء التي نسجتها حولك؟! تلك التي كلّما حاولتَ الفرار منها ازدادت تشابكاً و امتزجت بدمائك أكثر و أكثر!

أيها المسكين! لم تنقذك دموع زوجتك و هي تطلب منك العودة عن طريقي، هل قلت لها أنها حبك الوحيد و حلمك الأول؟! أتعتقد أنني كنت سأغفر لك خيانتك تلك أيها الواهم !

ها أنت ذا تتركها وراءك باكية هزيلة و تأتي إليّ لتمزج دمائك طوعاً بدمائي و دماء عشاقي، و ما أكثرهم!

أولادك النائمون الآن على ذلك الفراش الصلد فوق بلاط تلك الغرفة الحقيرة! ألم تلقي تحت أقدامي الأموال التي حصلت عليها بعد بيعك لسريرهم الوثير و ما قبله من أثاثِ منزلٍ كانَ يوماً ما ... منعم !

استفق أيها الملعون بعشقي و لا تجعلني أسمعُ ذاك الصوت مجدداً فهو يقلق راحتي.
أومأ برأسه مطيعاً و هو لا يدري ما يقول، ثم تناول من على طاولته القذرة محقنة ملوثة بدماءٍ قانية و كيساً به مسحوقٌ بني و زجاجة مكتوب عليها قطرة للعين، بدأ فى تجهيز قربانه ليحقنه فى وريدهِ و هو يسمح لجرعة أخرى أن تمتزج بروحه و ربما أخيرة .

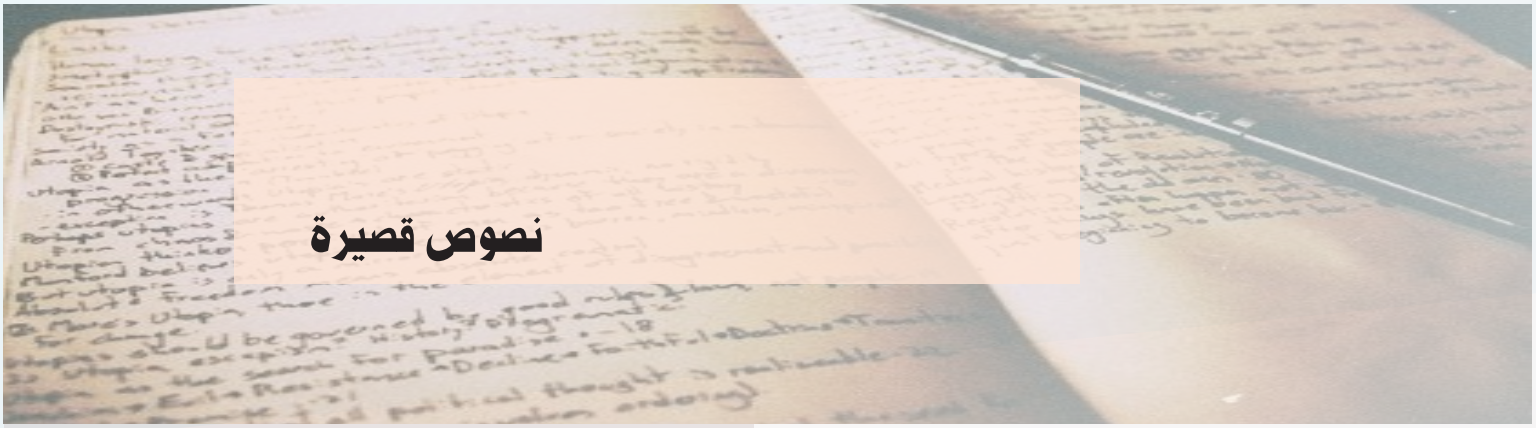

نصوص قصيرة

احتماء

فاطمة محي الدين باز.*

ترتمي بليلِ حالكِ الظلمة، برأسها المثقلِ بضبابِ الذكريات تحتَ وسادةٍ من الصمتِ الخارجي؛ لكنها وحدها تدركُ عواقبَ ذاكَ الصمتِ الذي ينهشُ بداخلها كلَّ عضلةٍ وشريانٍ وكلّ ضخة دم تُنثر في أرجاء جسدٍ ينازعُ، يتهاوى وأخيراً يُنهش بصمتٍ بليغ...ويرثى إلى مقبرته الأبدية: التلاشي.

بما ستحتمي هذهِ المرة، بحياةٍ لا تشبهُ الحياة أم بروحٍ مُنهكة تُكادُ تترمّد من عواصفِ الخيباتِ التي طالت كُل ما بها، تُرى أينَ المنفى وهل لها بمنفى؟!

ربما المنفى ليس بهذه الفظاعة، قد نحتاجُ أنْ نبتعدَ عن هذا الضجيجِ وكل هذه المآسي، ماذا لو تمَّ نفيُ الإنسانِ كل عام؛ يعيشُ كلّ عام ببلد مختلف وهويةٍ مختلفة وانتماءٍ مختلف يحتمي بسَماءٍ جديدة، يعدّ نجوماً أخرى، يتناوبُ لإحياءِ حياةِ إنسانٍ آخر ويكملها... يستمرُ بالتفكيرِ إلى أنْ يبتلعَ الصمتُ كلهُ؛ ويعودَ من جديدٍ ليختفي بينَ ضحكاتِ الأطفالِ. هو شيءٌ لا تبلغهُ الأيادي ، هو شيءٌ بداخلك.

الدائمُ في مخيلتي

رولا محمد*

طوالَ الشهور الماضية ..مائدةُ اللقاءِ كلّ يوم فارغة.. والكراسي يملؤها الحنين..ونادلُ الهوى علىً وشكِ الموت..وبالوعدِ يذبلُ كلّ يوم، ولم ياتِ حضورك إلى الآن ..

معتادةُ المجيء إلى الطرق التي لامستها أرجلنا ...أملاً في رؤياك ..ولم يأتِ حضورك..

فكلّ يوم حنيني الخائن يزدادُ إليك، يعاركهُ الكره لجعل فراقك سَبباً كافياً للبعد..

نعم ، كنتُ حينَ اراك مؤخراً أهربُ منكَ كي لا تقرَّ عيناي بشيءٍ لا أريدُ التفوهَ به..

لكن حنينيَ الخائن دائماً يوقظكَ من سريرِ ذكرياتي ومخيلتي..

إلى أنْ جاءَ اليوم الذي عدت أدراجك...عدت فيه ..

فيا نقطة ضعفي: ماذا عساي القول؟

فقد أيقظتَ جوارحَ حنيني بالنظرِ إلى سوادِ عينيك..كالليل ..ياليلي الأبدي ..فعاصفةُ المشاعرِ أجمعها سكنتْ داخلي ..وكأنني كمن استعاد ذاكرته منَ جديد.

ذات وهلة

مريم بكر*

لست أنا سوى صديقة القدر، نتساعد في ردّ الركلات علينا بين الحين والآخر، نهمس للصباح الأنشودة المعتادة التي كنا نسمعها معاً؛ نكررها آلاف المرات ونبدأ بعدَ حينٍ نتعارك في صخبٍ قاتم على بلّورة أحلامنا .

وعندما كنتُ صغيرة كانت لأحلامي مدى السماء، وكانت الآمال تتلاشى كحبات النرد في كل الأزقة التى مررت بها ذات وهلة؛ لأجد الزيزفون يطاردنا بأحلامنا

قطعوا علينا طريق المسافات قطعوا علينا الحلم من جديد زرعوا الأفيون في عقول مدربة على تلقي الأوامر

بقينا، هنا نمشي معاً بقينا نتحطم بحطام سيبيريا القاسي وبقينا على طعناتٍ نتدرب حتى ملّت الأجساد عن رد الركلات

واستسلم لضغينة بات يكتمها على مدى الأزمان.

وردتي الجميلة

راما زكرت.*

أيتها الوردة الجميلة مالكِ في ذبول ؟!

كيف لعطركِ الفواح ألّا يثور

كيف لنعومةِ أوراقك ألا تقطّر الندى وتسيل

كيف لغصنكِ الندي ألا يرقصَ طرباً مع النسيم

أيتها الوردة الفاتنة لتنعمي بجمالكِ ورونقك

لتَسعَدي وتُسعِدينا قبل حلول الخريف..

فالحزنُ لا يليق بجمالك

فلتفوحي بالعطورِ وتتألقي بالألوان كما تشائين.. كما تحبين.. كما يجب أن تكوني..

تحدي الذبول.. تحدي الخريفَ وكلَّ الفصول

لاتنكسري أمامَ الريح ولا الإعصار ولا حتى السيول

كوني الوردة التي يَحلم الجميع بقطفها ولكن لا احد يستطع إليكِ الوصول

اسحريهم بجمالك.. بقوتك.. بإصرارك

وأيضاً بِحُبكِ وعطفك وحنانك

كوني كَما تهوى نفسك يا أجمل الورود.

بهزاد سليمان ومسيرته الفنية.

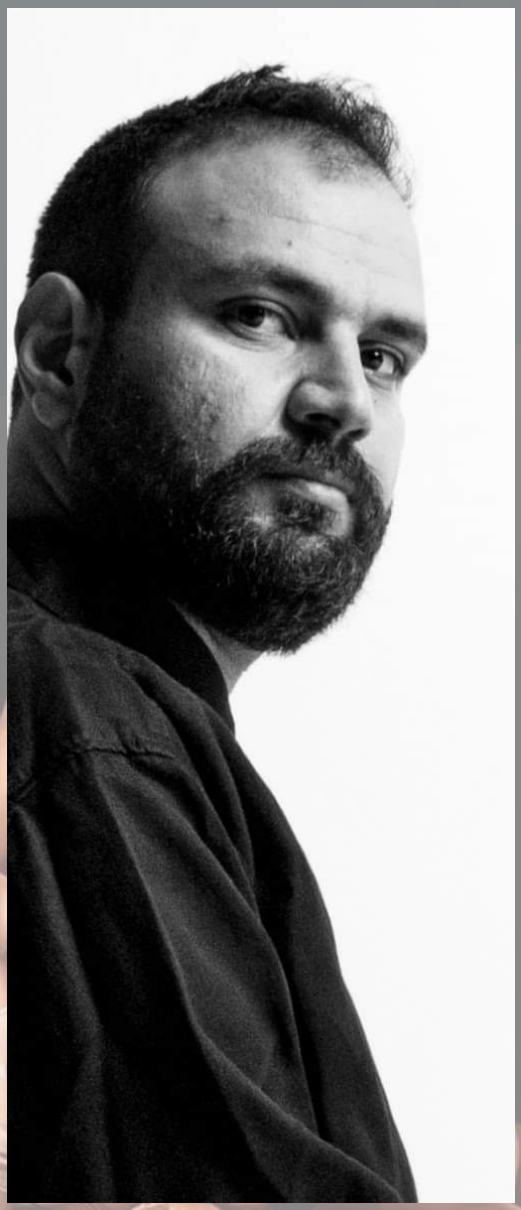

بهزاد سليمان (مواليد ١٩٩١) هو فنان بصري كردي وصانع أداء حركي. يعيش ويعمل في ألمانيا منذ عام ٢٠١٦. أعماله الفنية تتراوح بين عدة تخصصات في الفن المعاصر، ولكن بداية ممارساته الفنية كانت تتراوح بين الرسم والنحت التقليدي. هذا التنوع كان يعود على خلفيته الأكاديمية المتنوعة في مجال الفن. هو حصل على تعليم رسمي في النحت من جامعة دمشق للفنون الجميلة، وتناول أشكال الأشياء وخصائصها المكانية. هذا ما جعله يدرك أنه مهتم باستكشاف حركة الأشياء والأشخاص داخل بنية مكانية، مما دفعه إلى دراسة السينوغرافيا في أكاديمية المسرح بدمشق. في عام ٢٠١٩، تخرج بدرجة الماجستير في الأداء والتركيب في جامعة الفنون» ***HBK Saar*** « في ساربروكن، ألمانيا.

جذوره الثقافية لعبت دورا كبيرا في إلهامه في السنوات الماضية ومما بدى واضحا في أعماله التركيبية والادائية. غالبًا ما يتم تحديد موضوعات عمله من خلال دمج الرقصات الشعبية والممارسات التقليدية السائد في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى، في تسلسل الحركة. يمنحه هذا فرصة لاستكشاف التصورات التي أنشأها عمله على الجمهور الغربي.

حاليا بهزاد لديه زمالة فنية ضمن برنامج ***ENOA*** مع مهرجان ***Festival d'Aix-en-Provence*** "للأوبرا وقد أكمل مؤخرًا المزيد من إقامات فنية كانت أخرها في دار اوبرا فالنسيا "***Palau de les Arts Reina Sofía***" ، وصناعة الاوبرا في مهرجان ***d'Aix-en-Provence*** في فرنسا. عرضت أعمال فنية وادائية له في ألمانيا والمملكة المتحدة وفرنسا والنمسا وإسبانيا وصربيا وهولندا وتركيا وكندا وسوريا.

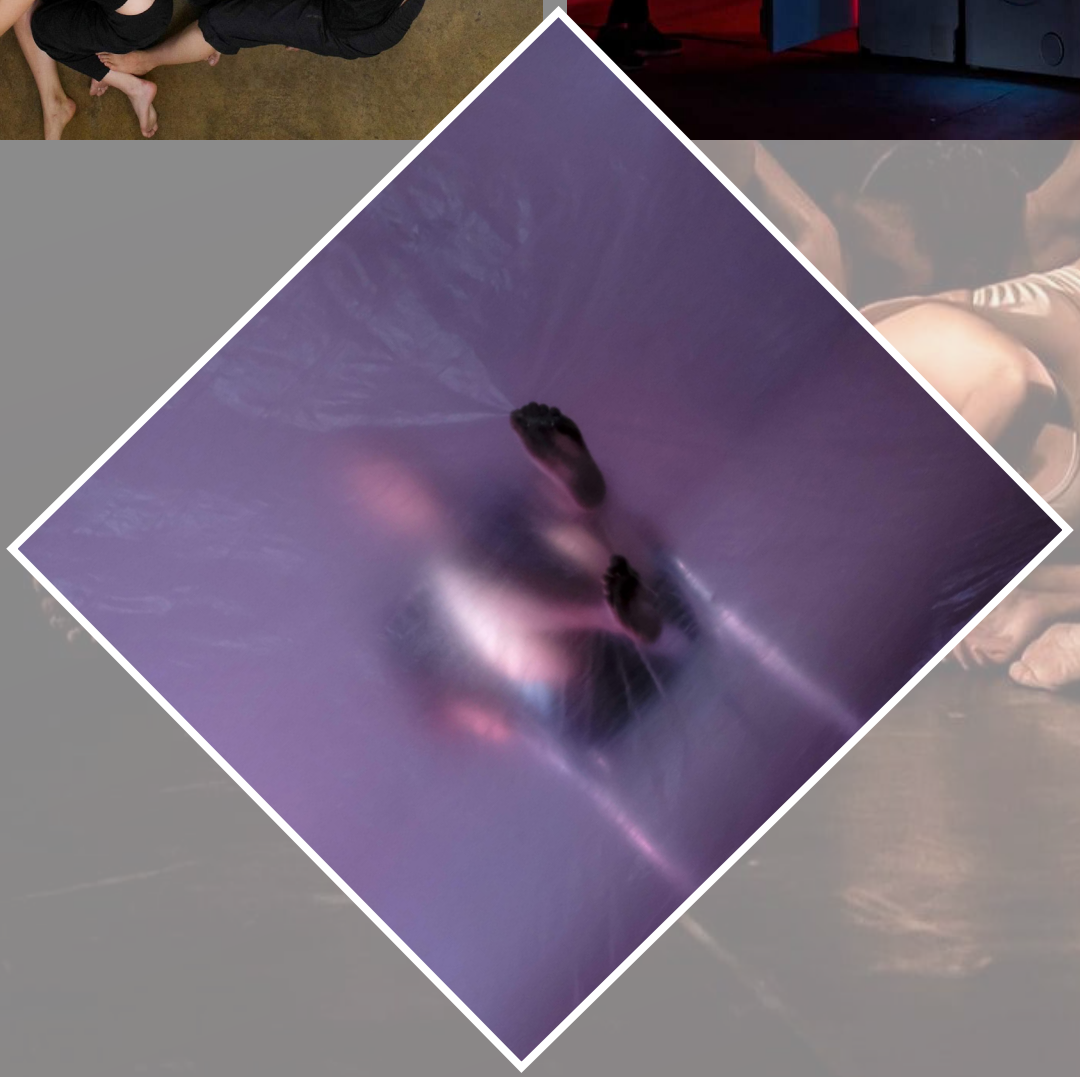

Hinasên Kurdaxê

* Rojiyan Husên

Bi şêja nefreta dûrbûna te xakhejînên heyfê ava bûn.
Bi birçîbûna gihandina te volkanên hestan vizikîn.
Bi windabûna pêwendiyên sirûşperetiya te giyan perçiqîn.

Di hinasên min de tolek bê hempa.
Di azweriya asoyên min de welatek bê sînor.
Di oxira Kurdaxa min de bergiriyek bê dudilî.

Di qîra qîra zarokên te de hesreta azadiyê.
Di vegotinên dapîrên te de axîna biyaniyê.
Di tîrkerojên neviyên te de hilma pêdariyê.

Bi tîrkevanên Eştar ez ê Nebî Horî rizgar bikim.
Bi Şûra Iza ez ê Eyn Darê ji nû ve ava bikim.
Bi zanista Lîlît ez ê rêbendan birûxînim.

Firîşteya Giyanê

* Zahîde Mamo

Dilbêşa welatê rojê,ji te re tînim tîn û tîrêja rojê.
Ji te re baxek nêrgiz û mentûr ,tayek rihan û sosin.
Firîşteya giyanê westiye ,ji asîmanan daketî ,di dil de xwe bi cih kiriye ,tenê tu ji dil û giyanê dernayî.
Erê bi avdasa xwe têm ber te ,têm gel te û nimêja evînek sermedî dikim , banga xwe ji starê dikim da ku bibim ebedî .
Ez jî bibim firîşteyek li ser herdu milên te bisekinim û di dilê te de eşqeke bêdawî biçînim ,bi berketa starê av bidim û duyaên nînhursag biparêzim ,mezin bikim, şîn bikim.
Firîşteya giyanê westiye , dîsa banga te dikim ,xwe disipêrim Tawûsê Melek ,di perestgeha wî de bi rondikan bang dikim ,ka mirada dilê min bicih bîne ,ka ez jî bibim Firîşteya evînê .
Bila eniya min ramûse û heneya kefa destên min bi bêhna wî be ,bi star jî bi tililiya xwe bi me şa bibe û qudsal bike.

Tenê dost be

*Mûna Abdî

Li ser xaka welatekî ji ronahîya dîrokê..
Azad be dostê min..
Bi bawerî be ..
Ez nikarim tiştekî avabikim ji dil reşîyê..
Bangeke kesek nabihîz e ..
Û kesek bersivê nade..
Xewn tên û beravêtî dibin..
Ezim ya ku dilşad bi gavên wê dilşad dibim..
Û dilan jî tiştek tune ji bilî sloganan..
Û dibêje: Dosto..!
Tenê hestyar be di amedebûnê de...
Tenê dostê min be di awayên evînê de ..
Min îro zanîbû ku xwerist û hestên min wek hev in ..
Û ciwanîya min ne anîye ..
Çavan ji mestrîn nexweşîyan diparêze ..
Lê ez tevlî Partîya bêdengîyê bûm ..
Ji dema ku di dema dostanîyê evîn wendabû ..
Tiştên hesanin ku dibe em bawer bikin ..
Da ku wêneyên xewnên bê guneh wêna bigre ..
Lê dikuje bê agehdarî ..
Xwekuştîya hestan dosto..!!
Pênûs kiriye anîna mirinê ji hejandinê ..
Û ez jî li ser gotinên te yên duh dijîm..
Da ku agirê wê venemir e..
Jiyanê ez avêtim li ser evîna ku min dît bê mebest..
Dibe nerînek ne amade be ..
Di demsala dostanîyê de..
Tenê dostê min be di dema rewşenbîrîyan de..

Sînorên Qedexe

* Basil Ebdê

Gava mirov neçar dibe
Hewl dide û hewl dide
Li ber xwe dide
Çawa çûkekî bi bask di girtîgehê de !
Azadî xewna wî ye
Mîna xezaleke dorpêçkirî ji gurên birçî
Dema ferman li ser miletekî tê bikaranîn
Dema azman bombeyan dibarîne
Li gundekî
Li bajarekî
Qet cudahî tune ye
Ne zarok û ne jin
Ne keç û ne xort
Ne heya lawir û kevir û dar
Bê par namînin
Ji vê rewşa qirêj û dijwar
Gelo ev e qeder û nivîsa min ?
Yan jî..
Ev e şêweyê jiyana min
Ez im cotkarekî ji Efrînê
Min xatir xwest û bar kir ji dara zeytûnê
Ne bi destê min bû !
Ez im penaberekî azadî xwaz
Axîna dilê min bûye awaz
Min hişt li pey xwe bîranînên zaroktiyê
Digerim
Dinalim
Sînor bi sînor derbas dikim ..
Berê min li warekî nenas
Roj û şev li deşt û çiya
Xewa li daristanên rêş û tarî..

Biyanî

*Sîmaf Efrîn

Heger tu zarokek ba, min ê di landika dilê xwe de tu bihejanda
Û bi sîngê dayîka xwe tu bimêjanda!
Di xêzikên destên te de navê welatê xwe binivîsanda

Heger tu ne xwedî ziman ba, min ê ji zimanê firindeyan zimanek ji te re biafiranda
Û hemû gotin û çîrokên dapîrên xwe, ji te re bigotana
bila li nav zimanan tu jî ne mîna min bê ziman ba

Heger tu çiyayek be mîna çiyayên Xelat ,Gebar ,Serhet û Hawar ba Yan jî ta tu Sîpan ba
Di nav mofirkên berfê de min ê xwe bikira şilêrek û bipişkuvanda

Heger tu helbestek ba, min ê pirtûkên klasîkî û pênûsên najan di pirtûkxaneyan de bişewitandana
Malikên te bikirana stran û bi ser lêvên stêrkên asîmanan de biherikandana

Heger tu werzek ba, min ê xwe bikira kurpisa bayê û hamû pelên evîna xwe di çemên dilê te de biweşanda

Heger tu welat ba, û welatekî bê sînor ba, minê xwe bikira paytexta te û navekî kurdî li eniya te binivîsanda
*
Erê..! Xwezî û xwezî! Tu neya miroztehl û xeydok ba
Min ê di asoyên çavên te de bajarek mîna bajarê zeytûnan biafiranda

Peyamên şaxên şikestî bi tîpên xwînî ji tevahiya cîhanê re bişanda
Sînga Lalişa pîroz bi mûmên wekhevî û biratiyê ji tenêtî û tariya şevê birevanda
Li ser felsefe û şopa Zeredeşt tîpên Avesta li pirtûkên pîroz vegeranda

Heger ji berî zayînê tu dastan ba, Minê dastana Înan û Înana bê dîrok di hembêza te da bihelanda

Heger buhara te mîna payîza welatê min ba
Min ê malikên helbestan li ser pişta heyvê ji bedewbûna te bihûnanda

Biyanî

*Sîmaf Efrîn

Heger tu gulistanek evînî ba, min ê bi hêstirên kezebşewitîyan gulên te avdana
Nêrgiz û binefşên enkûra dapîra xwe di valahiya te de bipişkivanda
Û gulfiroşên welatê xwe biberistanan de bişandana
*
Xwezî û hezar û yek xwezî....!
Tu pêşangehek ba, min ê sînga te ya çîmentokirî bi awazên Adîk û girnijên Arînê bixemilanda

Heger tu vîn, evîn û bawarî ba,
Min ê bê cejin sêvên bajarekî evînî di ser pêsîra Mişteno rê re ji te re bişanda
Û selekên zembîlfiroş li xwe vegeranda

Xwezî tu laş, beden an ta tu çermek ba
Min ê zimanê Ehmedê Xanî di her du cîgerên te de biçanda
Û bi zengilora hemû mirovan hilkişanda

Lê rûyê te rûyekî şûr û tirş e ....!
Min nikarî xwe pê re bikenanda
Min nikarî hêstirên xwe li çekên te bibaranda

Ne min karî bû xwe ji te birevanda
Yan ji xwe di hundirê te de biganda
Tenê di nav dîmenên te de bahozek sar li mofirkên pişta min dide û dişewitîne.!
Sordamarên xwînê hildiqopirîne

Bîranîna dayîka Zeytûnî, mijangan bi dilopan difetisîne
Kengî kevokên aştiyê dê mizgîna bajarekî azad bi devê çadirgehan gihîne

Taaaa kengî? Dayîkên kurd dûrî desmalên zeytûnî hêstirên xwenî bimeyîne
Birînên bi qeymêqan pînekirî, bê derman bimînin

Kengî em ê li nav gulistanan guleke xwe biçînin ??
Lê em ê li kolanên biyaniyê biçelmisin û bê gulistan bimînin.

Bê te

*** Şêrîn Tizyanî**

Bê te ez im seven tarî
Tu ji min re bû gelawêj
Berf û baran hûr dibarî
Bûrîn sal û demên dirêj
Dil xemgîn e çav bi girî
Bê hêvî me mest û gêj
Xewn û xeyalên qerisî
Wê li wan derê tîrêj
Erd û esîman dikenin
Stranên evînê dibêjin
Deşt û zozan xemilîn
Li hêviyê te me ji mêj.

Destê xwe lêde min

*** Nesrîn**

Destê xwe lêde min ..
dema ku tu destên xwe lê dide min ..
ez dibim mirovekî din ..
agirek di dilê min de tê dadan ..
hişê min dilerize û hîn ..
gerdûn bi tevahî li pêşîya çavên min bi şewq dibe ..
were nêzîkê min xwe dirêj bike
û dengê dilê min bibihîse ..
Were min hembêz bike ,
min bernede ,
min ji laşê xwe dûr neke ,
da ku rih û can vegerin min ..
Bila ez bi te vegerim mirovahîya xwe.

Şevek bû

Di wê tariyê de ,
Destê xwe da min ,
Û pê re ,
Ez ji hişê xwe ve çûm .
Ev çend sal in ,
Bi hiş xweve ,
Ne hatim e .
Şevek tarîbû ,
Jiyana min tarî kir .

Bayek bû

Bayek bû ,
Bayê sibeheke xweş bû ,
Li serê min xist ,
Û hişê mabû jî ,
Bi xwe re bir .
Di totikê min de ,
Mala min bû ,
Şikarta min bû ,
Xewneke bê dawî bû ,
Lêêê ...
Hat herifandin ,
Û li ber aveke şelû çû .
Eve ..
Çi caran ,
Avahiyên bê ser û ber ,
Di nava dilê xwe de ,
Ava nekin .

Hêvîdar im

* Mehmûd Birîmce

Hêvîdar im ku rengê jiyanê her dem spî be
Û tarîtî qet ezmanê me dagîrker neke
Hêvîdar im ku çavên zarokên me kaniyên ronahiyê bin
Û qet nebin cîwarê mêş û mêşoleyan
Hêvîdar im ku bihna gul û sosinan ji xwerista me were
Û qet mijê top û sotandinê bi ser nekeve
Hêvîdar im ku ez xwe mijûl û biwestînim
Bi avakirina dibistan, nexweşxane, birageh û evînxa-neyan ..
Hêvîdar im ku mafên mirovan li hemû gelan belav bibin
Û agirê şoreş û serhildanan vemirin
Û ti gel bindest nemîne

Ezê hemû deverên jiyanê bi rengên buharê bixemilî-nim
Û ala aştiyê li ba bikim
Ezê nehêlim qêrînên zarokan bigêhin guhê min
Û nalînên girtiyan bizên
Ezê destên xwe bidim hemû mirovan
Û ti caran nepirsim :
Tu kî yî ? Rengê te çi ye ?
Û ezê dilê xwe hêmen bikim bi nemayiya setemkarî û zordariyê
Hêviyên min ê cih bigirin
Ji ber ku ez xwedî vîna hêzdar û qencîxwez im

Sêwlyê Welêt

* Ehmed Mustefa

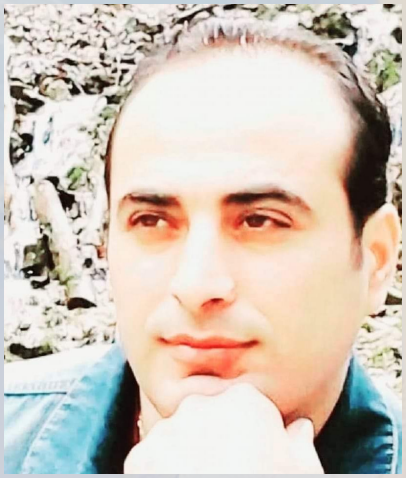

Li asîmanê min.. xewn di hemêza
awiran de radizin..
Li ser zemînê ....
Ez jî radizim
Û bi hêviya ku awir bibarin...
Li asîmanê min..
Kevokê aştiyê azad difirin..
Li ser zemînê...
qirik û kundan!!
Hêlîna kevokan talan kirin,
Li asîmanê min...
Buhişt û buhar û gulistan in..
Li ser zemînê ...
Dojeh payîz û goristan in!!?

Taya evînê

* Ehmed Mustefa

Xwezî tu yara min ba
L'cîhanê tu ya min ba
L'ber çavêm tu her heba
Hedan û sebra dil ba

Cîhan bi te xweş dibe
Buhara me geş dibe
Kela eşqê radibe
Bi te dilêm şadibe

Evînam tayek sar e
Bi hesret im Dil ar e
agir û pêt dibar e
Rê dûre Dil hewar e

Tu yî tava buharê
Çîçeka l gulyê darê
Tu yî stêrka êvarê
Were were kîbarê

Kurteçîrok

*** Evîn Hesen**

Mirin

Di tariyê de, ew Derwêş ez Edûl bûm…helbesta bi şêranî hûnand, berbanga sibê bi xwîna qederê re herikî!

Ew car bû

Li wêneyên xwe yên zaroktiyê vegeriya, dît ku di yekî de derketiye ser darê, di yê din de bi dîwêr ve radipelike…tê gihêşt ku asta pêşketina wê, ew dem û cih bûn!

.Wendabûn

Doktorê ku wê li hemberî keçkaniya wê vegerîne, çend caran pê re raza, bi rêya doktorê li dor wê digeriya, nas kir ku ew jî bi rêya yekê ku ew xerab kir re, dît!

Şikestin!

Şehade, şehade, şehade…şehada te mêrê te ye…dayik dibêje
25, 30…35 sal…qîz wiha dibersivîne!

Soz

Her ku rahibek didît, serê xwe dadixist û dema jê hate pirsîn; tu çima wilo dikî? Got: "Ji hêviyên xwe yên der barê we de, fedî dikim!"

Keça kurd û hevpeyvîna min bi wê re.

* Mîsal Silêman
Wergerandin ji zimanê Erebî : Binaz Efrîn

Jiyana wê :

Keça Kued Emîne Omar nivîskareke Kurd e.
Çîrok û helbestan dinivîse. Di sala 1950'an de, li gundê Xirabê Cehwê ya girêdayî navçeya Çil Axa ji dayîk bûye. Bawernameya amedahî di sala 1971'an de li Qamişlo standiye,piştre derbasî zanîngeha Silêmaniyê bûye li başûrê Kurdistanê , beşa wêjeya zimanê Kurdî xwendiye. Lê ji ber rewşa şer di navbera rêcîma Îraqî û serok Mistefa Berzanî, ji zanîngehê derneketiye.

Berhemên wê :
Pirtûkek wê nû bi navê "Pirgala bênifûsî " ji weşangeha Sersera ji çapkirinê re derketiye.
Ji nivîsên wê:
-Bazê Hêviyîn min.
-Nûbihara piçûk û mezinan.
-Bejna xemên min.
-Ferhenga etimolojiya Kurdinzaravî
-Di mejara zimanê Kurmancî.
-Zayenda mê û nêr
-Paş pirtûka (zayenda mê û nêr)
Vekolînek di naveroka pirtûka mamosta Cemal Nebez de
Xwendinek li bin ronahiya çarçirayên Mihabadê (Candost).

Hevpeyvîn :
1-(Keça Kurd) çîroka rast ji vî navî re?
Bi derketina yekemîn rêxistina partiyekê di salên şêtî de wê demê ez di rea heftemîn de bûm, û ez ber bi malbatên Kurdî yên hez ji doza Kurdî dikin diçûm.
Wê demê min rêgez û nirxên partî di gel hin hevalan re belav dikir, heya wan malbatan di navberî hev de digotin(keça Kued duh serdana me kiribû) bi vê awayî ez di taxa Qedûr Beg bi navê keça Kued hatim naskirin.
2-Emîna zarok û çîroka wê bi Alfabeya Kurdî?
Tu çawa hevrûkirinê di navberî Emîna zarok yan borî û nihoya di (Rojava) rojavayî Kurdistanê de dikî?
Min zarokatiya xwe li gundê xwe Abîra û Girkê Xilo de derbas kir, û min cudayetiya di navberî Kurd û Ereban nedizanîbû ji bilî helwestekê, dema em zarok bûn pîrek ji

Erebên Etşan dihat, me dida dû wê û me digot(Ereb Ereb)..
Lê têkliya min bi Alfabeya Kurdî re ew bû ku me serdana malê xalê min li Qamişlo kiribû.. bi êvarî min û keça xalê xwe me dikir hêdîka xew bikira, min dibîst kurê xalê min di quncekî de hema hema tarî ye ji bilî roniya çira qazyaqê tevlî hin kesan ku wan fêrî Alfabeyê dike, pişt re ji wan re romana Memê Alan dixwîne, her ku min serê xwe ji binê mitêlê dirêj dikir xalê min li min dida azara û ji min re digot xew bike.. roja dûre min li romanê geriya û min dît, lê dema kurê xalê min Derwîş di destê min de dît, ji min pirsî eger ez dixwazim fêrî Alfabeyê bibim, ez mîna kesê tî û av dît ji ber ku min pir xwest ez wê pirtûkê bixwînim.. wî ez fêrî tîpan kirim pişt re min dest bi xwendina helbestên Cîgerxwîn kir yên ku mîna lêvegerekê bûn ji min re ji bo nasîna Kurdistanê û derd û kulên miletekî rasteqîn navê wî KURD e..
Lê îro û piştî gorîdana gewre bi xort û keçên vî miletê gewre ji ber parastina heyîna Kurdan, lê tevlî pêşketina zanistî hîn em ji dest nezaniyê dikşînin, mixabin ev min pir diwestîne.
3-Nivîskarê Kurd karîbû name û dengê xwe bighîne tevahî cîhanê û bi zimanên curbecur, çima tu nivîsa bi zimanekî cuda napejirînî ?
Piştî min bawernameya amadehî stand, ez çûm başûrî Kurdistanê ji ber ez xwendina zanîngehê bi serî bikim ,di xwendina wêjeya Kurdî, lê ji ber rewşa şer di navberî rêcîma Îraqî û Kurdan ve û binketina şoreşê, min tevkî hin xwendekarên Kurd koçî Îranê kir, piştî çend mehan me biryar da ku em vegerin Qamişlo.
Dibe ku ji bo heyîna vê qonaxê di jiyana min de min tu têklî û girêdan bi zimanê Erebî re ne didît , dema min dest bi nivîsê kir min biryar da ku bi Kurdî binivîsim , tenê ji bo ravekirina niho û dema borî bikim weke ku ez dixwazim, û min hewil da ku ez helbestan bixwînim heya ez di nivîsa wê de bi serketim.
4-Bi riya nivîsên xwe tu kîjan çinên xwendevanan armanc dikî?
Tevlî gelek rondik min dest bi nivîsa bobelatên zordariyê yên bi ser me de tên, li ser Helebçe, li ser enfalan û çawa Kurd bi xweşî dihat binaxkirin.
Ji ber ez nivîskarê Kurd têve bidim li ser êşa miletê xwe binivîse tevlî şaşîtiyên di nivîsên wan de, ez keda wan pîroz dikim , û zarokan ji nivîsên xwe dûr naxim tevlî kurtasîbûna belavokên ji wan re belav bûbûn, lê niha ez gelek di derbarê nivîsên ji zarokan re me û wê di nêz de bên çapkirin.
5- Nivîsên te curbecur in,helbest, çîrok, nirxandin û lêhûrbûn, tu xwe di çi de dibînî?
Li destpêkê ez di nivîsa helbestan de bi ser ketim, ji ber bandora helbestên Cîgerxwîn li min bû, min hemû berhemên wî xwendine, lê niha ez hinekî ji helbestan dûr ketime, tenê min xwe ji zimên û rêbazên fêrbûna wê vala kiriye.
Xwendinên min ji pirtûka Candost (Komara Mehebadê)
û ji Cemal Nebiz re ew jî feylesûfek Kurd e , ji başûrî Kurdistanê ye, û ji nêz ve xwedinek min ji pirtûkeke wî re heye wê bê belavkirin. Li vir ez xwe rexnevan nabînim, bi qasî ez ji nivîskarekî re dixwînim û ez şaşîtiyên di wê de sererast dikim.

6-Guhartinên bi lez li Kurdistanê nexwaz (Rojava) bandorek li ser nivîsên te kiribûn?
Tenê dagirkerina Efrînê bandorek mezin li ser min kir, ez pir êşîm û min du helbest li ser wê nivîsî.
Çima ez ê binivîsim di siya vê wêranê de, û hêz û şiyana min nîne.
7-Yekemîn helbestên te li ser şînameya helbestvan Cîgerxwîn bû, çîroka Emînê û ketina wê di bin bandora wî de çi ye?
Ew ne yekemîn helbestên min bûn, yekemîn helbest ji min re hat weşandin di rojnameya (Pêşeng) bi navê Ronak, Samî Ebdulrehman sernivîsyarê wê bû,wê demê ew helbest di derbarê komek ji xortan hewil didan derbasî Kurdistana Îraqê bibin, rêcîma Îraqî ew girtin û bi dar ve kirin.

Pişt re min helbestên xwe bi navê keça Kurd belav kir. Lê belê hevdîtina min bi Cîgerxwîn re xewnek bû ji min re, piştî em veguhêzîn Qamişlo , ez matmayî mam ji ber bavê min bicîbûna helbestvên dizane, û bi tev min cû seredanê wî, û ji vir û ve têkliya min bi keça helbestvanê nemir re dest pê kir, û dostaniyek xurt di navberî me de ava bû.
Helbestên wî lêvegera min a yekem û çavkaniya min di derbirandina êşên miletekî sitemkêş de bû.
8-Gelo nameyên te ji nivîskar û malbata Kurd ya li mişextgehê hene?
Zimanê me xwîn rêtî ye, lewma ez her nivîskarekî ku bi kêmanî hevokekê bi Kurdî dinivîse pîroz dikim, pirsgirêk nîne ger ketin hin şaşîtiyan , ji ber kesê bi awayekî fêrmandar hînî zimên bûne pir kêm in, piraniyên me di mal de bi xwe fêr bûne mîna Candost û Cankurd li rex aferandekariya wan di zimanê Erebî de û berhemên wan yên cihê rêzdariyê ne, û hewildanên wan her tim pîroz in.
Nivîskar guneha me di kêmfêrbûna zimên de ra nake, lê belê ew guneha piranî malbatên Kurd e, ji ber dema diçin derveyî welêt hema di demek kurt e fêrî zimanê wî welatî dibin û zarên wan di wî warî de serkeftî ne, dizanim ku ew bi hewceyî fêrbûna zimanê wî welatî ne ji ber bi civaka nû û bazarê re tev bigerin, lê belê ew dikare zarên xwe fêrî zimanê dayîkê jî bike, ji ber gelek komele û amojgeh ji bo fêrkirina zimanê Kurdî hene.
9-Qamişlo, Silêmaniyê û Elmaniya tu li wan çi dibêjî?
Qamişlo: bi derketina yekemîn rêxistinek partîtî di sala 1957.Z piştî damezrandina Tevgera Yekîtiya Demoqrat, em jin û keç di pêşiya raghandina xwepêşandana yekem ji cejna Newrozê re bûn, em bi ser ketin lê belê asîman wê rojê hinekî sert bû, baran pir barî ji ber wê em neçar man xwe li malên nêzî ahengê bigrin, rola min û hevalên min Fatme Şernexî, Sultane û Bedî'e Mila Tahêr bû ku em milet vexînin ahenga li der ve bikim..

Silêmaniyê: dema min koçî wir kir pîroz bû di jiyana nemir Berzanî de bû, ji ber gefte-go û raghandina rêveberiya xweser bû. Tevlî ez pir lê nemam lê belê rawestgehe-ke cuda bû di jiyana min de.

Elmaniya: min tevlî hejîn û zarokên xwe bi darê zorê di sala 1996.Z de koçî Elmaniya kir, piştî rawestandina min û hevjînê min ji rêya hînkariyê di bin benda metirsiya ser ewlehiya dewltê, lê bi rewşa azadiyê li vir tevgera min û hevjînê min pir bû, çûn û hatina me li komeleyên Kurdî di piranî ba-jarên Elmanî û Belcîkî de pir bû, me gelek hewil da em dengê xwe bighînin meyda-na Ewropî..

10-Bi nêrîna te Kurdan ji binkeftina şorşa Sûrî sûd dîtine?

Heya vê xulekê ez nikarim bêjim erê yan na, rê hîn bi mij û dûman e û hîn em ni-zanin ger Emarîka wê dîsa xiyanetê li me bike!

Û Rûsiya her demekê behsa damezrandi-na welatekî Kurdan bike ji ber Tirkiyê des-teserî dagirkirina bajarên Kurdî bike.. tevlî qurbaniyên mezin ji aliyên Kurdan ve ya gihîşt 11 hezar pakrewan , yên ku sedema binkeftina dewleta Da'êş li Sûriyê û Îraqê bû, heya niha tirs heye, lê belê ez dizanim pirsgirêka me ji bilî li Şamê û bi rêcîmê re çareser nabe.

11-Ziman ji bo te çi ye? Di nivîsên xwe de tu hewil didî zimên biparêzî?

Herî kêm li ser tê gotin zimanê miletekî kevnar e ne kêmî 40 milyon Kurd e, zima-nekî ji bilî miletê wê û çê tu kesî neparas-tiye, her ku zor anîn ser me ,me xwe li çê girtiye wê tenê em ji nemanê parastine. Ew li Kurdistanê ji sala 1919'an de tê bi xwendin, û ger em dixwazin wê biparêzin divê em bi welêt re her tim têklî bikin, û ez bi hêvî me heya dawiyê bijî. Erka ras-teqîn li ser malbatên li mişextgehê dimîne ku wê biparêzin.

12-Emînê Omer di nav vê cîtengiyê de xwe karî bidîta?

Ez bawer dikim erê, min karî bû di berhem û pirtûkên xwe de xwe bidîta , heya ez xwedî nameyeke zelal im, bawer bike di nav vê awentê de kesê bi hezkirin dinivîse wê bi ser bikeve.

Ehmedê Xanî, Cîgerxwîn nemirîne!

13-Di demên dawiyê de pir weşangehên Kurdî derketine, bi nêrîna te ev wê asûna nû ji nivîskarên Kurd re veke?

Belê ew bi awayekî berçav hevpariya pêş-kêşkirina nivîskaran ji xwendevanan dike, lê belê nayê hevrûkirin bi weşangehên Erebî yan yên Elmanî yên ku karmendên rastî li ba wê hene, û alîkariya afrandina nivîskarekî rasteqîn dike, dibe ku ev berê heba lê niha bi awayekî bazirganî tev digere..

14-Emîne Omer hevdemê piranî bûyerên dîrokî bûye, weke nivîskarekê te hewil dabû li ser wan di pirtûkekê de binivîsî?

Ez pê raman nakim, ji ber ew dikeve çar-çoveyê dîrokî û ew jî re dîroknivîs divê, lê belê di nêz de wê ji min re bîwerî derkeve min di wir de hin bûyerên min jiyan kirine aniye zimên.

15-Tu çawa li wêjeya jina Kurd di dema niha de dinêrî?

Di dema perçekirina Kurdistanê de ez jina Kurd yanê nivîskara Kurd hîn bi awayekî sînorkirî dixebite û hîn mafê xwe weke tê xwestin nebirî, û ez her karekî wê pîroz dikim..

Ez weke nimûne hinan tênim zimên Kurdistan Mekrîyanî ew nivîskareke ji Hewlêrê ye pêncî û du pirtûkên wê hene....

الإدارة والتصميم:
لهنك إبراهيم
التحرير :
مثال سليمان
هيفان بوزو
آفين حسن
محمد حبو

رُوَاقُ الأَدَبِ
EYWANA WÊJEYÊ

العدد الخامس 28 نيسان 2022

HIJMARA Pêncemîn 28 Nîsan 2022

مجلّة دورية ثقافية أدبية فكرية متنوعة